

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190167

UNIVERSAL
LIBRARY

تاريخ المسجد النبوي السي تزهة الناظرين في مسجد سيد الاولين والاخرين

وضعه

العالم الملامه مفتي الساده الشافعية بمدينة سيد الانام
السيد جعفر بن السيد اسماعيل البرزنجي المدني غفر الله له

بياع
بالمكتبة الجديدة - لصاحبها محمد علي صبيح
(بأول شارع الصنادقية بجوار الازهر الشريف بمصر)

هذا التاريخ

المسمى نزهة الناظرين

في مسجده سيد الأئمة والآخرون

بسم الله الرحمن الرحيم

العالم الفاضل الخليل والحبر الكامل النبل عرئسادة الحسينية الكرام
ومعنى الشافعية بحديه سيد الأئمة الراعى عفو ربه للمعين المحي
انسيد جعفر بن السيد اسماعيل المندى الورعوى مع الله
معلومه المسامى ومتمه نذار العم نخاه
الامى آمين آمين
آمين

٢

(الطبعة الاولى)

١٣٣٢ هـ
١٩١٤ م

(لا يجوز طبع هذا الكتاب الاذن من ائمة مؤلفه)

طبع بمطبعة اكماليت - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الحميد الخيد) الذي (حدد) برقع (قواعد المسجد النبوي) شعائر الاسلام * (وزين)
 وضع (قواعده) على (أساس بنيانه) شرائع الاحكام * وشرفه على سائر المساجد وفضله على كل
 مكان * وحمل (روضته) روضة من رياض الجنان * وألبسه ملابس الحجر الفاخره * وأعلا
 مقامه في الدنيا والآخرة * وحمل (ترثته) شفاء من السعاه * (وعبارته) دواء من الجذام * فله
 الشرف على كل اقليم * والفضل في الحديث والعهد * فإله من شرف أشرف الفضل على نواحيه *
 وفضل فضل الشرف عن صواحيه : (كيف) وقد اشتد على قمه ضمت أعضائه سيد الانبياء :
 التي هي أصل بقاع الارض مآجمع العلماء

حرم الجميع بأن خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحواه
 ولم لقد صدقوا لما كنوا علت كائنفس حين زكت زكى ماوأاه
 (أعلم) به من مسجد شيده رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وأسس على صواء * وقال
 صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة مما سواه * فكيف شئت إليه الرحال * وأيضت في
 أعتاب أبوابه مطايا الآمال : (وكيف لهجت) به يذكر الله ألسنة العباد * وصمدت أفاضل الادعية
 من أفواه المرام وطرقت أبواب الاجابة فالت المراد * وبكم عهدت فيه البراهين والمعجزات *
 وشوهدت به الفصائل والحجيرات * وكيف عمر بالوحي والتزيل * وتردد به جبريل وميكائيل *
 (إن محمد) ان أقام لبنائه من شيد أركانه * وهدم أركان من رام هدمه وأضر سكانه * (ونشهد)

أى تحرك

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة قائمة على أساس الايمان * مشيدة على أركان اليقين
والاذعان * (ونشهد) أن سيدنا محمداً عبده ورسوله جامع شمل هذه الامة وقبلها * وسراجها
المتبر للامة وزينها * الثور اللامع (٣) اللامع * والوجود الهامى (٤) الهامى * (صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وخلفائه) أولى الزهد والتأريج والرفان * الذين ملكوا أرمه الخلافة والمجد
بأرفع غان * الذين آمنوا وعملوا الصالحات * وحلوا الحافل والمشاهد * صلاة تملئ منار الشهادتين
بركنها * وتلو بمحمد (سلطان) الامياء كلمتها * ماشيدت مساحد وهدمت صوامع وسبع :
وأقيمت في الجوامع جماعات وجمع : وسجع قري الخطابة وعرد * وأعل على منبر سيدنا محمد *
وسلم تسلياً (أما سد) مبول المفتر الى فضل الحليل للتحس * حصن بن اسماعيل الحسيني المدني
الرزنجي * (لما) مر مولانا السلطان الاعظم الحفيد والحاقان الانتم الملك البارى عبد المجيد
المسجد الشريف النبوي صلى الله عليه وسلم وشرف وعبد وكرم وعظم وتمت قواعده
وأقامها على التحرير استاء لوحه الله وعلا بالاحاديث الواردة عن النبي الشير لا زال عمود هذا
الدين القيم على أحمل القواعد في أنه التبرعة قائماً وشامز هذه الامة الاسلامية في مساحد الطاعة
بدوام دولته دائماً أمرني من علم أمره لدى وعز حلاله على دو المساعي الناححة والامسكار
الراححة عين أعيان أهل الاسلام قاصى مدينة السلام (٥) مولانا العالم الفاضل عرابي زاده
أسعد اخدي وكذا بحر السادة الحسينية الكرام مولانا السيد الفاضل محمد بن محمد مدني نائب
الشرع وشيخ الخطاه العالم أفص الله عليها شايخ الفصل والوجود وألبها لباس التوفيق
وأناهما كل مطلوب ومقصود (أن أضع) في ذلك تاريخاً مفيداً وجامعاً سديداً مشتتاً على بيان
بيانه وتشديد أركانه محرراً حدوده الاصلية وما زيد فيه من الاماكن وما صرف منه من الحرائن
وأذكر جميع من ولي على تلك العمارة من المأمورين وغيرهم من أهل الصناعة والمهندسين
وبعض الفصائل المختصة بالمسجد الشريف والمدينة المتورة وأهاليها والمخاويرين بها والواحدن اليها
ومضائل زيارة القبر العظيم وكيفية فامتلت الامر وأحت السؤال وصدقت النطق وحقت الآمال
وكشفت بعض الكتب لإيراد ذلك ومشتت عن المراد وإن كنت يجرى عما هالك وكنت هذه
الرسالة وحررت هذه المجال (ورنننا على ممدمة وحمة وصول وحانة) وقد حاتم بحمد الله
كانها ووصة يالعة (٦) الاشجار وحنة باسة الازهار تمل من القلوب ملة الحان ومن البيوت
مزلة الانسان واستخرت الله تعالى (وسينها رحة الناطرين في تاريخ مسجد سيد الألبس
والآخرين) وعلى الله الكريم أعتادى وه استعائتي واليه استقادي فأقول (المقدمة) في
بعض مناقب مولانا السلطان المتصور والحاقان الأعظم المشكور (اعلم) انه لا كان مولانا السلطان
عبد المجيد خان هو الذي تصدت عنه المدة لجديد هذا المسجد الشريف والحرم المحر الذي
لا تمد فضائله بالتصنيف لزم أن نشف الأسماع بنده من مناقب الحميلة الحيد واحساناته الخيرة
المديده التي من حتمها بل أفضلها وأعظمها توحه لبنه هذا المسجد العظيم الذى صله الله تعالى
وشرفه بحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في الحديث والقديم وذلك مور لم يجر به أحد من

٣ اللامع بمعنى اللامع أى
كثير الاسماء
٤ الهامى الهامع هو
السحاب الماطر

٥ قوله مدينة الاسلام
يريد به مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم لانه
من اسمائها

٦ أى خان قطاف غرنا

١ أي الترم

٢ الوشل محرقة للماء القليل

ستحلب من حبل أو صخرة

ولا تصل قطره قاموس

٣ زري عليه عاه وعاه

يقال ادرى بأخيه أدر حل

عليه عيا اه

السلالين وخبر فاق به على الملوك المتقدمين فتأخذ في الصدح (١) بالقليل من بحاسن أخباره
عاهه أبيه من القصد العليم وروي نفوس الحيين بالوشل (٢) من بحر مأثره عاهه أحل من رشف
وحقيق مزاحه من نسيم بنظم يرى (٣) ملاد المتظلم في محور الصباح وشتر تسرى رفته في القلوب
سرى السيم وبت الصلح (والمحلة) فصاة وثباتها وما العلوى عليه أحل من أن يحيط بها وصف وأنشرف
من أن يسم حواهرها فظم أو وصف طو حرى القلم إلى أن يحني ويسر لساها إلى أن يفتح ويحني
ما حتى رهراً يشه حدائق تلك الحلائق ولا تقط درأ ملاً حقائق هاتيك الحقائق ولاحتل من ذلك
الادق الذي كله شمس وأقار غير النور البسر ولا نال على ظمأ غير نفة من ذلك البحر الكبير
ان في الموج لعريق لعذرا * واضحاً أن بقوة تصداد

اذ ليس في الوسم ارغاه شكية مضر الفكر في هذا المضار ولا في الامكان اقامة الراعي الساطعة
على اصابة الثير الاعظم في راسة النهار

فواضحاً منا نحاول وصعه * وقد غرقت فيه القرائيس والكتب

(وله رى) ان متابعي الشريعة لا تدخل تحت الحصر والالدد ولو أردت استقصاها لا احتملت
سمين محمد (٤) على أن صفاء القفلة يدل على عنوة الجياض وصحة الزهرة ثم بأسرار الرصاص
(فأقول) هو السلطان الاعظم والحاقاں الاعظم ملاذ صناديد الأمم سلطان سلاطين العرب والعجم
حامي حورة الدين بالعدل والاعصاف ما حى آثار الحور والاعتصاف حافظ ملاد الله ناصر عباد
الله مزمز أوليه الله مذل أعداء الله الفائم بأمر الله القاهرة بحجة الله المأزى في سبيل الله المحاهد
لأعلاء كلمة الله ملجأ حنود الموحدين قاهر الحاربة والمتردين مدمر الكفرة أعداء الدين
المخلص ببايات ضايات رب العالمين التصور بنصرة التي الامين غياث المسلمين حور الفضلاء والمساكين
نتيجة البيت الذي علا (بمحمود) الحاصل مقامه وفتح الدوحة (الثانية) التي استعمل المسلمون
مظلمها الوويف واتشع الكمر وظلامه (كيف لا) وهو خادم الحرمين المحترمين الشريفين وله
المباهات بذلك على ملوك المشركين والمربين (حضرة مولانا السلطان المأزى عبد الحيد خان)
ابن المرحوم المأزى (عمود خان) من المرحوم الفزوى (عبد الحميد خان) من المرحوم المأزى
(أحمد خان) من المرحوم المأزى (مصطفى خان) من المرحوم المأزى (أحمد خان) من المرحوم
المأزى (محمد خان) من المرحوم المأزى (أبراهيم خان) من المرحوم المأزى (أحمد خان) من
المرحوم المأزى (محمد خان) من المرحوم المأزى (مراد خان) من المرحوم المأزى (سليم خان)
ابن المرحوم المأزى (سليمان خان) من المرحوم المأزى (سليم خان) من المرحوم المأزى (باريد خان)
ابن المرحوم المأزى (محمد خان) من المرحوم المأزى (مراد خان) من المرحوم المأزى (محمد خان)
ابن المرحوم المأزى (يهدوم بازيد خان) من المرحوم المأزى (مراد خان) من المرحوم المأزى
(أور خان) من المرحوم المأزى (عثمان خان) من المرحوم المأزى (أطغريل شاه) من المأزى (أور خان)
(سليمان شاه) لا برحت معاهدم مسفحاً قديم الوحة الواسعة والفران آيين (أحبها) من شجرة
تفكه الحلائق من نغرها الياح بما هو (سليم) الفؤاد ولبوا مطالبهم بما تشبه أسمهم بأحسن (مراد)

٤ قوله محمد وقف عليه

وقف رجة

أولئك الناس ان عدوا وان ذكروا • ومن سواهم فكل غير مسدود
لو خلد الله ذاعز لمسه • كانوا أحق بتعير وتغليد
أولئك الذين أحيا الله في السابقين الأولين من عباده الصالحين وعظمو آل البيت النبوي
الشريف ومدوا على الأرواح عموماً وعلى أهل الحربين خصوصاً ظل أحسابهم الوريف وأقادوا التجربة
الطهرة أي أقياد وجهدوا في الله حق الجهاد

سدعوا آل عمن الوري • ولأنهم حبر من قه دانا
ستموا الخلق علم وندى • وحفظهم بهم عهداً مصدا
ونعم شرع طه المحتبي • وسوى الشرع قد صامها
ورسم راية العلم لنا • رفع الله لكم قدراً وشاماً
واحترمت آل بيت التقي • فأدلم الرميكم وأدانا
وخصلاً لم أطلق قد دأها • لو جعلت الدهر قها ولنا

(فقه درها) من دولة سيدة طجت بدكرها الحسن أسس العارفين وستوارها بكل وصف جليل
قبل بروزهم من العالم الكبير ١ (صد) جاء تشرير المؤمنين بقاء الدولة النائية وسلامها ودوامها وظل
ميراثها لرعيها واسجاسها اد (قد) مات عند عليا الحليفة ومشايخ الطريقة أهم بوالور السيد المهدي
ديولونه تأييداً وبصرى ومهدون له البلاد ويصنعون معه الزومة الكبرى فانظر الى انصافهم كيف
يذعنون للحق ويدورون معه حيث دار ويسيرون مع لواء الدين الحنفي حياً أبوسار (وقد) ظل
صاحب دور الأمان ان أصل منيع ملوك بني عثمان من صميم عرب الحجاز والهميم بنك الشير
وخالصة أي مهم من فريش بقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الأمر أي الخلافة في فريش وزاد
جماعة من العلماء المحققين أنه من مدينة سيد المرسلين (عليه السلام) أي دولة بعد الخلفاء الراشدين
ينبع شاو ٢ هذه الدولة وأي نثر يداني نثرهم أو يحوم حوله (فيها) من دولة خصها الله بالزوال والنصر
والتأييد وحمل واسطة عقدها للتطمع من السلسل (عبدالحمد) وأبدته في القتال بالفتح بسيمه (السفاح) ورآه
(الرشيد) فأخذ على هذه النظم التي ميز بها من يشاء من عباده ورقاه الى أعلا الجرج وهو الولي (الحيد)
وكان هذا الملك قبل سلطنته لم يزل وأتياً في أفق الرياسة والمجد جالساً من أضرعه على مراتب الز
والسعد ويعرف في درجات الكمال ويصعد الى مصاعد الاحلال والخلافة بتأديبه وتشتاق الى لم أبادبه
حاز الكمال صباً منذ مولده • وقال بافضل طفلاً قبل يتفصل
تقس من القدس في ذات محمده • بالرف جاز عليها بصدق الرحل
مالاح فوق سرير مثله قر • ولا تخلى حواداً قبله جليل

(ولاً) كانت سنة ألف ومائتين وخمسين من هجرة سيد المرسلين دعا والده المعزولة الباعى
الذي لا بد من اجابته عند انتهاء مدتها الحياه فأجاب دعاه مختاراً حوار ربه الكريم ولأه فرحم الله
أعظمه وأثاله من الشوق أعظمه ولا برحت سحائب الغفران تجود على حدة في رياض تربته وبسم
الرحمت بحر بر يا افرقل ونهب على أكتاف قسته آمين (قلم مقام) والده والقلوب معه والكلمة

١ أي قبل بروزهم من عالم
العدم الى عالم الوجود

٢ أي سبق له

عليه يحتمه والسلطة تسمى لمباثاق وتختاره كموالها والتأييد لها صداق (وكان) العالم قداييض سوادعيته
حرنا على أبيه وأصبح الحو مظلما واليوم رحع سوادعيته فسجد شكرأ للبارى وأنشد من الفرح مفرحا

هنا عي ذات الرءاء القديما فما عيس الحزون حتى تنسا
ثمور اقتسام في ثمور مدامع شيبان لا يمتاز ذو السق منها
سقى الميت عنا ربة الملك الذي عهدنا سبيلها أبر وأكسركما
ودامت يد الممي على نجله الذي ندادت له الدنيا وعرفه الخا
وناداه فصل قد تقدم ارنه فقام كما يرعى البلى وتهدما
فان يكن وقت من أبيه قدا قاضي فقد حددت عليه وقتاً وموسما
به أبسط قينا الهائي وأنشأت ربيع المنا حق بسينا المحرما

(وحلس) مولانا السلطان على تخت ملكه متولف الدنيا بذلك فرح وصره وعز كل عدو بديله
ووقع في سجن الندامة والسرور وتلفت لأبيه ملكه أحشاء الملك وحدثه الأملوك وقال الناس
ما هذا شراً ان هذا الامك وحلس اسمه الشريف من المنار على أعلى اسرنتها ومن المناجر على
طلعتها الشمسية وعزتها وطارت محلق هذه البشارة أختة السيم وحلتها بطلاقة وأبدى لسان الدهر
لحديتها في أقطار الأرض مقدمة وساقه وأختت الأمة أن عواد المدل تصير في استغناء أراضها ملاطفه
وأنه تكشف عنها وحشة ليس لها من دون الله كاشفه (وقد) مدحه سيدي الوالد حفظه الملك المتعال
عام جلوسه على كرسي السلطة بهذه القصيدة وأتى المقال

أقسم المحر شمر ضديد وأقبل السعد بوجه سديد
وقوى الدين وأرسله وصف الكفر وأصحي طريد
وبلبل الامواح عني مان علا تخت ملك عبد الحيد
أفدى مليكاً واحداً قد عدا حو حرة في تاج ملك مرید
ان مدح الاملاك قوم مصوا هذا لنا في الاصل زكي الحدود
دولته بالعدل عصفوفة فأصبح البش هنيئاً رغيد
راياته بالصر مسقوفة يقدمها الاملاك أنى يريد
حيوشه بالفتح مقرونة والسعد والاقبال بض الحدود
أعداؤه لتقتل محلوقة ولا زى الا قتيلا مرید
فالطير والوحش بهم أنشبت أرواحهم للثارات الوقود
أسيرهم أصحي على به طوقه الله شديد الحديد
أخاف أهل الكفر مجموعهم شطاً وشباناً معاً والوليد
رجله للصدق عجبولة ما منهم الا أمين رشيد
زاحم الناس على به والمتهل المذهب كثير الورود
سنته أحت غاة الورى قمته قسى السدا بل نيد

١ الآية العطة والكفر
والنخوة وتآبه عى كذا
تسلم اه

أعياه بالحد قد أمت
 يابن أعز الدين مل قد حلا
 يوم الذي ألت تاج الصلي
 أكنهم قد رفضوا بالدا
 زيت الدنيا ه فرحة
 قد نطق السعد بتاريخه
 أن سرور محبوب ه
 قبيل الاملاك منها الوصيد
 من ظلمة الكفر بتور جديد
 استبشر الخلق مصر حيد
 وكلهم شكرا أوا بالسيود
 ياحسبه يوما علي الناس عيد
 في بيت شعر وهو بيت القصيد
 قد جلس السلطان عبد الحميد

سنة ١٢٥٥

وعند حلوله على كرسي السلطة اجتمعت ثغور الممالك عن شرف النصر وأعلنت السنة المسلمين
 بالتكبير لاستنصاه في محل الامامة بهذا النصر وهام الناس الى الصلاة خلف امامته فامهم الاوصل
 عند حلوله وسلم وتلقت ألس السيوف بملاوة الأمن فاست من الله في امادها تنبهم وتلت
 الرمايا سورة الحمد حمرا لرب الناس وخرس لسائر كل وسواس وحاس وتوشحت خيول التهان
 ببر ودعافرح أهل الحاضن وحقت أحنحة المالك سرورا بملك المشرقين وأست أعداء دولته
 الشربة مقرنين في الاصعاد وكم قال كادهم لنت اذ عدت الى البنى لنته نمود واد

فاناس طوا في بيام عدله في خصب مرماه وصافي شره
 والكل أصبح شاكرا لرمائه والكل أسمى أنما في سره (١)

١ قال في المصباح فلان
 أن في سره أي في نفسه

وقد زين الأيام وجوده وكساه عزه وما أحد من المسلمين الا عم قلبه المرح وهزه وأصبح كرمي
 الخلافة بمنفذا معتضده وناير كليات الله قد سبي اليها السهمي وشاب لسوءه فرق فرقده
 (وأما أحكامه) كاد الله أيامه فاعليه نشر متباعدة في أحكامها واتحدت له في الطاعة برمامها والمتار
 شرم تباسمه وعرت الا كبريوسه ودارت الاملاك بدوار سطوته وانارت الاحلام باواريساده وأوامره
 نافذة في البلاد والامصار فلا يحلو منها الشرق والرب وسائر الاقطار فنهبتا للمسلمين بما خولهم اقمس
 إياته ومنهم من أباى احامه وساحته وسائته فهم قد قالوا الاماني من كرمه والامان في حماه وحرمة
 وأقالمه نعى الاقاليم كلها لاعبائه منهي وللمعتز الر
 ولاجرت بالسعد حيا طروسه تفتت حقا أن خادمه الفخر

(وأما صلاحه وعده) قد أظهر الله صلاحه وأورثه الارض وأهل الضلال جاحون وهو التالى
 ولقد كتبنا في الزبور من بعد الله أن الارض برتها عبادى الصالحون فهو بحمد الله صالح وهو
 في الملائك والمالين ولقد اتصل جبل السلطة بدله وهي السالم في خلال ظله فبصلاحه صلح الوقت
 وبعده اعتدل الزمان وهو القادر ان اقمه بأمر بالعدل والاحسان والقائم بحقوق الوصية النبوية
 بالعدل في أحكامه المبيد لاهل الجور بقوي عزمه وسلول حسامه

مجاوز قدول للحد حتى كانه باحسن ما يشي عليه يباب
 (وما أحرأه بقول الآخر)

نأى بملك حتى قيل ذا ملك دأى بالعدل حتى قيل ذا جبر
سقى به الله دنياه فأخصبها والعدل يصل ما لا يصل المطر
(وأما كرمه) فليطبق الله سائره ولا يذكر فيض ابن زائدة عنده فانه الجواد الذي أغنى نذابه
حتى أعم الورى رصده

ما كل ذي كرم يحوي مكارمه والكرم في كل بحر ليس بمحمل
فهو سلطان مسبل حكمه على مواقع الغروب والاشراق ومكارم احصاه منسكفة لاعظم الملوك
والسلطين بالاستحقاق وأيدي انعامه مبسوطة بالحدود وكيف لا يكون ذلك وقد حلها الله سبياً
للارزاق فمن فضلائه مناطق (١) في الحصور وفلاذ في الصدور والاعتاق
فاذا للمكارم أعنت أبوابها كانت يدها لقطعا مفتاحا

١ جمع منطقة ما يشد
في وسط الرجل والمرأة

(فأكرم بها) مناقب سرت القلوب وسارت وباعت المحوم حواهر الالفاظ في مدحها صارت
وشمل البرايا حود حوده وعهم بالمر والمسخ وقابل المسمى بالمعو والصنح والرعيا بالبري تحت الامس
وادعه (٢) والمعدة لاركان اللطل صادعه ويد العدل والاصاف لشمس الحقوق جامعه ولسطوات
أرباب الاهواء قاسمه أمام الله أيام دولته ومنته بما خوله دعرا طويلا ووضه لكل صل حسن لأن
يكتسب به ذكرا جبلا فانه على ذلك قدبر وبالأجبة حدير (هذا) وانى لو عتقت على علباه من
الثاء أكليلا واستصرخت حيوش المذائح بكرة وأسيلا لما كنت لأهلا من بحر بحاسنه التجاج غير
لبه طائر ولا محتيا من آوار مرآحه المشرقة الا كلمعة فاطر

٢ أى ساكنة مستقرة
كما في القاموس اه

لمحت مناقبه الدنيا به فضلا قدرا على سائر الامثال واستغفلا
حكوه خفا وما حازوا خلاقه والتاس كالوحش منها الجيت والوعل
ألى يحاول فيه مدح صفة وهل يحصل طيب الترحن الصل
فانه يديم أحاديث فضله مروية بأمواء الدهور ويحلي بفلاذها الساطعة لبت الزمان والتجور على
ترادف الأيام والشهور آمين

(الصل الاول فينبه انهي صلى الله عليه وسلم للمسجد الشريف ومن مده من الخلفاء والسلطين)
اذلا بد من تقديمه لتوقف معرفة حدوده الاصله وما زيد فيه على ذلك (فقول) * لما أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة خرج ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله تعالى عنه فسمع
المسلمون بالمدينة بمخرجه صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه فصد
ان رجوا يوما أوفى رجل من اليهود على ألم من أطامهم لا يمر ينتظر اليه فصر برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه لم يملك أن قال لأعلى صوته يا مضر الرب هذا صاحبك الذي تنتظرونه فثار
المسلمون الى السلاح فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر الحرة فصدل بهم ذات اليمين حتى
نزل في بني عمرو بن عوف بقاء على كتوم بن هدم (٤) أخيه في عمرو بن عوف قبل القوم يأتون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلمون عليه وأمر كتوم بمجيأ مولى له أن يأتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالربط فأتى قنق من أم حردان فيه وطب منتصف وفيه زهو ضال صلى الله عليه وسلم

* قف على حديث الهجرة
التوبة

٤ قوله كتوم بن هدم
بكسر الهاء وسكون الدال
ابن امرئ القيس بن
الحارث بن زيد كما في
الاصابة اه

ما هذا قال عنق أم حردان قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في أم حردان وقاه مسدودة من
 العالية (وحكمة) التلة صلى الله عليه وسلم إلى العالية التناول له وللبه بالملو وذات يوم الاثنين في
 ربيع الأول وأقام فما وضع عشرة ليل على أقبل الروايات وأقام علي رضي الله عنه بعد محرجه صلى
 الله عليه وسلم أياما قبل ثلاثة حتى أدى الناس ودائعهم ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قبا
 وكان لكتوم بن هدم قبا من مبدو المربد الموصح الذي بسط فيه النمر ليس فأحده من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأراد أن يحمله مسجداً فأمر أهل قبا أن يأتوا بأحجار من الحرة فحمت عنده
 أحجار كثيرة ومنه عزة خط فلتهم وأحد حجرأ ووضع ثم قال بأنا بكر خذ حجرأ فضعه إلى
 حجرى ثم قال يا عمر خذ حجرأ فضعه إلى جانب أبي بكر ثم أمر اليوم بأصحابه أن يأخذ كل منهم
 حجرأ ويضعه بمحله ما وضعه هو وصاحبه حتى تم وهو أول مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 بأحابه جماعة (وقد) اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم الآية هل
 هو مسجد قبا مسجد المدينة وقد قيل بكل الشكل وحية والصحيح الأول ثم أرسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى أحواله من بي البحار خاؤا في أكثر من حياطة نفر متقين بالسيف ضالوا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أركوا آمنين فملا عن حاجتهم سو عمره بن عوف ضالوا لرسول
 الله أخرجت ملالاً أم تريد داراً حراً من داراً قال اني أمرت قرية فأكلى الثرى يمي المدينة
 شرح صلى الله عليه وسلم من قبا وهو راك فاقته القنواء (٢) والاس منه عن يمينه وشماله وخلفه
 منهم الماشي والراك مرض له أكار قال "لاصروني سالم وعيرهم واحداً بعد واحد يمدونه
 النصرة والمنة مروله عدم لم يزل عند أحد منهم وأدركته الجمعة في بي سالم فصل في فعل
 الوادي الجمعة وادي دى صلب وكانت هذه أول حمة صلاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 ثم أطلق حتى دخل المدينة فرح أهل المدينة بمقدمه صلى الله عليه وسلم اليهم فرحاً شديداً كافي
 البخاري من حديث البراء وروى أبو داود أن الحنفية لببت بحرامهم فرحاً مدومه صلى الله عليه وسلم
 قال رزين وصعدت دوات الحدور على الاجابر يلى

طلع البدو علينا من ثبات الوداع

وحب الشكر علينا ما دعى الله داع

(وفي رواية)

أبها المبعوث منا حثت بالامر الملاء

(وفي أخرى)

أشرق البدو علينا واحتمت منه البدور

مثل حشك ما أبتنا قط يلوحة السورور

وخرجت حوار من بني التيجار بضرن المديف ويقل

نحن حوار من بني التيجار يا حبذا محمد من حار

قال صلى الله عليه وسلم أنحبيني قال سم يا رسول الله فقال وانا أحبك وفي رواية يسلم الله

اني أحبك وكأوا يبرصون عليه الزول في دارهم وهو يقول حلوا سيل نائقي قاتما مأمورة خبت

(٢) وهي باقة التي اشتراها

من أبي بكر بأربعة درهم

كافي الواقدي اه

بركت نزلت لما أتت موضع المسجد بركت وهو عليها وفي رواية عند يمينه المشهور الآن بالحجرة الشريفة ثم قامت من غير أن تحر وشارت عبر بعيد وركت بجاء دار أبي أيوب الاصاري رضى الله عنه فزل هناك وهي في شرقي المسجد فأقام عنده بهذه الدار سبعة أشهر بتقديم السيلى على الباء وقيل أكز وقيل أقل وكان هو في السفلى وأبو أيوب في العلوى ثم لم يزل يتضرع الى الله صلى الله عليه وسلم حتى غمى في اللو وأبو أيوب في السفلى قال السهوي وفي إيواء قائمها المصري العربي حزانة صغيرة جداً مما بلى القبة فيها محراب جال أنها مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم (قلت) وفي هذا الموضع محراب في الحدار القيلي اليوم يتركون به ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجده الشريف عند الموضع الذي بركت فيه ناقته أولاً وهو يومئذ فيه رجال من المسلمين وكان مراد السهل وسهل علامين يتبين من الاصار وكما في حجر اسمعيل بن رزاة صاموم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ظلال بينه لك يا رسول الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منها بمائة دينار وكان حداراً ليس له سقف وقبلته الى بيت المقدس وكان يصلي فيه ويجمع اسمعيل بن رزاة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه شجر عرق ومحل ومور للشركس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصور ومبث وبالحفل والشجر فحطمت وصفت في قبة المسجد (قلت) الامام النووي في مسكه عن حارثة بن زيد أحد فقهاء المدينة السبعة ولقعه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين دراعاً في ستين أوبزيد وهو الذي حرم به ابن التجار والجمهور على رواية أن المسجد كان مائة في مائة (قلت) ما نقله البوي من الدرر محمول على البناء الاول وما عليه الجمهور محمول على ما استقر عليه المسجود ذلك فاه صلى الله عليه وسلم ساء مرتين مرة مقدمه من مكة ومرة مقدمه من حبركا يأتي قريباً وجعلوا أسامه قريباً من ثلاثة أذرع بالحجارة ثم بنوه بالاس وحصل صلى الله عليه وسلم بمى معهم وينقل الاس والحجارة ويقول اللهم لا تعيش الاعشى الآخرة قاصر للاصار والمهاجرة وحمل قبلته من اللين وقيل من الحجارة وحملها الى بيت المقدس (قال) الحافظ الذهبي هذه القبة كانت في شمال المسجد فاه صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر شهراً لما حولت القبة الى حائط القبة مكان أهل الصفة (٣) انتهى وحمل له ثلاثة أبواب باباً في مؤخره الذي هو حبة القبة اليوم ولما كانت أى باب الرحمة وباب آل عبا أى باب حبريل وهذان اللذان لم يبرا بعد أن صرفت القبة ولما صرفت سد التي صلى الله عليه وسلم الباب الذي في مؤخره من حبة القبة اليوم وضع لما حده أى تجاهه وحمل عنده المدوخ وسفقه بالجرى أى سقف رواق المصل والذين بعده وترك رقبه رحبة وبى بيوتاً الى جبيه ولما فرغ من بناءه بى ببائشة في البيت الذي بناء لها شرقي المسجد وهو مكان حجرته الشريفة اليوم (قلت) وهذا يقتضى أنه بنى لها بيتاً مع بناء المسجد وهو الظاهر يقول الحافظ الذهبي في بلل الارض أنها كان يريد بيتاً واحداً حيث لا سود أم المؤمنين ثم لم يمتح الى بيت آخر حتى بنى ببائشة في شوال سنة اثنين فيه نظر لأنها كانت زوجته غير اه لم يبن بها فأنه بى لها حجرتها ونقض أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم بى بيوتاً آخر غير ذلك وليس كذلك فقد قال الحافظ الذهبي بعد ما ذكر ما تقدم ولم يلبسنا أنه صلى الله عليه وسلم بنى تسعة أبيات حين بنى المسجد ولأن حبه مل ذلك

(٣) قال القاضي عياض

الصفة بضم الصادون شديد

الفاء طلة في مؤخر

مسجد النبي صلى الله عليه

وسلم يأوي اليها المساكين

واليها ينسب أهل الصفة

على أشهر الاقوال انتهى

وقال الحافظ ابن حجر

الصفة مكان في مؤخر

المسجد النبوى مطلقاً أعد

لرول القصره فيه بمن

لا مأوى له ولا أهل وكانوا

يكنون فيه ويقولون

بحسب من يروج أو يعوت

أو يسامر وتفسر دأهم

أو نيم في الحلية نزادوا

على ثمانية اه

أشهى مل بنى أولاً بيتين لزوجته سودة وعائشة والباقي في أوقات مختلفة والله أعلم (وكان) لكل بيت حجرة فلما توفيت أزواجه خلعت البيوت والحجر بالمسجد أي أدخلها عمر بن عبد العزيز في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان (وقد اختلف) العلماء في تحديد المسجد الشريف في زمنه صلى الله عليه وسلم على أقوال أرجحها أنه أي حد المسجد في البناء الأول من حجة القصة الحافظ القيلي الذي كان بينه وبين مصلاه الشريف عمر الشاة ومن الشام ما يحاذي يسمى باب آل عتيان أي باب حبريل ومن حجة المشرق فيما يلي الاسطوانات الزاوية من لشبر المروفة بالقبلة ينحو دراعين من حجة الحجرة الشريفة ومن حجة المغرب الاسطوانات الزاوية من لشبر أيضاً فالأول يزيد على السنين والثاني يمر من السنين ومن ثم قال العلامة السهوي وقد اقتضى كلام ابن التجار ومن تبعه التحويل في ذراع على رواية المبين أي من القصة إلى الشام وفي السنين أي من المشرق إلى المغرب فتلخص أن موضع الحدار عند الاسطوانات الزاوية من الحيتين هناك في البناء الأول (وأما بناء) ١ مقدمه من حبر فقد قالوا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد من القبلة على حده الأول (وراد) فيه من حاجة المشرق إلى الاسطوانات التي دون المربعة التي عند القبر أي للالصقة اليوم بالشباك بين اسطوانات الوجود والمربعة (ومن) المغرب إلى الاسطوانات التي دون المربعة التي في المغرب (قال) السهوي فتلخص أن حداره كان في موضع الاسطوانات الخامسة من الحيتين الآن أنه يريد على الاسطوانات الخامسة في المشرق شيئاً مما بينها وبين الأساطين اللاحقة بمحار الحجرة على ما سبق عى مالك وغيره في كونه في موازاة المضاديل الآحدة من القبلة إلى الشام داخل الشباك انتهى (ومن الشام) إلى ما يحاذي باب النساء (فيكون) قد حمل طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع وفي الحائنين مثل ذلك فهو مريع (وقد علمت) أن الاسطوانات الخامسة من لشبر في جهة المغرب هو ما استقر عليه الحد في تلك الحجة في زمنه صلى الله عليه وسلم خلافاً لما جعله علامة لهية زيادة عتيان رضي الله عنه (لا) ٢ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لما زاد في المسجد أدخل فيه دار النبأ وزاد فيه من حجة المغرب اسطوانتين وذلك نحو عشرين ذراعاً ومن حجة القبلة الزواقي المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي راده عتيان وذلك نحو عشرة أذرع وكان حدار عمر من القصة على أول أساطين القبلة التي إليها المقصورة التي كانت بين صف الأساطين التي تلي القبلة على الرواق القبلي ومن حجة الشام ثلاثين ذراعاً ولم يرد من حجة المشرق شيئاً فيكون قد حمل عرصة مائة وعشرين وطوله مائة وأربعين (وحمل) له ستة أبواب ما بين عيين القبلة وبابين عن يسارها وبابين خلفها ولم يبق باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه إلى صلى الله عليه وسلم وهو باب حبريل (وعدم) التنوير لباب حبريل مسلم لأنه لم يزد في المشرق شيئاً بخلاف ما عاتكة لأنه زاد في المغرب (قال) العلامة السهوي فالمراد بكونه لم يبره أنه أخره في محاذات الباب الأول انتهى (فيكون) قد زاد في حجة باب عاتكة الباب الذي عند دار مروان وهو باب السلام وزاد سد باب حبريل الباب المعروف اليوم باب النساء (وهذا) هو المتمد لأنه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم في شرق المسجد غير باب آل عتيان المعروف بباب حبريل كما سيأتي في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى (فمنازل) الباب ما

فـ

(١) على حد المسجد حين
بناء صلى الله عليه وسلم تأسيساً

فـ

(٢) على زيادة عمر رضي
الله عنه وحمده وما زاد فيه
من الابواب

المزيدان في المغرب والشرق وقد علمت أنه لم يرد من جهة المشرق شيئاً فيكون نهاية المسجد في جهة
من جهة المشرق الحجر الثرعة ولا شك أن من الحجر الثرعة إلى ما يجادي الأسطوانة الخامسة
يقص عن المائة فكيف يكون نهاية زيادة شيان وعنان قد زاد في المسجد من جهة المغرب أسطوانة
على زيادة عمر ملوكات الأسطوانة الخامسة نهاية زيادة عنان لزم أن يكون عرض للمسجد في زمن
عمر رضى الله عنه نحو التسعين ولا قائل به (وكان) ساء عمر للمسجد الشريف سنة سبع عشرة
(وكان) سائده على سائده في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر والجريد وأعاد عمده حشياً
(ثم عمده (١) عنان) وانشأ فيه عمده وكان يصوم للبحر ويصلي إلى البحر وكان لا يخرج من المسجد
فراديه من جهة القلعة ورواقها ومن جهة المغرب كذلك أي جعل حداره في القلعة موضع حداره
اليوم وهو انتهى أمر الزيادة في القلعة ومن المغرب الأسطوانة الثامنة من البحر على الراحح ورواقه
من جهة الشام عشرة أدرع وأقبل له راء. وفيه من جهة الشام حنين دراعا قال اليهودي يبي
تأويله بهم مازاده عمر ليجامع مائتي في زيادة الوليد ولم يرد من جهة المشرق شيئاً وبني حداره
بالبحارة المعوشة والفصة وحمل عمده من حجارة معشورة أدخل فيها عمداً من الحديد معشورة بها
الرافض وسقته بالساح وحمل أوايه ستة كانت في زمن عمر رضى الله عنه أتبع في جهة المشرق
وأشبع في جهة المغرب وأشبع في جهة الشام (ولم) وقد سدد هذان البابان مع ما روي على ذلك
من الأبواب في أطراف المسجد عند تحديد حائطه (لم) يزل المسجد على أبواب أربعة حتى كانت
العمارة الحادثة في زمانها فتحولت من الجهة الشمالية كما سيأتي وأعيد وعمدورة على عمده في المسجد
وكانت حصة من دها كوة بمطراشها إلى الأمام ثم جعلها من حجرين من ساج ثم جعلها
المهدي من ساج أيضاً وكانت مرتفعة دراعين عن وجه المسجد فحفظها وحملها مساوية لأرض
المسجد على الرواق الذي يلي القلعة فله ملولان من عرب إلى شرق وغربها وقيل أول من جعل
المقصورة في المسجد الذي مروار حصى ملصحه الجمان وكان استداره عمارة عنان رضى الله عنه على
ما قاله ابن الجار في أول ربيع الأول سنة تسع وعشرين وستمائة منه لالهال الحرم سنة ثلاثين (وقيل
كان) ذلك قبل أن يتل ما ربيع سنين (ثم رادجه (٢) الوليد بن عبد الملك) من جهة المغرب
أسطوانتين وعليه استمر أمر زيادة في المغرب ومن جهة المشرق من الأسطوانة الخامسة من البحر
إلى حداره انشرف أي في زمانه (وهي) ثلاث أساطين (وهو) الذي أمر بهم حجر أزواج التي
صلى الله عليه وسلم وكانت آخذة في القلعة والشرق والشام مهدت وادخلت في المسجد وقدم جدار
المسجد من جهة القلعة إلى وجهه اليوم سلم من هذا وما تصدم في زيادة عمر وعنان رضى الله
عنه أن زيادة الوليد من جهة القلعة يوازي حد البيوت من جهة القلعة إلى حد حداره اليوم وسيأتي
بيان حد البيوت في الفصل الثالث واندفع أيضاً جنباً من حجرة عائشة من المغرب ورواده في
المسجد وبني عليها الحائر الثالث الذي عليه الكوة الثرعة اليوم فهو أول من أدخل ذلك في
المسجد كما سيأتي في الفصل الثالث ولا شك أن الحجر الثرعة من الروضة لقوله صلى الله عليه
وسلم ما بين قري الحديث (وزاد) فيه من جهة الشام عشر أساطين من مرصعة القبر الآتي ذكرها إلى

قصة
(١) على بناء عنان رضى
الله عنه ومازاده فيه

قصة
(٢) على زيادة الوليد
وادخاله الحدراب في
المسجد

الرجبة الى الشام أى حمل عشر أساطين مصفوفة في رجبة المسجد من مربعة القصر الى الشام
وبعدها أرباعاً أى أربع صفوف للصف الثامنى (فيكون) زياده من الشام أربع عشرة اسطوانة
من الرمة المذكورة وبها من الحجارة الملبقة والتمسة وحمل عمد المسجد من حجارة حشوها
عمد الحديد والرخام وحش حيدانه ناله بصله والمرمر وعمل سقفه من الساج وحلاه بماء
الذهب (قال) ان عبد ربه حمل حيطان المسجد كلها من داخله من خرفة بالرخام والذهب والفسفا
أولها وآخرها ورؤس الاساطين مذهبة عليها أكف منقشة مدحبة وكذلك أعتاب الابواب مذهبة
أيضاً أبهى (١) (وكان عامل الوليد على المدسة) إذ ذاك عمر بن عبد العزيز وهو الذي تولى أمر
البناء ولا هدم حجر أزواج التي صلى الله عليه وسلم قبل لها وليس المسجد وبى به داره بالخرقة
(وليحيى) عن الصخر أن أس كان عمر بن عبد العزيز إذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسفا
فأحس عملها لله ثلاثين درهماً لأن رالة، عن محمد بن محمد عن حمدة كان في موضع الخنار أى
شرق المسجد زمان الوليد نحاها يصل على الموتى عددها فأراد عمر فقلعها حين رأى عمل المسجد
للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين فاقطعت بها، و النجار فاستاعها عمر فقلعها ولأن زلله عن أراهم
أن محمد الزحري عن أبيه لما قدم الوليد المدينة حاحا بمد فراع المسجد حصل بملوف وبسطر الى
بنيانه فلما رأى ضعف المصورة قال لمر الأعمات السقف كله مثل هذا قال اذا تعلم العفة جداً
قال وان (وفي رواية) لغيره أندري بأثير المؤثنين كم أضفت على حدار القبة وماين اسمعين قال
وكم قال حمسة وأربعين أثب ديار قال والله لكأنك سمعها من مالك وليحيى فلما استنفذ الوليد
الطر إلى المسجد التفت إلى ابن برغيان وقال أين ساؤنا من ساؤكم قال أأين بنيانه بناء الماحد ويتموه
ببناء الكنائس (قال) ابن رالة وكان استداء ثمان وثمانين (ومرج) منه في ثلاث سنين
آخرها سنة إحدى وتسعين (وقيل) ثلاث وتسعين (منه) علم لما سبق أن البيوت والحجر اما
أدخلت في المسجد ريس الوليد (٢) فنه الزين المرأى عن السهيل من أن البيوت والحجر
حاطت بالمسجد في ريس عبد الملك بن مروان محمول على أنه جعلها لتصلح يصلون فيها لصيق
المسجد من غير هدم وقد قل مالك عن الثقة عنده أن الناس كانوا يدخلون حجر أزواج الى صلى
الله عليه وسلم يصلون بها الحطة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (قال) وكانت أبوابها شارعاً في
المسجد انتهى (ثم راد فيه المهدى) (٢) من حبة الشام هبط دور الحيات الثلاث مراد فيه من
هذه الحبة عشر أساطين وعليه استمر أمر الزيادة في هذه الحبة (وكان) استداء ثمانه سنة إحدى
وستين ومائته ومرج منه سنة خمس وستين ومائة (وقيل) أن الأثمن زاد فيه ولم يصح (وقيل)
أنه حصدته ولم يرد انتهى فبلى ما من من أمر الزيادةات يقتضى أن يكون طول المسجد التبريد
(ثلاثمائة) ذراع وعرضه أى من مقدمه مائة وثمانين ذراعاً اذا حملت لكل رواق عشر أذرع
وقد وقع بعض العلماء في هذا وحرى على هذا الحساب فصرح بأن طول المسجد ثلاثمائة ذراع
وعرضه مائتا ذراع مراد عشرين ذراعاً في العرض وهو لا يوافق ما تقدم والحاصل أن هذا وما
يعرب منه من الأقوال تحريبي ثانى عن الاختلاف في الزيادةات والاختلاف في الدواعى والذى

فه

- (١) عامل الوليد على
المدينة عمر بن عبد العزيز
وهو الذي تولى للوليد
أمر العمارة

فه

- (٢) على زيادة المهدى

نحور لنا وتقرر أن عرضه من مقدمه في جهة القبلة مائة وخمسة وستون ذراعاً (وعرضه) من مؤخره مائة وثلاثون ذراعاً على ما ذكره ابن زبالة (وأما) على ما احتج به السهوي مريد على ذلك من مقدمه دراعان ونصف ومن مؤخره خمسة أذرع وطوله مئتان وثلاثة وخمسون ذراعاً قال وهو الذي حرروا واستقر الأمر على ذلك فلم يرد فيه أحد حتى كانت سنة ست وثمانين وثمانمائة أيام الملك الأشرف قايتباي عند أمثاله أتمه الزرقايني التي على الحجرة الشريفة على الصفاة بأرض المسجد حصل سمها صيق من جهة المشرق غرحوها بمجدار المسجد يسمى ما حاذي ذلك منه نحو دراعين وربع في اللاتل الشرق (قلت) وسباني خروجهم بالمجدار المذكور وزماناً في البلاط نحو خمسة أذرع وعليه استقر أمر الزيادة في جهة المشرق (وقد) (١) درعت المسجد بعد ذلك طولاً وعرضاً فوحدت عرصه من مقدمه مائة وخمسة وسبعين ذراعاً ومن مؤخره مائة وخمسة وثلاثين فتكون الزيادة الحاصلة بعد ذلك في الرض من مقدمه نحو خمسة أذرع وربع ذراع (وزاد) لنا على ما ذكره في طوله دراعان والله أعلم (والمراد) (٢) بالذراع بما قدم وما يأتي ذراع الآدمي وهو ذراع غير نسي من ذراع الحديد المستعمل عصر وبمكة وهو شران قريباً لأذراع العدل الذي هو ذراع وثلاث بالذراع المذكور المستعمل عصر (هذا) وقد علمت حد المسجد الشريف النبوي بداية ونهاية وسباني في الفصل الرابع حديث صلاة في مسجد ذي هذا أصل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام أن المضاعفة ليست بمغنية بالعرض بل تم العرض والفصل بل وسائر الأعمال وليست بمغنية أيضاً بالمسجد في زمنه بل وما يريد منه الله صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم حير به يستقر عليه المسجد بعده ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو مد هذا المسجد إلى صفاه كان مسجدي وفي رواية لو مد إلى دى الخليفة لكان منه ولعله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومصلاي وروضة من رياض الجنة على القول بأن المراد مصلى اليد كما سباني في بيان حد الروضة قريباً ولغير ذلك والله أعلم (وأما حد الروضة الميعة) (٣) هي أقوال أيضاً (الأول) أنها ما سامت الحجرة الشريفة والمتر القنف ضط فتقع من جهة الحجرة وتسبق من جهة المتر وتكون منحرفة الإصلاخ لتقدم المتر الشريف في جهة الضقة وتأخر الحجرة الشريفة في جهة الشام فتكون كشكل مثلث يتصلق صفاه على قدر امتداد المتر الشريف النبوي وهو خمسة أشبار كما حرره السهوي فتكون صورته هكذا

فهو —————
(١) على عرص المسجد
وطوله

فهو —————
(٢) على أن المراد بالذراع
البد

فهو —————
(٣) على حد الروضة الشريفة

ودليل هذا القول التماس ظاهر لخط البيه الحقيقه من قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي

ومبنى روضة من رياض الجنة وحل البيت على حجرة عائشة رضي الله عنها كما هو المشهور ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما بين قرى ومبنى أى ما بين حتى التقى اقر فيه إذ لا يحصى بمرض القبر الشريف بعيد ويكون موقف الصف الاول ما يلي الحجرة ليس ما روضة لان حدار الحجرة القبلي الذي في حوف الحائر في موازاة الاساطين التي خلف القام في الصف الاول فهذا الاحتمال مردود ويضعه ان مقدم المصل الشريف يلزم خروجه عن اسم الروضة حيث لا يجوز عن موازاة طرق الممر والحجرة الشريفة مع أن الظاهر أن معظم السبب في كون ذلك روضة لشرفه بجبهة الشريفة ولم يقل أحد بمخرج شيء من المصل الشريف عن الروضة بل كلامهم متفق على حمله منها (الثاني) أنها تم جميع المسجد للموجود في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو الذي حزم به السعالي وغيره وقوله الرمي عن الحطيط بن جة واستدل له ما شابه غالباً صيف منه على ان اطلاق الروضة من قبل الحازم لا في ذلك من المضافة ونحوه وأحسنها ما نقله عن الحطيط من قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بين وهو مفرد مصاب جيد الموم في سائر ميونه صلى الله عليه وسلم وقد مشى على ذلك الزين المراعى قال ويبنى اعتقاد كون الروضة الشريفة لا تخص ما هو معروف الآن بل تنسج الى حد بيونه صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم وعليه سيكون حد الروضة من ناحية المغرب من الممر الى ما يسمت آخر البيوت من الشام فتكون مرماً (قال) الشريف السهمودي وفهم الجميع الاستدلال بحديث زوائد مسند أحمد بلفظ ما بين هذه البيوت هي بيونه الى مبنى روضة من رياض الجنة قال والسبب أن الملتين بأمر الروضة لم يدكروه مع أن فيه عية عن التسلك يكون المرد المضاف جيد الموم فانه قد توفى في التحك بذلك بأن في رواية قبرى ويت عائشة بيان أن ذلك هو المراد من المرد المضاف وهو مردود بأنه من قبيل افراد مرد من العام يحكمه وهو لا يقتضى الا الاهتمام بذلك الفرد (الثالث) أنها تم جميع المسجد في زمنه وهذه قال الراساني ان اسم الروضة يتم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع ما زيد فيه قال السهمودي وألف في ذلك كما ورد به مضهم كما سطره في بعض التأليف انتهى (الرابع) انها سامت كلا من طرق الممر والحجرة فتشمل ما سامت الممر من مقدم المسجد من جهة القبلة وان لم يسامت الحجرة وتشمل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم يسامت الممر فتكون مربعة وهي الأروقة الثلاثة رواق المصل والرواقان بسده الايسرأ وذلك هو مسقف مقدم المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم كما سبأني وهذا هو الاولى بالأعياد وظاهر ما عليه غالب العلماء وعامة الناس ووجه حمل البيت على ما في الرواية الأخرى من ذكر حجرة عائشة وحل مقدم في أمر خروج المصل الشريف دليل على أن المراد من البنية ما حاذى واحداً من الطرفين وان المراد مقدم المسجد انتهى من جهة مؤخر الحجرة السريعة لصف اسطوانة الوجود لاهيا في محاذات حدار الحجرة الثامى كما بينه السهمودي واتضح له عند انكشاف الحجرة في البارة الحادثة في زمانه وقد اعتبر السهمودي ذرع ما بين التبر والقبر الشريف من طرف حدار الحجرة القبلي الى طرف التبر القبلي مع ادخال عرض الزخام فكان ثلاثاً وخمسين ذراعاً بالذراع المتقدم ذكره (الحامس)

أما من حجرته الى مصلاه لرواية ما بين حجرتي ومصلاي على القول بأن المراد مصلى البيد هذا
 حاصل ما ذكره من الأقوال في تحديد الروضة الشريفة وعلى كل فاقتر الشرح داخل في حد
 الروضة الشريفة كما أن متروه داخل فيه أيضاً كفي الحديث منرى هذا على رتبة من رزح الحنة «تنبه»
 قد يجمع بين هذه الروايات بأن الروضة تملأ على أمان كي متوافقة في الفضل فاضها ما بين المنبر
 والمنبر ثم ما بين سبوتة صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر ثم بقية المسجد في زمنه ثم ملازم عليه بعده ثم
 ما كان خارجه الى المصلى على ما رواه أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين حجرتي
 ومصلاي وروضة من رياض الحنة وعن سعد بن أبي وقاص ما بين بيتي ومصلاي الحديث وفي رواية
 عنه وما بين منرى والمصلى الحديث قيل المراد ما مصلى المسجد الشوي وقيل مصلى السيد ولما قال
 غير واحد يقولون أن سعداً لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره بها بين
 المسجد والمصلى ذكره طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى كما في الخلاصة وأما رواية حجرتي وبيتي وقري
 وبيت عائشة فهي متحدة إذ قرره صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي في بابه وهو مسكن عائشة
 رضي الله عنها انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم (وقد اختلف) (١) في المراد قوله صلى الله عليه
 وسلم روضة من رياض الحنة هل هو على الحديقة أو الحار الذي عليه مالك الأول حال إياها روضة
 من رياض الحنة نعل البراء وليست كباثر الأرض نذهب ونهي وواضح على ذلك حواءه من العلماء
 وصدقه ابن الحاج وقال ابن أبي حمزة ويحتمل أن تلك البعثة حسب الآر من الحنة كما أن الحجر الأسود
 معها وسود روضة بها وقيل بخار يمي أن المادة بها تؤدي الى الحنة أو هي كروضة من الحنة في
 نزول الرحمة وحصول السعادة تلازمة المادة فيها سباً في عهده صلى الله عليه وسلم وقد رجح الحفاظ
 ابن حجر القول الأول في موضع من الفتح ويظهر في الثاني وقال إذا اختصاص لذلك بتلك البعثة
 والخبر مسوق ليرد شرف تلك البعثة عن غيرها انتهى فالأول هو الأرجح لوجهه لأن الأصل عدم
 الخافز إذا لم يقتضى تصرف المصطفى بن طاهره ولو لم يرثه صلى الله عليه وسلم ويكون بنو وبين الأئمة
 الأبراهيمية في هذا شبه فالحليل خص بالحجر من الحنة والحبوب بالروضة معها وأيضاً المحرر بأن
 الروضة من الحنة هو المحرر بأن الحجر والمقام منها (ولا يلزم) من استواء الخوض والمرى عن حل في
 الحنة ابتداءً عما حل فيها حل منها والآخر بذلك كون الحجر والمقام من البعثة حقيقة ولا قتال
 به والله سبحانه وتعالى أعلم (٢) ثم لا كانت سنة أربع وخمسين وسباً ليله الحنة أول شهر
 رمضان احترق المسجد النبوي (وكان) ابتداء حرقه من الزاوية الغربية من الشمال (وسب)
 ذلك كما ذكره القطب القسطلاني وغيره دخول أحد حدة المسجد الشريف في المحرر الذي في
 الجانب الغربي من آخر باب المسجد لاستخراج القناديل ثمار المسجد فاستخرج منها ما احتاج إليه
 ثم ترك الصوة على قفص فاشتعل فيه واندثر لأن بطله منتهى وعلقت بحصر وبسط وأقصص وقصب
 كانت هناك (ثم زائد) الألهاب وتضاعف الى أن علا الى سقف المسجد ونزل أمير المدينة ومعه
 غالب أهلها فلم يقدروا على قطعها وإطفائها (وما كان) أقل من العليل حتى استولى الحريق على جميع
 سقف المسجد وتلف جميع ما احتوى عليه انتهى (قال) المؤرخون ولم يسلم سوى البعثة

قصة
 (١) هل الروضة من
 الحنة حقيقة أو محاراً

قصة
 (٢) على احتراق المسجد
 أولاً

التي أحدها الناصر لدين الله حفظ ذخائر الحرم مثل المصحف الكريم النهائي وعدة صناديق كبار
مقدمه الخارج ضمت تلك الصناديق سد الثلاثمائة وذلك لكون الامة المذكورة وسط بين المهد
وسرعة المصحف النهائي (وكانت) عمارة الامة المذكورة سنة ست وسبعين وخمسمائة (وكتب)
بذلك للحلقة المستنعم بالله أبي أحمد عبد الله بن المتصرف في شهر رمضان فوصلت الآلات بحجة
الصناع مع ركب العراق في الموسم واندثروا بالصدارة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة (ثم دخلت)
سنة ست وخمسين وخمسمائة فمكث في الحرم منها وقعة ممداد واسبلاء النار عليها وقتلهم الخليفة
المذكور مع أهلها (ووصلت) الآلات من مصر من الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المنز
عر الدين ابيك الصالح (ووصل) أيضاً آلات وأحشا من ماحد اليك الملك المنصور شمس الدين
يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول (ثم) برل صاحب مصر المذكور (وتولى) مكاهة لحول
أنبيه الملك المنصور سيف الدين محمود بن محمد في يوم السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع
وخمسين ولم يستكمل السنة بأكملها بل قتل وهو داخل مصر ولم يقطع العمل بالمسجد في أيامه
(وتولى) مصر آخر تلك السنة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الصالح ويعرف باليدقاري
(وحصل) منه الأهتمام بذلك وكمل المسجد في أيامه (ثم) لم يرل المسجد على ذلك حتى حددوا
المسقف الشرقي والسقف الغربي أي الذي عيسى بن الحسن المسجد وشيئاً في سنة خمس وست
وسبعمائة في أوائل دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالح (ثم) (١) في سنة تسع
وعشرين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر محمد المذكور بزيادة رواقين في المسقف الغربي متصلين
بمؤخره فأنفق مسقفهما وعم نفضهما (ثم) حصل فيها حلل حددوها الملك الأشرف برساي في
ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة على يد عمل القديدي (وحددوا) أيضاً شيئاً من المسقف
الشمالي مما يلي المنارة التجارية (قلت) (٢) وقد زيدت ممدداً في المسقف الغربي من جهة المصحف
ثلاثة أروقة في دولة الملك المبرور السلطان مراد خان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ورواقان أيام
الملك المنصور المنان سلطان الوقت وأمنه ولولا السلطان المنصور عد المجيد خان أدام الله أيام دولته
مدى الزمان كما سيأتي والله أعلم (ثم) حصل حلل في سقف الزهراء الشرقية وغيرها من سقف
المسجد في دولة الظاهر جقمق حدد ذلك في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وما قبلها على يد الأمير
برديك التاشي النصار وغيره (٣) (ثم) في دولة الملك الأشرف قايتباي أنه إلى احتياج سقف
المسجد الشريف للامارة فبرز أمره الشريف بذلك لحباب الحواشي شمس الدين بن الزم من حصر
لذلك في أثناء سنة تسع وسبعين وخمسمائة فحجته أمير حدة وروى أمر المارة وسافر صحبتها أيضاً
(فهدموا) عقود المسجد التي تلي رحته من جهة المشرق وسقف الرواق الذي كان عليها لاقتضاء
نظرهم ذلك (وقضوا) ماضي أساطينهم فوجد بعضها لأوصاف فيه ثم أعادوا ذلك في سنهم (وهدموا)
أيضاً جانباً من سور المسجد الشريف مما يلي المشرق من جهة المنارة الشرقية المعروفة بالمنجارية من
باب سلمها إلى ما يحاذي حرف الدكاك من جهة القبلة وذلك آخر للمسقف الشمالي (ظهر) في أصل حداد
المنارة المذكورة اشفاقاً وكانت تضطرب عند الهدم بحيث خشي سقوطها فكبوا في ذلك الشق كثيراً من

قده
(١) على زيادة رواقين في
المسقف الغربي

قده
(٢) على زيادة أروقة ثلاثة
على ما تقدم في المسقف
الشمالي أيضاً ورواقان آخران

قده
(٣) على عمارة قايتباي
للمسجد أولاً

(١) على تجديد المنارة
السليمانية أولاً وثانياً

الجس المذاب حتى ابتلاً (قلت) (١) وقد حددتها الملك الناصر الغازي سليمان في أواخر دولته عند تجديده لجدار المسجد سنة أربع وسبعين وتسعمائة (ثم) لما توفي سلطان زمانا الذي وقت هذه الصارة الميمونة في زمانه وتولى السلطنة أخوه السلطان عبد البربر خان أدام الله أيام دولته أنهى إلى سنة الطيبة بعد تمام العمارة المذكورة بثلاث سنين ميلاد هذه المنارة وأعوها جاحها واشفاقها من أعلاها فصدر أمره الشريف بتسميتها فسميت وسيأتي ذلك عند ذكر المنارة والله أعلم (ثم) تطلعت العمارة إلى أن ورد الخواجه شمس الدين المتقدم ذكره إلى المدينة المنورة في حمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وأقام لداشرتها نفسه مرفوضاً وقف الروضة الأعلى قاله كان عليها سقمان

قص

(٢) على احتراق المسجد
الشريف ثانياً من الصاعدة

وما اتصل به وأما كن أحرأصلحوها من المنصف الثامى وغيره (ثم لما كانت) ٢ سنة ست وخمسين وخمسمائة احترق المسجد النبوي أول الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان وذلك أن رئيس المؤذنين قام يهتف حينئذ بالآراء الرئيسة وصعد المؤذنين هبة أنار وقد تراكم البوم فحصل رعد قاصف أبطل الأتئين صفقت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة المذكورة وبقي الرئيس المذكور صفقا وأصاب مارل من الصاعدة سقف المسجد الأعلى بين المنارة الرئيسية وقبة الحجرية السوية ثمب قيا كالترس وعقمت الباربع وقى السقف الأسفل (هتج) الخدام أبواب المسجد وبودى الحريق في المسجد فاجتمع أمير المدينة وآهاها بالمسجد الشريف وكما حاولوا لم تردد الإلتها

قص

(٣) على حجة من مات في
المسجد بسبب الحريق
(٤) الأول بكسر الهجمة
وضع الواو وشد الزاي
الواحدة أوزة وفي لقوز
واحدة ورة كسر وتمة
هو البلو جمعه على أوزون
شاذاً اه مصاح

والحريق (قال الشريف السهودي) (٣) وجه له من مات بسبب ذلك بضع عشرة فضا وصارت البار رمي شرد كالفهر فتسقط في البيوت الخواوة للمسجد ومع ذلك فلا تؤثر فيها (قال) وقيل عن جمع كثير أنهم شاهدوا حينئذ أشكال طيور بيض كالأوز (٤) يحومون حول البار كالذي يكفها عن بيوت الحيران (قال) (٥) وأخبار أمير المدينة السريعة السيد الشريف زين الدين أن شخصا من العرب صادق السلام رأى في المنام ليلة ثمانى عشر رمضان أن السماء فيها حراد منتشر ثم أعفته نار عظيمة (فأخذ) التي صلى الله عليه وسلم البار (وقال) أستأصع أتقى خرافه الله أمته خصوصا عن حبرائه أصل ما حازى بأى عن أمته (قال) الشمس الثماني وصار المسجد كالتور ولم يمس إلا أقل من عشرة درج (وقد) استولى الحريق على جميع سقف المسجد وحواصله وأبوابه وما به من خزائن الكتب والرمات والمصاحف غير ما وقت المبادرة لأحراجه أولاً وغير القبة إلى بعض المسجد وسبق ذكر سلامتها في الحريق الأول (واحترق) المقصورة التي كانت حول الحجرية الثمينة والنسر الشريف وما كان امام المصلى الشريف بازوطة انبينة وسقط أكثر نفود المسجد وكثير من أساطينه وسلت الحجرية الثمينة الحواطة للمبقة والأساطين اللاصقة بمجدارها فالحققة على حاية الحجرية الثمينة (وكتب بذلك) إلى السلطان الملك الأشرف قايتاي سادس عشر رمضان (وقد ذلك كله) عبرة نام * وموعظة عامه * لأولى الأوصار * ودوي الاعتبار * وهو منذر بأمر عظيم * ولهذا اختص به هذا المثل المنسوب إلى التذير * صلى الله

قص

(٥) على رؤيا عجيبة

عليه وسلم (وقد) ثبت ان أعمال الامة تعرض عليه فلما سامت منا الاعمال المروضة ناسب ذلك الانذار
 بطهار عنوان النار * المحاذي بها في موضع عرسها (وقد) قال تعالى * وما نرسل بالآيات إلا تخوفا *
 (وقال تعالى) ذلك يخوف الله * عاده باعباد قاتقون * (وكأن) لسان القدرة يتادي الأترون الى
 هذا المحل الشريف مع عظيم سبته * وعلو رتبته * ومكانته * لا تلوث بأثركم مشير للمذنبين *
 وتندس بأفذاركم كافة الماعلين : أرسلت عليه محرأس النار النارية بطهره من تلك الآثار * وترحمكم
 عن (١) النفاذي على الاصرار (٢) * ومولات قبايع الاوكار (٣) : وتشهد بصائركم عموم القدرة فتسلون
 من الابصار سواي البيرة (٤) * نأسفا على ما احتسبتموه قبل هذه البيرة * فلو لم يته هذا الراحر
 لقلعي عن اصراره * ولم يقتس من هذه النار العظيمة قبسا يتدي بأواره * فليتلر بما يحدث عتب
 حريق المسجد القديم ، ويتعكر في رصمه عن احتيل الدباب الاليم * حمانا الله من ذلك : وسلان
 بنا احمدين أحسن المسالك (وما أحسن ما ياسب المقام) ما أشده بعض أهل المدينة في النار التي
 طهرت بأرض الحجاز سنة أربع وخمسين وسبائة قبل الحريق الاول (٥) (هال)

(١) قوله النفاذي أي التداوم

والتكثار

(٢) قوله الاصرار هو

الافتقار على الشيء والمداومة
 عليه

(٣) قوله الاوكار جمع وك

يفتح الواو عش الطائر
 والمراد الاماكي

(٤) البيرة في الاول يفتح

العين بمعنى الدمة وفي الثاني
 بكسرهما بمعنى الحجب

ق

(٥) على النار التي طهرت

بارض الحجاز قبل الحريق
 الاول

يا كاشف الضر صفاعن حرايما
 بشكوا اليك حطوا لاسطيق لها
 زلزل تمشع الصم الدالط لها
 أقام سباعير الارض قاصدعت
 بحر من النار غمرى وقه من
 ترمي لها شررا كالفجر طابشة
 شفق منها يوت الصخران رمرت
 منها تكلف في الحوا الدخان الى
 قد أوت سغة في البدر لصفتها
 تحدث التبرات السع السها
 وقد أحط لطلعا بالبروج الى
 فاسلك الاعظم المكنون ان عظت
 فاسمع وهب وفضل الرضى كراما
 قوم بوس لا آمنوا كشف السعدب عنهم وهم القوم ميا
 وعن أمة هذا المدطلى ولنا
 هذا الرسول الذي لولاهما سلك
 وارحم وصل على المختار ما حطبت
 على علا من الأوراق ورقة

(وقد) أبدي الشريف السهوي رحمه الله تعالى سببا للحريق المذكور (وذلك) ان الاستيلاء على
 المسجد الشريف كان للرواض وأسافا الأدب (قال) ولذا وجد على بعض جدران المسجد التسوي
 عقب الحريق أي الأول

لم يحترق حرم الرسول لحادث محشى عليه وما به من عار
لكما أبدى الرواض لامت تلك الرسوم فظهرت آثار
(ووجد أيضاً)

قل للرواض المدينة ما يك لم يصاد كم قدم كل سميه
ما أصبح الحرم الشريف محرقة إلا لسك الصحابة فيه

(وكان) احتراق المسجد الاول بعد انشاء هذه النار (وراودت دجلة) (١) في تلك السنة بعد اذ زيادة عليه مرق أكثر بعدد ونهدمت دار الورد وكان ذلك اعداء لهم ثم في أول السنة التي تلي تلك السنة وقت الظلمة الكبرى وهي أخذ التار اعداد (وقتل) الخليفة المستنصر كما مرّت الاشارة اليه وبهذه المنهون (وبذل) السيف بعدد سبعمائة وثلاثين يوماً (واخرحت) الكتب فأقيمت تحت أرجل الدواب وشوهد بالمدرسة المستنصرية ممالك الدواب مبنية بالكتب موضع اللس (وحدث) سداد من أهلها واستولى عليها الحريق وعم أكثر الأماكن حتى القصور البرابية ونزب الرضاء. فدمر ولادة الخلافة (وشوهد) على بعض جيرانها مكتوب

ان رد عزة مهدي بنوالبس اس دارت عليهم الفيارات
استنبح الحريم (وقتل) الاحياء منهم وأحرق الاموات

ثم كثر الموت سداد وطوى بساط الخلافة منها من ذلك الزمان فله الخلق والامر وهدنهم أو شامة هذه النار وعرق سداد منها على أنها في سنة موله

سحان من أصبحت مشيته حارة في الوري بمحار
في سنة احرق المراق وقد أحرق بأرض الحجاز والنار

(٢) (وقد) أخبر صلى الله عليه وسلم بحروح هذه النار وأدر في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لاهوم الساعة حتى تظهر نار الحجاز ولقط البحاري نحر حار من أرض الحجاز نعي أعناق الابل بصرى مكان كذلك قد رأوا صفحات أعناق أهلهم في صوت تلك النار والحسكة في انارتها بالاماكن البعيدة من هذا المظهر الشريف حصول الابدال ليم به الامر حار وقد صنف الطب القسطلاني فيها وفي حريق المسجد الاول كتاباً سماه عروة الوثيق في النار والحريق وذكر فيه مدافع من حكم الله تعالى في حدوث ذلك وعلى الشريف السهودي عنه في وفاة الوفا وسط الكلام بعض السطوح له حداد العلامة السيد محمد بن رسول الرزحقي في كتابه الاشاعة لاشراط الساعة في أرواق الوقوف على ذلك عليه ما حد الكتب المذكورة طرحة الى ما عني سادته ويستمد اللون من الله ومدته فقول ونا وصل الفاضل الى مصر الخروسة وأصل علم حريق المسجد بساطها المذكور برزت أوامره الشريعة بالمبادرة الى تخفيف المسجد الشريف ووجه الامير ستر الحمال صفة الحاح الاول بزيادة على مائة صانع وجر الآلات والمؤن ثم حبر متولى المارة في اثناء ربيع الاول واستقبل أمر المارة فهدموا المارة الرئيسية لما أساءها من الحريق الى أساسها وأعدوه وأعادوا سور المسجد القبلي والشرقي الى باب جبريل جد أن هدموه وراودوا في عرضه يسراً وسموا الحراب النعماني (وجعلوا عليه قبة) ٣

(١) على زيادة الدجلة
ببعدد وعرق أكثرها
واستلاء التار عليها وقتل
الخليفة

(٢) على اجاره على الله
عليه وسلم يظهر النار التي
ظهرت بأرض الحجاز

(٣) على ما القبة التي
على الحراب النعماني

على رؤس الاساطين بعد أن قرونا الى كل اسطوانة ثانية وجما في بعضها بين خمس أساطين ليتأتى لهم عند الحاجة المذكورة أنزال الاسطوانة التي كانت في عمادة الاسطوانة المحقة الى الباب المصلى الشريف النبوي بينما وبين المحراب المذكور (١) قال السهوي وحلوا على ما حادى الحجر الشريعة ما على الاساطين التي حول حدارها قبة لطيفة بدلا عن سقفها الذي كان عليها وحلوا ايضا فوق ذلك قبة أخرى عظيمة اتخذوها على رؤس الاساطين ودعاهم أحدونها بعد أن قروا ان يمس الاساطين اسطوانة أخرى وأبدلوا بعضها بدعائم واحدوا اسطوانة بنشئ الحجر الشريعة عند ملتقى الدعائم الدائرة حول الحجر الشريعة التي اليها المقصورة الآتي ذكرها في المصل الثالث والاساطين المقروعة في المسجد والمعروبة حول الحجر الشريعة اللاصقة بالشباك من خارجها احدثت في هذه البقعة تقوية لقبة المذكورة وتقدم أنه حصل سبب ابتناء الدعائم صيق من جهة المنرق فخرحوا بمحار المسجد من تلك الجهة بنحو عرض الحدار قال السهوي وذلك نحو دراعين وربع في البلاط الشرقي (قلت) وسيأتي في البقرة الحاشية في رماسا حروهم الحدار المذكور وهو خمسة أذرع وربع باحدل عرض الحدار في ذلك في البلاط المذكور قال واتخذوا فيما بين الحجر الشريعة والحدار القبلي قبة لطيفة وحولها ثلاث أحر تسمى محاريب واتخذوا اثباتاً قبيل الم باب السلام من داخله ومن الباب المذكور بالرحام الأبيض والأسود وحرروه بالرحام وكذا المحراب الثاني حرره عظيمة وأعادوا زخيم الحجر الشريعة وما حولها وزخيم الحدار القبلي وعملوا الترتيب وذلك المؤدبين من رحام واتخذوا فيها أعادوه من الحدار الشرقي خرائق للكتب وطاقات كبار كالأبواب المقصورة وفي أعلى الحدار طاقات مربعة مستديرة ولم يكن أعلى الحدار المذكور أولا غير شاك واحد وحلوا اسفل تلك الطاقات في الحدار القبلي ثم بدا لهم سد الطاقات التي بالحدار القبلي والشرقي حصص الأحجار كهيئة الحدار الامحادي القبة الى على المحراب الثاني أي التي أعلى الحدار القبلي (قلت) وقد اتخذوا طاقات في الحدارين المذكورين وخزائى في الجدار الشريف في البقرة الآتية ولم يكن اسفل الحدار القبلي الا طاقعة واحدة نجاة القرف الشريف فاعادوها كما كانت أي وليس اسفل الحدار المذكور اليوم الا الطاقعة المذكورة وتحتوا طاقات في الحدار الشرقي اسفل وأعلاه ولم يكن اسفل الا الشباك الذي هو في موضع الباب الذي كان يعرف باب النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرف باب حريد بذلك أيضاً وسيأتي الكلام على الشباك المذكور في محله قال وحضوا أرض مقدم للمجد حتى ساوت أرض المصل النبوي (٢) واتخذوا له محراباً في دعامة أبجوها في محل الصندوق الذي كان هناك قدماً واحترق وزحرفوه بالرحام الملون واتخذوا المقصورة في محلها الاول حول الحجر الشريعة (٣) وأسوا) البقرة التي يباب الرقة وهدموا الحدار الذي من التارة المذكورة الى باب السلام وأعادوه ومن التارة على ماعليه اليوم ثم بنوا فيه المسجد وسقوا مقدم المسجد سقفاً واحداً بعد أن قصره أساطينه وحلوا عليها عقوداً من الآخر فوقها أخشاب الذهب وكانت الاساطين قبل واصلة الى السقف كهيئة أساطينه اليوم أي في ذلك الزمان في المسقف العربي والشرقي والثاني (قال) الشريف السهوي في تاريخه وقد أخبرني بعض المايثرين لهذه البقرة الميمية أن المعروف فيها وفيما شرعوا فيه من عمارة

فه

(١) على شاة القبة الصغيرة

والكبيرة على الحجر

الشريعة

فص

(٢) على بناء المحراب

الشريف في عمارة قبايتي

فه

(٣) على بناء منارة باب

الرحمة

المدرسة وتوابعها قديماً وأغان وآلات وهنهم وغير ذلك مائة وعشرون ألف دينار قال ومع ذلك لم يتم بعد انتهى وقوله المدرسة أى التى استبدلها السلطان الأشرف فى محل الرطاب الذى كان يعرف بالحصى المتبق بباب السلام وما فى شاميه من المدرسة الحوبلية والدار التى كانت تعرف بدار الشباك بباب الرحمة فان السلطان الأشرف استبدل ذلك وسأه فيه مدرسة (قلت) هذه المدرسة هى الكتبة اليوم ساب السلام وباب الرحمة المروقة بالحجرية وسيأتى الكلام عليها فى أواخر الفصل الثالث والله أعلم (شمة) (١) قد ذكر ابن التجار ما كان عليه الخلفاء من الاهتمام بمسألة المسجد النبوى فقال لم يرل الخلفاء من سى الناس يعمدون الأمراء على المدينة المنورة ويمدوهم بأموال لمجديد ما يهدم من المسجد النبوى لم يرل ذلك متصلاً الى أيام الناصر لدين الله أى الخليفة فى زمنه قال فانه كان يعزف فى كل سنة من الذهب المين الامامى ألف دينار لعمارة المسجد الشريف ويعزف عدة من التجارين والدايين والقاشين وأرباب الحرف ويكون مؤتمهم مما يأخذونه من القبولان بعداد من غير هذا الألف ويعزف من الحديد والفضة والصانع والحلال والآلات شيئاً كثيراً ولا تزال العمارة متصلة فى المسجد حتى انه ليس به موضع أصبح الا وهو عامر انتهى (وقال) الشريف السهوى وعقب وفاة ابن التحدوت جسر استقل أمر المدينة الى ملوك مصر ولم يرل ملوكها يهتمون بعمارة هذا المسجد الشريف قال ومن أعظمهم حمة فى ذلك وأحبهم فى سلوك هذه المسائل سلطان زمانا الملك الأشرف قايتباي (قلت) وعقب ذلك اهرست ملوك مصر وانحصر الملك فى آل عثمان أدام الله أيام دولتهم مدي الزمان وآل أمر المدينة الشريفة اليهم لم يرالوا ينفقوا فيه من الخرائن ما فاقوا به من قبلهم من الملوك سيما سلطان زمانا الملك المالك لهوة المالك السلطان الأكرم والخاقان الأشهم دوا الحيرات البديدة والاحسانات السديدة العاوى عبد الحيد حال أعز الله أمصاره وصانف أحره واقتداره وقد أحرى الله على يديه هذه العمارة وآزره بهذه الآثار ومن أمل ما قد سمنه عن المؤرخين وأحاط علماً بما سذكروه عن سلطان زمانا وشاهده بين اليقين حكم يقينا بطله منه وخار منفته واحتصاصه بما يبر به من سبقه فكان هو سائفاً وأن عد فى الزمان لاحقاً شكر الله سبيه وزاد احسانه آمين وبالله التوفيق

(الفصل الثاني فى ساء الملك الذى شرعت دباحة هذه الرسالة المتبعة بالقباه الشريفة ونصرت

أروهاز أوراها بشر شتاله الشاقه الطيعة)

وهذا هو المقصود الاعظم للسبب لهذه الرسالة الخلية كما تقدم (فأقول) وعلى الله الكريم اعتمادى وبه استأنيى واليه استأدى (اعلم) (٢) أنه لما كانت سنة ألف ومانتين وثلاث وستين من هجرة سيد الأولين والآخرين وكان المسجد الشريف قد مضى عليه ما يقارب أربعمائة من السنين والاحقاب وآل بعض سقوه الى السقوط والحاراب انتهى مما يلى الورى المعلم والمشير المعظم ذو الصلم الباهر والفصل الناهر شيخ الحرم النبوى للمرحوم داود فاشا سكر الله على جده من وأبل رحمته ما يشا الى الملك المعلم والسلطان للمعظم دي الاخلاق الحميده والأفصال الحسنة البديده مولانا السلطان المذكور أدام الله أيام دولته وقهر أعداءه تحت سيف صولته آمين سدان كشف على المسجد

(١) على ما كان عليه الخلفاء والسلاطين من الاهتمام بعمارة المسجد الشريف

فقده (٢) على ساء ساء المسجد فى زماننا

الشريف وسأل أهل الحيرة والحبر واستشار أكابر أهل مدينة خيبر لئلا يشر أن المسجد السوي قد آل
 إلى الخراب وأنه يحتاج إلى التعمير فلا ورياب وكان مولانا السلطان قد حمل الله دعوته إلى الحيرات متوفرة
 الدوايح ولاهل الرعية رعى ولباطن العبادة تراعى فلباوصل العرض اليه وقرئ بين يديه علم
 ذلك عليه وكبر لقبه صرف وجهه آله إلى اكتساب الثموات وادخلها والإحتفال بما يصني منها
 في ابرادها واصدارها ووجه رحلا يعتمد عليه من امناء دولته العلية وهو الخانب العالي والمآب العالي
 رمزي أُندي وحجته المكرم عثمان أمدي المهندس سنة خمس وستين ليحققا أمر العبادة وبكشعنا نأيا
 عن المسجد الشريف فوردا المدينة المتورة وكشعنا عن المسجد المتيف مع جماعة من أهل الحيرة
 وأكابر أهل طيبة الطيبة وقضوا مضى أما كنه فوجدوه كما قد عرض مرحما إلى الآلة العلية
 وعرضا ذلك عليه نأيا عند ذلك استقبل أمر العبادة بمجد واحتفاء وحمه تلو المهم العلية ورزمت من
 حبه أواصره الشريعة ومراسيمه الحلية بتدبير المسجد الشريف * وروى أن في تأهيل الله تعالى له
 صمارة مزبد النابة وكال التبريد * وانه كرامة من الله أكرمه بها : وذخيرة ربحو الفوز بها *
 وجز من أعظم رجاله ذا الخانب الزميع حليم أمدي وولاه أمر العبادة * وجر صحبته الآلات
 والمؤن غرخ في نفر من الحاسين والتماشين والحجابين (طبا) وصل ببيع الحر اقضى وأياورسال
 من يكشف له عن مادن الحجر والرحام تلك الأطراف (مأرسل) شيخ الحجابين ابراهيم أغا في
 نفر مهم وتوجه هو إلى المدينة الشريفة ضاه * مدحها أوائل رحب سة ست وستين وشاهدناوار
 معاملها المستطاه * ثم أن شيخ الحجابين المذكور لم يجد في تلك الأطراف ما يوافق مام عليه من
 أمر الصمارة وجاء إلى المدينة وأخذ معه جماعة من أهل الصاعا والمهندسة (وكشفوا) عما بالاراف
 المدينة من الجبال أيا ما حق وحدوا من المصايب التي بمحاذاة أيار سيدنا علي كرم الله وجهه بيطحاء
 وادي القيق جبلا عظيم * ومعدنا حسيا : لونه في الحيرة بمحكي لون الضيق لحصل لهم بذلك عابة
 الفرح والسرور * واشرح منهم العلوس والصدور (وعلموا) أن ذلك من طالع مولانا السلطان وسعده
 إذ لم يحصل مثل هذا المدن لاحد من الملوك الذين اعنوا سمارة المسجد قبله بمداخنة وجهه :
 (سما) وجوده بذلك الوادي المبارك في (١) الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول بواي القيق أني القيلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك (وعن)
 عمر رضي الله عنه مر فوعا القيق واد مبارك (ووروى) ابن رةة عن عامر بن سعد رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى القيق ثم رجع قال بإعاشة حشا من هذا القيق فأن ابن
 موطنه وأعذب ماء قالت فقلت يا رسول الله ألا يتقل إليه قال وكيف وقد أبغى الناس (وهو) عمل
 ثلاثة أميال من المدينة وقيل على ميلين كذا في كشف المنافع الشرف المتأوى (وقى) وقالوا قال الزبير
 سألت سليمان بن عاصم السدي يسمى القيق عقيفا قال لأن سيله عقي في الحيرة (وكان) سليمان من أهله من
 وأيت في كلام العرب (وقوله) عقي أي شق وقطع في الحيرة ولما شق تبع عن منزله فتاة ومر بالمرصة
 (وكانت) تسمى السليل قال هذا عقي الارض فسمى القيق عقيفا (وقيل) سى بذلك لمرصة وضمه (وقد)
 استخدم هذا اللفظ الشراء في قصادهم (ومس) أحسن من استخدمه الفاضل الأديب صاحبنا الأديب

ق

(١) على وادي القيق
 المبارك وسبب تسميته
 بذلك

الشيخ حليل المزني بمصر المحروسة في قصيدته الثمينة التوبة عند التخلص حيث قال
 أم قد تذكرت العقيق وسفحه حصلت تسفحه من الاخكان
 لولا العقيق ومي به قد خيموا ما أضرمت أيدي الهوى براني
 لله حكم في سفحه من أنجم طلعت وأضار على قضبان
 وبأعين الوادي هناك حيرة يا حبذا من حيرة ومكان

وحيث كان الوادي المذكور مباركا وعموما عند النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث سلمة بن
 الأكوع وكان يصيد الغنم فيجدها لرسول الله صلى الله عليه وسلم صيدا (١) وطريا فائقده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باسلة مالك لا تأتي بما كنت تأتي به فقال يا رسول الله تباعد علينا
 الصيد قاعا نصيد ثيب وصدورناه قال أما انت لو كنت تصيد بالعقيق لشيئت اداخرحت وتلفيتك
 اذا حدثت فاني أحب العقيق ورواه ابن زبالة عن حار حصة الله تعالى بان يكون بناء المسجد الشريف
 منه كما أن تحصيه (٢) كان منه حيلامد حيل وسياتي تحصيل حجرة الشرفة وتبين قدر الشرف وقر
 صاحبه أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما من حصاه الوادي المذكور ومن العجيب (٣) ما أخرني
 به من يوثق به أنه قد حصلت لذلك اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما وصل المهديسون
 حال طلبهم في الجبال التي بأمراف المدينة الى الوادي المذكور أحبروه أنهم رأوا رجلا في صفة
 عربي هناك دلم على الجبل المذكور فالتفتوا ليجتمعو ويبحثوا اليه لم يجدوه فمجنوا من ذلك (قلت)
 وفيه أيضاً اشارة حسية ويشارة مولانا السلطان نصره المرير الرحمن في أن الله تعالى في
 تمييز المسجد الشريف رعا فالرسول صلى الله عليه وسلم رخصه وله أعنا مثل ذلك ابتداء وحده الله
 فآله به خصه وإن الله سبحانه وتعالى يجازيه فضله أحسن الجوازيظمه في سلك من قال في فهم
 أما بمصر مساحداً الآية حقيقة وعارا وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن عثمان رضي
 الله عنه من يمسجداً يبنى به وحده الله بنى الله له بيتا في الجنة ولم يردى اذا كان هذا في مطلق المسجد
 فكيف بمن بنى مسجداً رسول الله الذي خلق الحاق لاحقه صلى الله عليه وسلم هذا ولرجع الى المقصود
 فنقول (ثم ان متولى العبارة) استقبل أمر العبارة بمجدوا واحداثا ونصب بسمع الجبل المذكور خيال الحجارين
 وصح لهم المناروق والآلات الحداد فوشحوا بتلك المناروق وقوادرة الجبل وبدؤا باسم الله الاعظم
 الحائق وروما ما كان فوقه من الحجر الردي حتى صفي معهم وطهر ممدنه الاصل فصاروا يقطرون
 منه قلعاً عظيماً يسرع قلها فضلا عن قلها من محالها فيقف عليها الجبار ويترحل بالثاق ويستخرج
 منها سيايات الاحجار ثم جهز البنايا وصنع الرميات لحل تلك الاحجار والاسطوانات ثم قصد
 المنولى المذكور في تلك الدنة فريضة حجه المرور وكان محافظ المدينة المتورة إذ ذاك محمد شيدان فدي
 ازيمري حمله وكلا على المناروق وحمل شريف أهدى من توابه على المصلح وتوجه هو وصحة
 الطيحاء الى مكة الشرفة ورحلها فادركته التوبة بنى فالت بها وكان قد أرسل قبيل توجهه تابه
 أشرف أهدى لشجر يمس المؤن والمصلح الى الاستانة العلية فرجع ومعه صناديق فيها خمسة
 وعشرون ألف ذهب من الذهب المجدي ووصل بمكة للشرفة بعد وفات المذكور

(١) الصنف كالمبر ما مبد

في الشمس ليحف وعلى
 الطر لبشوى قابوس

فصل
 (٢) على تحصيل المسجد
 والحجرة الشرفية من

حصاه وادي العقيق
 ففصل

(٣) حكاية عجيبة

بيومين ومات هو أيضاً بهانيك البهية * وكانت تلك السنة سنة يوبى * (وكان) للرحوم أسعد أُندي
 الصدر الشير بإمام زاده إذ ذاك في تلك السنة حاجاً بمكة المتشرعة (١) (مرزت) الاوامر السلطانية
 اليه سد وصول البحر شوحه الى المدينة المتورة ليتحقق عن أمر السارة (فورد) المدينة وحلى
 بها أياماً ورجع محافظ للمدينة عما كان عليه (وأقام) مقامه عبد الظيف أُندي مدير الخريضة الحظية
 (وأقام) الختاب المكرم بدري أُندي كنأ على جميع ما يصرف من القرام وغيره للماشرين على
 الدارة ومحو ذلك (ولم ير) على ذلك من استاء الدارة الميموة الى انتهائها (وقد) استعجرت أشياء
 حال كتابي لهذه الرسالة رعاء الله تعالى (٢) (ثم) فتحوا دار الصياغة ووضع شامى المسجد كما
 سيأتي وقوا مازر بها من الرمد والقمام (وأخذوا) بها أماكن خلوس الكتنة ونحت الاحجار
 والاساطين والقوام (وأخذوا) بها اسطلا ليلال * وموضدا آخر كالحطيرة للبحال * (ثم) انصرف
 الصدر المذكور واحدا الى الاستانة العلية (وسقطت) (٣) منصره مد صلاة الصبح قطعة من العبة
 التي كانت يخدم المسجد عماد الوجه الشريف عما يوارى موقف الزائر لسيديا عمر * وكان ذلك
 من حلة القضاء والقدر * (موقت) على رأس الشيخ محمد الاسكندري من تلاميذ العلامة الشيخ
 الصاوى * ومات بعد ان أوصلوه الى بيته وحار لاهل القبيح محموراً ولاهله نائى * (وسقط) قبل
 ذلك سقف من السقوف الشامية * التي عُوْخِر للمعدى الاوار الظاهر تاحلية * (ثم أقام) مولانا
 السلطان (نصره) الوزير الرحمن بمقام المتولى السابق (فتجبر) لاجروح في ايام ربيع الاول وورد المدينة
 باشا وكان متصرف طرابلس العرب في السابق (فتجبر) لاجروح في ايام ربيع الاول وورد المدينة
 المتورة لاثني وعشرين خلت من شهر شبان المظلم سنة سبع وستين (ووصل) بعد للممار حافظ
 أُندي وآخر معه بسى عرت أُندي (أ. ساهيا) مولانا السلطان اجتذاله من الحشبه صورته للسجد
 الشريف على ما كان عليه (ويأخذ) أيضاً قطعة من حجر الجبل المتقدم ذكره ليطلع على لونه (فأخذوا)
 (٤) رسم المسجد رسماً بمحباته فأمدة وسقوف من خشب على لوح عريض (وصفا) قبة من الحجر
 على قوائم أربع كهيئة القبة الموصوعة الآن بالمسجد بدلا عن السقوف وصقلوها حقلاً حسناً حتى
 ظهرت كلها العتيق (ورحبا) بذلك الى الاستانة العلية (ثم) أن متولى الدارة سد وصوله استقبل أمر
 الدارة هبة وعزم قوى وهيا ما يفي بما يحتاج اليه من العدد والآلات (٥) (وبى) مكان الحبل المنصوبة
 بسفح الجبل كاسيوناً مستديرة كالخوش فاب واحد من حية الثيال حطفاً ان هناك من أهل
 الصنائع وآلاتهم والبهايم والبريات وغير ذلك وحفروا نواً عظيمها تلك عمقه نحو خمسين دراة واعرصه
 نحو عشرة أذرع بينه وبين البيوت المذكورة نحو عشر دقائق ليستقوا به (٦) (ثم حصلت) من
 الاعراب أمور تشاء القلوب من ذكرها كحصارهم للمدينة الشرقة وسدم المسالك * وسدم العاصد
 عنها والسالك * ونصرفوا لادى الممار والحجاج والمساكين * وآدوا حيران سيد المرسلين * وضابقوا
 الحجاجين في الجبل ومنوم عن قتل الاحجار والاساطين * وقصدوا على أذئاب الأودية ومرامد
 الحبال * وعدوا على من يحلب الماء للحجاجين من البئر المذكورة ونهوا البقال والحمال * حتى
 أدى ذلك الى أنهم تسلموا بأسلحتهم * ونوا برجا مجلس فيه من بحرهم بنادقهم * ومع ذلك

قـــــــــــــــــد

(١) على صدور الامر
 السلطاني الى الصدر الشير
 بإمام زاده لتحقيق أمر
 الدارة

قـــــــــــــــــد

(٢) على فتح دار الصياغة
 واحداث بعض الاماكن
 فيها خلوس الكتنة والصنائع
 فيه

قـــــــــــــــــد

(٣) على سقوط قطعة من
 القبة التي كانت تحمى الوجه
 الشريف ووقوعها على
 رأس رجل وموته

قـــــــــــــــــد

(٤) على اتخاذ رسم المسجد
 على ما كان عليه قبل الدارة
 وأرساله الى الاستانة العلية
 ليطلع عليه مولانا السلطان

قـــــــــــــــــد

(٥) على نال البيوت في سفح
 الجبل الذي أخذ منه
 أحجار الحرم الشريف
 وأساطينه

قـــــــــــــــــد

(٦) على ما وقع من
 الاعراب في ذلك الوقت

فہما مترادفان معنی

(۳) قوله الامام العارفي

حصص السجود من عباده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۱۔ اُنہی نے اپنے قریبی

السلام بأرض تيماء وفصدة

الرباه فخرجت عنه وعن ماورد

نقالت عمر دماردو عرا لابق

والراء اسم ملكة الحزيرة

وتعد من منوك الطوائف اه

(۴) قوله آید و میباید که

(٥) قوله أي: بغير شعاع

این مجموعه وایم جراحی

كان على سداة الأمة قبل

فریش فاحشع مع مصر

في شرب بالطائف قاسم.

قصي ثم اشترى المغانيع

۴۴ ورق حمر و أشهد عایه

ودعها لاسنه عبدالدار و طهر

وَأَمَّا كِتَابُ رِجَالِ الْوَقْفِ فَأَمَّا كِتَابُ رِجَالِ الْوَقْفِ

نہی کی ایک نئی روایت

اليد من الأسفل فصرف

به الامثال في الحق والندم

وَحُجَّةُ الْعَمَلِ

(٥) قوله بامتناع أى القوة

وہ متول بتقدیم الماء الموحدۃ

على الشاة موقفية أي ومقامه

وتتبعها بـ «أنا قد صليت في الصلاة»

وهو يوزن بقدار خمسة آلاف رطل

على الماء الموحدة من باب

صرب جمعی الاول کا فی

الصباح وفي القاموس يقال

نساء ذهب يعقله والدمع الموم

مجلسه ۱۰۰۰

فـ (٧) على أحدث طريق من الجبل الى باب سور المدينة فـ (٨) على فتح الباب المجدي من السور والزاب

كانت الاعراب تأتي حول الجبل وتقدم بكل أذى * وكما ضرب اليهم السائر المتصوره فروا
في الخيال وتساءلوا * وإذا عادت عادوا كما هم لادبهم وعردوا * ولم يلج الحلال على ذلك مدة
يستطيع * في تلك الممان ومدين (١) (الى) أن كانت ستة ألف ومائتين وأربع وسبعين
واحتار ولولا السلطان آدم الله عليه * وأمر أسواره لحاملة البهائم الطاهرة دى السعادة حضرة
خلد ماشا * التبريق جعله الله تعالى وأهله ما يملسه من الخير ويشا * وهو من أحسن وجله
وأشجع كآته وأحله * (ثالث) عليهم سد أن ورد المدينة ثورة الاسد الورود (٢) * وامتص لهم امتاع
صاحب الابلق الفرد (٣) * وكان لديه قنابلهم وأهلهم منهم من أراد نفسه التوهى * وقاسمهم قسوة
حلب لانين * واقص منهم اقصاص ان دى ير من الجبلان * وزكهم أخسر صفقة من
أبي غشاش (٤)

(١) على ما كان عليه المسجد

الشرع قبل العمارة

ق

(٢) على أول ما بدئ به في

العمارة الخاصة في زمانها

ق

(٣) على أن - موف المسجد

كانت على عبارات من

حشب

ق

(٤) على أحداث الباب

المروف اليوم باب التوسل

المسجد الشريف

ق

(٥) على محل دار الصفاة

ق

(٦) على هدم المارة الشكيكية

المروفة اليوم بالحيدية

وبناء الخواصل والميصاة

والمحصرات التي بين يهاك

والخدية التي خارج المسجد

١٠٠٠

سنة

والتراب وضربوا أيضا حارح المدينة مصانع لاحراق الحص والجيس والثورة واللب ونحو ذلك (١)
(وكان المسجد الشريف) أكثر موقوف على عبارات من حشب وعقود من الآجر واساطين من الحجر
الأسود المصنوع قطعا ملحمه موضوعه أي في ذكر مائة الحديد مفرقا بينها الزصاص مصححة
تليس الحص والثورة يتقاربه بعضها من بعض (٢) (شربوا في السمارة) وهدموا أولا السقوف
الثانية التي بمؤخر حصن المسجد من المارة الشرقية الشمالية للمروفة بالاستحارة المسماة اليوم بالسليمانية
وهي التي سبق ذكر تجديدها أيام الملك المنصور له السلطان سليمان في أواخر سلطته إلى المارة الغربية
المروفة لشكيكية والحشية المسماة اليوم بالحيدية لما باني من تجديد هاتي عمارتها وهدموا
أسوار المسجد لاحكام بانه (وكانت) (٣) السقوف المذكورة كاسر على عبارات من حشب وموضوعه
على اساطين أحده من المنرق إلى المرب صموا أرسمة في أروقة أرسمة متعارفة بعضها من بعض
فأعادوها على روافض وأبدلوا تلك المارات بمعود كالفناطر من الحجر الأحمر المصنوع وتلك السقوف
هبت من الآخر على ثلاث اساطين بالاساطين المصنعة بالحجار طول كل منها إحدى عشرة دراهم
بدرع اليد المتقدم ذكره بعضها قطعة واحدة من أسفلها إلى أعلاها سوى المرات التي وصمها
نحت كل اسطوانة منها فاتها قطعة منفصلة عن أصل الاسدوانات والمرات التي وصمها بأعلاها
لباني لهم بعد المود على حوائبها (٤) وأحدوا لها (٥) ما يلي المارة السليمانية من حدار المسجد الشامي
ورر الأمر السلطاني يستعمل باب التوسل هاتكة الحجرية الشريفة توسلا ساكنها عليه الصلاة
والسلام إلى الله العزيز السلام ومن بول فاته ورسوله حبيبك ما يحب إلى مطلبه وسوله واشتهر
بين الناس اليوم باب الحيدية والله در من قال

ومن كان خير المرسلين ولاده * فقله الأعلى محار موفر

وهذا الباب والله أعلم في موضع الباب الذي كان يعامل دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف فانه كان
للمسجد الشريف كما قال السهوي وعمره عشرون مائة سدت أكثرها عند تجديد سورته في الزمن
السالف ودار حميد المذكورة هي دار حميد بن عبد الرحمن (٥) تعرف بدار الصفاة (٥) لانه كان يربل
ها صيفان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي دشامي المسجد الشريف وكانت محرج حدار المسجد
الشريف فيما بين الماراتين المتقدم ذكرهما من حبة الشام سوت وفرن وعجن له باب من داخل
المسجد كان يوضع فيه ريت فتقابل الحرم الشريف والآله وميصاة لها باب من داخل
المسجد كتاب تعرف بميصاة الاغوات عليها أم الحليفة المتأخر لذن الله فتتأخر متولى السمارة
تلك البيوت والفرن من أهلها خمسمائة وسبعة وعشرون دساراً أعني الذهب الحيدى (٦)
فها موهبا ما جمعها مع المارة الشكيكية لما ظهر فيها من اذفاق عظيم من أعلاها إلى أسفلها وهدموا
أيضا جانباً ما يلي المارة المذكورة من السقوف الغربية (ثم بنوا) في محل البيوت على بين باب
التوسل وبسار حجرات بعضها فوق بعض لتعلم الأطفال فيها وقصروا لها طاقات شباسيك من
حديد حارح المسجد وأدخله وبنوا حلف الحجرات التي على يسار الخارج من الباب المذكور
أخفية مستتلية ما يراين نوحاً منها وقد عمها الفع المقيم وهي قابل الميصاة التي دشامي

الزقاق وهذه الميضة أحدثت في هذه العمارة وسوا موقها ميضة أخرى وحملها لخدمة الحجرة الشربة وسدتها عوضاً عن ميضة الاغوات التي تقدم ذكرها ونحوها لما من داخل المسجد يصعد منه مدرج بين الحجر المذكورة والحواصل الآتي ذكرها ويمتد إلى فوق القنطرة التي تحته الحنية المذكورة بمحارج المسجد على الزقاق المذكور وبسوا ما يلي ذلك من جهة الغرب في محل الحرم وما يليه حواصل أروسة بينها ساحة واسعة مكشوفة لوضع زيت الحرم الشريف وآلاته من التناديل والحصر وغير ذلك فيها ونحوها لما كبر بمحارج المسجد من الزقاق المذكور لادخال ما يرد للحرم الشريف من الزيت ونحوه منه إليها وأغوا لها باب الحرم الأصلي من داخل المسجد يفتح دائماً عند تمييز قتاديل المسجد الشريف بالحجرة المتينة وبنا في محل ميضة الاغوات محرقاً بوضع فيه أيضاً آلات المسجد وباه عدسات المارة داخل المسجد وله شباك من جهة المغرب على الزقاق قد حصلت في هذه الأماكن كما عرفت منافع كثيرة للمسجد الشريف وكان قبل ذلك يدخل ما يرد للمسجد من الزيت والشمع وغير ذلك على الحمل الحاملة لها من باب الرحمة مع مشقة عطية إلى الحرم الذي كان هناك والفة التي كانت يصح المسجد فأنهم كانوا قد حملوها محرقاً للزيت وروثاً تطلعت وزمرت أروس المسجد وبناي قريباً رف هذه المية وأما الآن فانه يدخل ذلك إلى الحواصل المذكورة على الحمل من الباب الكبير المذكور من خارج المسجد وكان بجانب المنارة الشكيبة حلوة وخزانة بوضع فيها أيضاً آلات المسجد فرصوها لعدم الاحتياج إليها وقد أسكر أن مرحون أعاد هذه الحراتة والتي تقاطعها من جهة المشرق عند المنارة السلطانية وقال وما أحق بالارادة بما أحدث المتارين الثامنين حيث حملت عند كل منارة خلوة أقطع لها جانب من المسجد كبير ولاشك في تحريمه انتهى وكانت أرض المسجد كما سبق مؤخرها أعلا من مدمها لخفضها متولى العمارة ماخذ نحو دراع منها وكانت تشرق في المسجد وغربها كذلك فازالها أيضاً (١) (وأول القبة) التي تقدم أنها كانت يصح المسجد وحمل الصحن اخضع مما حولها من جهاته الاربع (٢) (مطلعت) فيه بركة مبنية بالآخر والقصة يدل إليها مدرج أربع والظاهر أنها البركة التي ذكرها أن الحارث في وسط المسجد غرض التحمل بركة مبنية بالآخر والحصى والحشب يدل إليها مدرج في حواصلها والماء يسع من فوارة في وسطها تأتي من العين الزرقاء ولا يكون الماء فيها إلا أيام الموسم وسبها لبعض أمراء الشام وهو شامه ودكرها المظري واقضى كلامه سبها للامير سيف الدين الحسين بن أبي الميضة قائده ذكره سيأتي أن أبي الهيثم في حدود السنين وحسباً أخذ من العين الزرقاء شية وأوصلها إلى الرحلة التي عند المسجد من جهة باب السلام ثم قال وكان قد حمل منها شمة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد وحمل لها مهلاً بدرج عليه عقد يخرج الماء إليه من فوارة يتوخاً منها من يحتاج إليه يحصل بذلك شرباً حرمة المسجد الشريف من كشف المورثات والامتناع فسدت تلك انتهى (٣) (والعين الزرقاء) أصلها من عربي مسجد قبا من البئر المروسة بالحيرة كما يأتي ثم أصيب إليها في محقق الأزمان ثلاثة آباء من النبي صلى الله عليه وسلم وبنو الرضا والتي في مرقعوق وعليها هناك قبة يخرج منها الماء في

قصة

(١) على إزالة القبة التي كانت يصح المسجد وخفض أرضه

(٢) على الركة التي طيرت صحن المسجد الشريف

(٣) على العين الزرقاء وأصلها ومنه في المدينة المتورة وسبب تسميتها بذلك

وحين قُلب وغربي وهي تجري شمالاً إلى المصلّى أعني مسجد البهامة ولها هناك منهلان قال المطري وقد أخذ
الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيثم المتقدم ذكره شعبة من عند غر حمان المصلّى مساقها إلى باب
المدينة من المصلّى أي المسمى اليوم باب المصري ثم أوصلها إلى الرجة التي عند باب السلام أي المقابلة لباب
المدينة الرمنية قال دوسي لها هناك منهلان درج تحت الدور يستقي منه أهل المدينة وما أحسن ما قاله بصهم
أنح أيها الصادي الشديد طماؤه ورد منهلأ أحلى من الشهد ماؤه
وسل عند باب المصطفى أي حاححة أردت وما نهوى مرحب قلاؤه

قال وجعل لها مصرفاً من تحت الأرض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط أي سوق
الطارئين اليوم وما والاها من منازل الأشراف أسرها المدينة يخرج إلى طاهر المدينة من جهة الشمال
شرقي الحصن الذي يسكنه أمير المدينة انتهى قلت سوق الطالبيين هو ما يذهب منه إلى السوق
المعروف اليوم بسوق الحرارين وما والاها من مارل الأشراف المعروف اليوم بالساحة والحصن هو
العلمة المعروفة عند باب السور المعروف بباب الثماني ولها في المدينة المورة مناهل أخر منهلان
بالساحة عند العلمة ومنهلان داخل القلعة ومنهل بالحارة ثم تخرج إلى خارج المدينة فصل إلى منهلين
بين مسجد السبق وقردى النفس الزكية وقد أطلقوا مهمالاً وأحدثوا منهلأ على القردى المذكور
من جهة المشرق على بين المساشي إلى نية الدواع ثم تخرج من هناك فإذا جاوزت نية الدواع مرت
شامى سلع على المسجد المعروف بمسجد الزاوية ولها هناك منهل آخر وتلك المناهل كلها تعرف
بالعبون وكلها من العين الزرقاء والعين التي أحراها الوزير محمد بنشأ وقد أحسن علونها آل عثمان
وحملوا لها حداداً وجعلوا لهم أرزاقاً على ذلك هي في الحقيقة من حسنات آل عثمان خلد الله تعالى
دولتهم لإدلائهم لا بدست آثارها وأول من أحراها مروان بن الحكم في خلافة معاوية بإمره من
بئر كبيرة غربي مسجد قبا في حديقة نخل أي المعروفة بالحضرة هذه اليهودي عن المطري قال في
وفاء الوفا وتسمية العين الزرقاء به لأن مروان الذي أحراها كان أزرق العين وكان القياس أن يقال
عين الأزرق انتهى وعلى ذكر الزرقاء هنا أحلى ما قاله بصهم

مدينة حير الحلق نخلوا لاطري * فلا تملؤن ان قمت بها عثما
قولون في زرق العيون شامة * وعدى أن العين في عينها الزرقا
(وقال القيراطي)

ما ليع سوداء مهي هيب * بعد حي ليعبا الزرقاء
أي زرقه ما لي من سناها * ما احتس نوره عن الزرقاء

(عود إلى المقصود) بمون الملك المسود قاتول ثم أنهم استدأروا إلى جهة المشرق ولم يتراضوا
لبناء التارة الشكيلة فهدموا سور المسجد من التارة الرئيسية إلى ما يلي باب جبريل وكان المسجد
الشرقي من ذلك المحل في صيق (١) (تخرجوا) بالجدار المذكور نحو خمسة أذرع وربع في
البلاط الذي خارج المسجد من تلك الجهة كما مر ويعرف بموضع الخنازير لأن التي صلى الله عليه
وسلم كان يصل على الخنازير في ذلك الموضع وسيأتي الكلام على ذلك أن شاء الله تعالى وجمروا

فـ
(١) على ما زيد في المسجد
من جهة المشرق

له أساساً عليها واتقوا في إحكامه ونوه بالحجر الشحوت من داخله وخارجه واتخذوا فيه أساطين ونوا في الفضاء الذي حصل بين المئارة الرئيسية وبين الحدار حلوة صميرة وفوقها خلوة أخرى يصعد إليها يدرج صموها في داخلها يوضع في ذلك بعض منقعات الحجر التبرعة ولم يتصرفوا للدعائم والأساطين التي حول الحجر التبرعة من تلك الجهة التي إليها المعصورة عبر أنهم قروا إلى كل دعامة قدر ما يقابلها من الأساطين التي اتخذوها في أصل الحدار زيادة في أحكام ناه العقود والصب ونوا باب حبريل في محله أي في عيادة محله وحددوا باب المئارة المذكورة بالحجر الأحمر المنحوت والباب المذكور من جهة عرى المئارة اليوم قال اليهودي وكان باب المئارة بالمرب فملوه

إلى الشام وأخذوا أمامه أربع درج بارص المسجد وأوردوا على الباب الأول بجرانة للخطيب (١) (وكان) حلوسه إلى أن يخرج للخطبة في الأصغار الحالية هناك مع وجود باب المئارة وقد أعاد الممر الشخص شاهين الحماشي نند تعبد المئارة المذكورة لها إلى محله الأول أي إلى جهة الممر وباعل تلك الدرج أخذت حراه الله تعالى حيراً انتهى (قلت) وما ذكره من جلوس الخطيب عند الباب المذكور هو ما استمر عليه الأمر إلى زماننا هذا وأعلم واتخذوا فيما أعادوه من الحدار المذكور حرائن وشبابك ككرة كالأول وفوقها طاقات مستديرة أحداها في موضع الباب المسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الشباك الثاني على بين الخارج من باب حبريل إلى البلاط السرق ولم يكن قبل في تلك الجهة غير الشباك المذكور كما سبق ويرى الواقف عنده في أرض البلاط الحجر التبرعة بكل

من مر هناك وصف عنده وشاهد الحجر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووصوا في مواراته بارص البلاط (٢) صدها حار بها ولعلها شرافة مكتوب فيها أن الله ولا تكتنه يهلون على النبي الآتية وفوق ذلك حجر مستدير عليه عرف من حطب كرف المهدد على ناه الذهب ولم يكن هذا الباب في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أحدث بعده قال اليهودي وقد سد عند تحديد الحدار السرق في وحمل مكانه شاة وإنما سمي بذلك لمعاملته ليت عائنه رضى الله عنها كما سمي باب حبريل باب عيان لمخاداة لسور الدعائم وكان بين هذين البابين باب ثالث في نخل الشباك الأول على بين الخارج من باب حبريل أيضاً وكان يسمى باب على وقد سد أيضاً عند تحديد الحائط وصرح اليهودي تماماً لاين الحار وإن زالة أنه الباب المسمى باب النبي والأول باب علي خلافاً للفقري ومن تبعه والأول أظهر (ووجدوا) عند حجر أساس الحدار المذكور دلاً خارج الحدار في البلاط كانت تفتح إليه مياه مالوعة بمض الفودرات إلى البلاط المذكور فأحروه وأدخلوه تحت البيوت والزماط وهو وإن كان سيدياً من الحجر التبرعة لكن في أماده زيادة الحرمة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم عرل متولى المئارة قلى أن يكمل العمود والصب التي في هذه الجهة وأقيم مقامه فريق السائر الطامية بكبر ناشا فورد المئادة حادى عشر شعبان سنة تسع وستين مكملت تلك العقود والصب من المئارة الرئيسية

إلى باب حبريل في زمانه ثم استنداروا إلى جهة الممر (٣) (شعروا) المئارة الشكيكية أساساً عليها طهر مسبه الماء نحو طامة وأكثروا فيه أوتاداً طوالاً من حطب حتى غابت في الأرض إحكاماً للأساس ثم بنوا الأساس بصحور عظيمة من الحجر الأسود لأنه أحكم من الحجر الأحمر ورسموا المئارة على كسياهن

فصل

(١) على محل جبلوس
الخطيب يوم الجمعة إلى أن
يخرج للخطبة

(٢) قوله صدها كحصر
الحجر العريض اه قاموس

فصل

(٣) على ناه المئارة الخبيدية

الحجر الأسود أيضا وركوها على ذلك وهدموا حائلا يلي قلي المارة المذكورة من جهة عربي المسجد وأعادوه مع ما هدم قبل ذلك ولم يشر صوا لسور المسجد من هذا الجهة لاستحكام بنائه ووسموا بين الأساطين في هذه الجهة أيضا فنقص منها رواق من غير أن ينقص من حدها الأصلي في الرص شيئا فلما كانت أزوقة أربعة على أساسين أربعة فأعيدت على أزوقة ثلاثة وأساطين أربعة لكن بالأساطين اللاحقة للحدار فلا يشك ذلك حيث مر أن المسجد كلًّا كثر سقوطه على عوارات موصوعة على رؤس الأساطين والحدار: (١) (هذه الأساطين) أعني الملتصقة بالحدار كلها أهدمت في هذه المارة إبتأني لهم عدد العقود عليها فتدبر له ثم استلوا إلى الجهة الشرقية مهدموا ما يلي المارة السلطانية إلى باب النساء وهدموا السور من هذا الجهة وأعادوا بالحجر الأسود المتحوت ووصموا بعض الأساطين ثم فصلت التولى حيث الله الحرام فتوجه أمام ذلك إلى مكة المشرفة معج وروح واستمر في المارة إلى أن بنوا الصود والقبب التي كانت مائة من جهة المغرب وبعض مؤخرى باب النساء ثم استقل إلى رحمة الله مائة سنة ألف ومائتين وأحدى وسبعين تاسع عشر حمادى الأولى ودفع بالقعب الشريف وأشد لسان حاله بهذا القالب

وأذا كان في الصبح صريحي : وتوسدت طيب جال الصبي.
فأشبهوا إلى مكي حير ور ٥٠ غدوفي وميدنى وميدنى

وأقيم مقامه المتولى قبله أقامه شيخ الحرم دلاور ناشوا كان إذ ذلك نائب شيخ الحرم وواجهه على ذلك محافظ المدسة وغيره ثلاثا لاعتلال المارة حتى يراد المرسوم العالي فاشتر المارة ونعم الجهة الشرقية وهدم الباقي من الجهة الغربية إلى باب الرحمة وأعادوها وكانت الجهة الشرقية على ثلاثة أزوقة فأعيدت على رواقين مدمعين على غلط اتساع الجهة الشمالية والغربية (٢) (ثم) نو رأس البلاط السابق ذكره وسرف عوص الحناز من جهة الصلة حداراً فيه باب يليه درابرن من خشب عليه باب آخر وسقف ليجلس وبها البواب وكذا وصموا رأس البلاط المذكور من جهة الشام درابرن آخر على يسار الخارج من باب حبريل وعليه باب أيضا وروحوا أرض البلاط المذكور فيما بين هذين البابين بالرحام الأبيض والحجر الأسود فحصل بذلك مع تير بمحلة الصلة أيام التي صلى الله عليه وسلم بيت فيه أيام الصيف كثير من الفراء المقلوعين ويصلى فيه بعض الأجانب في بعض الجمع خصوصا أيام الموسم عند ورود الحجاج إذا ابتلا المسجد الشريف بالناس (٣) (وكثيراً ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع على الحناز وحرث على ذلك الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلى أن أمرت عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم أن يمر بخنجره سعد بن أبي وقاص في المسجد فيصل عليه فأسكر الناس ذلك عليها فهاك ما أسرع ماسى الناس ماضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن البيضاء إلى الأبي المسعود في رواية لها والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهل وأخيه ويهم منه أن ذلك نادر وإن الكثير من صلته صلى الله عليه وسلم ما تقدم بدروي عن عذار حسن ابن حاتم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى على أبي بكر الصديق رضى الله عنه في المسجد وإن صها صلى على عمر بن الخطاب في المسجد وفي رواية إن ذلك كان عند المنبر وقد روي ذلك ابن أبي شيبة وقال الحافظان حجر وهذا يقتضى الإجماع على حوار ذلك وقد تهرت المنهاج في ذلك

فهو

(١) على أن الأساطين
اللاحقة بحدار المسجد من
داخله كلها حادثة في المارة
الحديثة في زماننا

فهو

(٢) على أحداث البابين خارج
المسجد برأس البلاط
المعروف بموضع الحناز

فهو

(٣) على موضع الحناز
وما استقر عليه الأمر في
صلاة الحناز

سأل الحسين عائشة فالت حبا وكرامة فلما أراد دقه منوه من ذلك وقالوا والله لا يدفن ابن علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفن غيان في حش كوكب فاجلوا وصنعه المصور بها عند قبره صلى الله عليه وسلم (١) وودعه عندقرواه بالبيع أي وعندها قبر العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وقبر زين العابدين بن علي بن الحسين وابنه محمد الباقر وابنه حضر الصادق قال السلامة ابن سلبان في كتابه الذخائر الثمينة ورأس الحسين على أحد القلوب وعلى بن أبي طالب على محبائه الزبير بن بكار والله مات فله عنده وإنما من يتعرض لزيارة علي ولأرأس ابنه الحسين يفسى زيارتهما على القول بهما هناك وبسمى كل واحد باسمه اه وقد ثبت على تلك القصور قبة عظيمة لها ملل شامي وعربي (٢) (وتعرف اليوم) بقبة أهل البيت وقد آلت حداة القبة المذكورة وبوابة يلها القامى لنا ولا جدادنا من قديم الزمان بمرامين سلطانية نسأل الله التوفيق لمبرصهم وسلوك الادب في القيام بخدشهم وبمختار بكرهم في الدنيا والآخرة وقد اتفق اني بما حصر أوائل هذه الصلوة وذلك لاني كنت اذذاك لبرض الكرد من سواد العراق (٣) (وقد كانت ولادتي بها) لارواى حفظه الله تعالى وفضائله من أهل المدينة المنورة وخرج منها مع جماعة من أهلها عند قبة الوهابي واستبلاه على الحجاز سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين مسافة أبدى التقدير الى الاقلام المذكورة فلما استبح بوالها وهو الجد المرحوم عبد الرحمن لما وقع عنده موقع القبول وقام له ما يجب عليه من اكرام آل الرسول وكان رحمه الله رجلا عالما عابدا بطلا شجاعا جوادا يحب محالة العلماء ولا يخلو مجلسه منهم فاتفق لواله لعمري عاقل وفاعلم في كثير من المسائل العلمية فرأوا كاله واصبح البرهان ومنه تظاهر النوان فانتجت المودة بينهما من حينئذ وصاله وابنته عائشة فارتبطت قدماء عن الاقدام على التوجه والرجوع الى وطنه فقام تلك الارض نحو خمس وأربعين سنة معظمها عشا ولم يزل يتوقد الى وطنه على جرات الاثنياق ويتصرم في برار الفراق حتى كانت سنة تسع وستين عزم على التوجه الى وطنه طامه ليتصرف بتلك الماهد الثرية والمعلم المستطاب فخر حنا منها أوائل رجب الى مصر على طريق القامط (٤) (وصتامصر) تركنا الوالد بهما قصد هو بنفسه باب الملك العظيم والحاقان المعظم سلطان الاسلام والمسلمين ووجهة القاصدين والآملين لازل اليه كية مقصودة وزابه فوق الحياه رسوم

جل الله المالك منطومة في سلك ملكه • واقطار الارض جارية في حوزة وملكه • مشته باواع مراجه وقده منصب الاتية على مذهب الامام محمد بن ادریس المطلي الشافعي رضي الله عنه لتداول الاتاء المذكورة في الآباء والاحداد حيل سد حيل واشتغلت ائمة غيا به بما كنت عليه من قراءة العلم الشريف ودخلت الجامع الشريف الازهر واجتمعت بكثير من أفاضل العلماء وقرأت عليهم وأخذت عنهم منهم العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري والعلامة الشيخ ابراهيم السقا والعلامة الشيخ محمد الحضري والعلامة الشيخ الباط وغيرهم من الاكابر مدة سنة فساد الوالد الى مصر مسرورا محبوبا من مولانا السلطان ومحبوا فرحنا من مصر مع الاهل اجمعين ودخلنا المدينة المنورة سالمين سنة احدى وسبعين أوائل رجب وقد أرغ ذلك القاصل الاديب والمهاجر اليب الارب عبد الجليل

قـــ

- (١) على دفن الحسين بن علي عند أمه قاطمة بالبيع الشريف

قـــ

- (٢) على قبة أهل البيت بالبيع الشريف

قـــ

- (٣) على ولادة المؤلف براض الكرد من سواد العراق

قـــ

- (٤) على دخول المؤلف مصرو قراءته بجامع الازهر على حملة من أفاضل العلماء

أقضى يراده في آخر مدحية بليفة مدح بها سري الوالد فقال وأخبر القائل

الدهر أقبل بالسرة يسعد ولنا فنجاح الطالب ينجد
ونشائر الأقبال حبت ربحها بدا لأعنان السرور تأود
يقدم من كلت مجلس ضله وله بذاك أولو الفضائل تشهد
المشاي أسياعيل مفق طيبة من علمه ودكاه مالا يحسد
ابن الأكرام من حوولونبالي ولهم بدور الأفي أمست تحسد
م في جباه الدهر غرة محبده وحلاه أعينه بهم والأعند
ولهم يؤم إذا تصعد مشكل من حلق فضلا في الأنام ويقصد
من سادة البرنج من سادوا على كل الأنام وطاب منهم محسد
ياحبذا هم أصل محمد واسع ياحبذا هو منه فرع أمجد
في مسعد التوى أمام مقتدى ولتسرى الفتوى خطياً يصعد
أهسى فريدا بين أهل زمانه فدا يوق الكل وهو السيد
وبنا له مع به عم الوري وله عات في كل مكرمة يد
إلى أن قال

ولطيفة مد عدت ملت مؤرجا في بيت شعر بالمحسن يعرج
قد عاد جارا للرسول محمد محل عما والود منه أحمد

سنة ١٢٧٨

(رجع إلى المقصود) فلما وصل خير وفاة باطر المارة إلى ولانا السلطان أبده الله وأقامه مدى الزمان * أقام مقامه خبابهم ماشا فورد للمدينة خمس عشر صفر سنة اثنين وسبعين فهدموا ما بين باب النساء وباب حمريل وأعادوه ووسعوا بين الاساطين التي في هذا إلى ما يوازي من المسجد والباب الثامن من المقصورة التي على الحجر الثرمية أكثر ما يلها قبة وشاما بحيث قص من كل صف على مقتضى وضع الاساطين في مائة بعضها بصاً أسطوانة وأعادوا الحزن الذي محاب دكة الاعوات بين البابين المذكورين ملخص الأسحر المصحوح وزادوا فوقه طبقة أخرى وحصلوا على أطراف الطيبة العليا إلى ما يوازيها من حدة البية إلى عليها قصصا مثل الزرد من شريط التحاس يصعد إليها من داخل الحزن بوصع في ذلك شهابدين الحجر الثرمية المستتملة والمطلقة وعيدان تطبيق التناديل وفوايس المسجد الشريف التي تطوف بها دمة الحجر السريفة كل ليلة بعد صلاة العشاء الآخر لاخراج الناس من المسجد عند غلق أبوابه (قلت) (١) وأصل ذلك ما رواه أحمد بن يحيى البلاخري وأسنده عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسى في المسجد بعد صلاة العشاء فلا يرى أحدا إلا أخرجه الأرحلا قائما يصلى فمر نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معهم أبي بن كعب فقال من هؤلاء فقال أبي قر من أملاك يأمر المؤمنين قال ما خلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا نذكر الله تعالى فجلس معهم ثم قال لا تأم خذ في العشاء فدا فاستقرأهم وحلا رجلا حتى انتهى إلى وأنا جنبه

قلت

(١) على إخراج الناس من المسجد بعد صلاة العشاء وأول من أحدث الفتاوى لذلك

قال مات غصرت وأخذني الكل قال قل ولو أن قول الله اغفر لنا اللهم ارحمنا ثم أخذ عمر في
 الصفاء فما كان أحد أكثر دمة ولا أشد بكاء منه ثم قال تفرقوا الآن وكان الطواف لإخراج الناس
 من المسجد بشمل من السف بجيرون بها في المسجد ثم يقفوها حارحه إلى أن رتب لذلك شيخ
 الخدام شبل الدولة كانوا المظفرى الحريرى فوايس سنة كما يأتي واستمر الحال على ذلك إلى يومنا
 هذا والقد أعلم (١) (ويؤتى أطراف الدكة) أى دكة الاعواب وهم خدمة الحجره الشريفة بالحجر الاحمر
 المتحوت ونصبوا على أطرافها أحجاراً لها رؤس ملددة كرؤس الصاطيط ليتمسك بها الدوابين الذي
 اتخذوه من الصفر عليها (وقابل هذه الدكة) دكة أخرى أزل وأحط منها بينهما عمر الداخل إلى
 المسجد من باب حبريل خلف المقصورة الدائرة على الحجره الشريفة وفيها الخراب المعروف بحراب
 التهجد بنوها أيضاً وحلوا على أطرافها دوابين من الصفر كذلك (وكان محراب) هذه الدكة خزانة
 فيها عمر الداخل إلى الحجره الشريفة من باب المقصورة الشامى وضوها وبها عليها صلاص من
 الحجر الاحمر المتحوت واتخذوا في كل من الحاسين خزانة أرسية (٢) وحددوا الخراب المذكور
 عند اقتران الاساطيل بالمدايم الدائرة على الحجره الشريفة من تلك الجهة اتخذوه من قطعة واحدة
 من الحجر الاحمر وأبدعوا في تصميمه وكنوا عليه آية التهجد وحلوه ناء الذهب وكان متحذاً في
 الدعامه إلى وضوها في الحريق الثانى ووضع الاسطولة المروفة بأسطولة التهجد وسيأتى الكلام
 على الخراب المذكور في المحارب في الفصل الثالث (٣) (ثم بنوا) على بين الاسطولة المتوسطة في الرواق
 الذى خلف دكة الاعواب وبساره ارفة من الحجر الاحمر بناها وبين الدكة المذكورة عمر الداخل
 من باب النساء واتخذوا فيها محراباً وخزانة يضع فيها خدمة الحجره الشريفة متاعهم (٤) وكان مشايخ
 الحرم النبوى في الاعمار الحالية يصلون في ذلك المحل وأما الآن فلهم اما يصلون في دكة الاعواب
 وهو الأكثر أو في دكة صغيرة بنوها محراب باب حبريل على بين الداخل منه وأما في الترابيع فلهم
 بمحسون به الخراب (٥) وأحدنوا بمحارج المسجد بين باب حبريل وباب النساء ختعة لطيفة بنوها
 من الحجر الاحمر فيها زرابي يتوصأ منها (٦) (واتخذوا) في محل القمص الذي أحدث سد الحمين
 والماتين والالف خلف الرفة المذكورة من حة الشام عند قدوم حلية المرور السلطان محمود
 خان والد سلطان المشم المتصور قصا من الحطب أكبر من الأول وكان على دكة عالية هناك
 هناك وبعد حفر أرض مؤخر المسجد ورفع جميع الدكاك التي كانت اطراف المسجد وترخيم ذلك
 المكان وصموا فيه القمص المذكور وحلوه بين ثلاث اساطيل أخذنا من القبلة إلى الشام محطاً
 على حد ذلك الراوفين يصلي فيه النساء اليوم وبعد تمام هذه الرسالة وتام السارة أمر شيخ الحرم
 الحرم محمد حافظ بإشافي سنة ألف ومائتين وعشرين بعد أن استشار بعض العلماء بزيادة ذلك فوافقوه
 إلى التارة السليمانية وذلك لأن القمص المذكور كان يصيق بالنساء انا كثرة فيخرجن خارج
 القمص إلى الرمة في محن المسجد خلف الخيل وكان كثير من الرجال إذا دخلوه من باب التوسل
 يقتدون بالإمام خلفن قصصهم لأنهم لذلك وهم جاهلون به وحيث لم يمكن الاحتراز من ذلك
 الابنوسيع القمص المذكور وسموه قاحيت الخلق ذلك بهذا المكان ولا يخفى ما في ذلك من الادب

قـ

(١) على كيفية تجديد دكة
 الاعواب والدكة التي قدامها
 وفيها محراب التهجد

قـ

(٢) على تجديد محراب
 التهجد

قـ

(٣) على بناء محراب
 الحادث في زماننا خلف
 دكة الاعواب

قـ

(٤) على مصلى مشايخ
 الحرم أولاً وآخرأ

قـ

(٥) على احداث الحنفية
 التي بمحارج المسجد عند
 باب النساء

قـ

(٦) على اتصص الذي
 أحدث في المسجد ونوسبه
 في زماننا للنساء

النام المطلوب في حصرة سيدالنام عليه من الله السلام ألف صلاة وسلام ثم بعد ذلك قليل انتقل
متولى العبارة من دار القتال دارالبقاء ودعى بالبيع في أواخر شبان سنة ثلاث وسبعين وقال لسان حاله

إذا أمسيت في قاع البيع * محاور رحمة الباري السميع

هنوني بما لاقيت أني * أراني في حى حرز منبع

(وقال آخر)

إذا أمسى فرائضى من تراب * وصرت محاور الرب الرحيم

هنوني احيائي وقولوا * لك البشرى قدمت على الكريم

وكتبوا بذلك الى الدولة العلية السلطانية بعد أن أقاموا مقامه ملأه الامية الشريفة وهو المكرم
صالح أمدى العصار حتى يرد المرسوم العالي ولم يبق حيثذ الالمسقف القليل وما يخافه من المسقف
الفرى بين باب الرحمة وباب السلام (وقد علم) بما أسلفناه في الفصل الاول في حدود المسجد
الشريف أن المسقف القليل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان ثلاثة أروقة (ثم زاد) على ذلك
عمر رضى الله عنه من حبة القبلة رواقا (ثم زاد) عيان رواقا آخر من الجهة المذكورة (ثم زيد) في
زمن الناصر محمد بن قلاوون الصالحى رواقان من حبة الشام (ثم في زمن السلطان مراد خان)
ثلاثة أخرى من حبة الشام أيضا ومع ذلك لم يبلغ المسقف المذكور حد المسجد الاصلى من هذا الجهة

لامر من أنه بمضاة الباب الثاني من باب جبريل أى باب النساء (١) (فاقضى) وأبهم ابلاغ ذلك بزيادة
روايتين شرعوا في شأنها أولا ببدان هدموا جانباً من المسقف المذكور (وقد قدمتهم وسوا بين
الاساطين فيها أعادوه بطراف الصحن من الجهات الثلاث (فاقضى) رأى المعمور صالح أفندي المذكور
أعادة المسقف الذي على نخط ذلك ليكون البناء كله على نخط واحد ولم يكن يتأتى لهم ذلك الا بتقص
بعض الاساطين فجمع أكثر طهارة المدينة المتورة وأكار أهلها من المقاتل وغيرهم في مجلس شيخ الحرم
وهو المرحوم دلاور ماشا فاستحسن أكثرهم ذلك وغالبهم الباقون فادى الخلاف الى كثرة القيل والقال

ومراجعة الكتب والاستدلال (٢) (فاستدل الأول) على حوار رجع ما يلزم رضعه من الاساطين
نوسباً في المسجد الشريف بأدور كثيرة أخبرنا عن ذكرها خوف الاطالة (واستدل الحالفون) على
عدم الحوار بما ذكر بعض الاساطين المأثورة من الفضائل كاستجابة الدعاء عندها وما قاله السيد
السهودي في تاريخه عن البطاري من حديث أمى رضى الله عنه قال لقد أدركت أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم يتدرون السوارى عند المغرب قال أعنى السهوى قال ابن التجار صلى هذا جميع
سوارى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يستحب الصلاة عندها لانه لا يخلو أن كبار الصحابة صلوا
إليه انتهى وناقشهم الاولون في ذلك حتى طال الجدال وكثر التراعى في المقال فعرد كل من الفريقين
بكتابة الأدلة وأرسلت الى جناب حصرة السلطان ليكون مولانا السلطان وهه الله تعالى هو المنزلة
لهذا الاشكال فلما أشرف على ذلك صدر مرسومه الكريم بالبناء على الرسم القديم لان في تغيير الأثار
الشريفة وتبديل المآثر الثمينة من غير ضرورة من النفس شئ إذ يمكن توسيع المسجد بنحو الزيادة
فيه فلا ضرورة الى توسيعه برفع تلك الاساطين المأثورة ولا سببا ماورد له ففضل خاص

فـ
(١) على زيادة الروايتين
في المسقف القليل

فـ
(٢) على وضع الاساطين
في المسقف القليل في
مواضعها الاصلية وما وقع
في ذلك من التراجع

من الاساطين (فلما) وصل الى الملك حبر وفاة الممار آدم باشا السابق ذكره انتخب الخناب العالي والمالب العالي راشد اقدس فتجهز من الاستانة وورد المدينة فوجدهم قد بنوا من الرواقين أكثر من النصف وكان رجلا عاقلا فطنا خصوصا في العارة فاستقبل أمر المارة بمجد واجتهاد وهم في انعامها مع غاية الاتقان وحث على وضع الاساطين في أماكنها الأصلية استئلا لأمير مولانا السلطان وطن لهم فدوموا أساطين الرواقين في مقابلة الاساطين التي هدموها قبل وصوله بمائتي الرواقين المذكورين في المسقف القبلي فبنى على أعظم في وضع الاساطين وكل الباقي من الرواقين ولم يتبرض أولا لما هدموه واستندار الى الجهة الغربية فهدم الأروقة الحسة التي تبلي حد المسجد الأصلي من باب الرحمة الى الحائط القبلي ولم يتبرض الحائط الغربي لاحكام بنائه فاعادوا ذلك في مدة يسيرة ووسوا الاساطين في مواضعها الأصلية ولم يبق من ذلك الاقرب من حمة القبلة وأعادوا ما هدموه من الحائط القبلي وأخذوا فيه أساطين كما قذف ذلك بمجدار أطراف المسجد زيادة في احكام عقود القبة وأخذوا في القبة في كل رواق يلي رواقا بمئة وبسرة طاقات مقطرة وشبابيك مستديرة بها (١) وكات أرض المسجد (بمائتي الحد المذكور الى الحائط الغربي أعلى من أرض المسجد الأصلي وكان ذلك علامة الحد من تلك الحمة وحضوا ذلك وسادوها بأرض المسجد الأصلي واكتفوا في بيان الحد بما كتبه على أطراف الاساطين من أعلاها هذا حد المسجد النبوي هكذا بنفط النبوي ولو كتبوا الأصلي بدل السوي لكان أظهر لئلا يتوهم من لا اطلاع له بذلك ان ما هو خارج ذلك ليس بمسجد النبي وليس كذلك وروضا الماريزين الحطب والحرائن الموضوعة فيما يسامت حد المسجد الأصلي من حمة القبلة أي التي وضموها في السابق موضع الحدار القبلي فبنوا مكان ذلك حاجزا منسبا من الحجر الأحمر المنحوت مستندا من الدعامة الصلبة الغربية التي البها الشك الدائر على الحجرة الشرقية الى الاسطوانة التي دون الحائط الغربي ضد باب السلام ووضموا عليه درارين من الصفر المتشابك وأخذوا منه فتحات شبه الباب طردين على عين كل من الخراب النبوي والحني ويسارهما وأنعوا الى أعام بنائه المسقف القبلي بمائتي الرواقين السابق ذكرهما (وحيث) كان قد تم بنائه مؤخر المسجد بمائتي الرواقين أخذوا قطعة كبيرة من الحجر الأحمر ومحتوه وفرغوا فيه تمريما حسنا ووضموه بأعلا المسقف القبلي فيما يلي محس المسجد واقتضى رأى الممار أن يكتب في مصحة ذلك الحجر تاريخ أعام مؤخر المسجد الشريف (٢) فطلب من أدبه المدينة المعروفة أن يؤرخوا ذلك طارح جماعة منهم الفاضل الأديب حسن ائندى اسكوي وأجد

نقـــــــــــــــــص
(١) على ما كتبه على
الاساطين لبيان حد المسجد
الأصلي

نقـــــــــــــــــص
(٢) على التاريخ التي ظلمها
العلاء من أهل المدينة
لاحل كتابها في مؤخر
المسجد عند تمام العارة

شرى ملك الوري عبد الحميد بما
توحت لتظيم الآخر حتمه
جهدت مسجدا نبوي ملائكة
لكن بذلك إله الحق خصه
وانه أر ما حازه ملك
بطائع البن والاقبال آخره
قد فاز من نحر دياه وعياه
وصكي يتال من المختار زلفاه
لو أصبحت فيه من عال ميناه
ياتوز من خصه بالحجر مولاه
من قبله بل ولا من بعد بعثاه
على أساس التقي مذم مشاه

قالت ملائكة البشرى مؤرخة على قواعد بمن عر آخره
سنة ١٢٧٥

ومنهم الفضال الأريب عمر أئدي برى ضال

الله أكبر قاز سلطان الورى
طوبى له قد شاد أرفع مسجد
حرم زهى بالروضة الصبا التي
وتنبر الهادي سبا وبحجرة
شرى لقد حاز الثواب ليكننا
بربيع حتمه أجاد ناه
حرم على نارحه حقا زهى
نم البناء بهمة السلطان

وعبر ذلك من التواريخ ثم أرسل بها الى حضرة مولانا السلطان ليختار منها ما يوافق طبعه السليم
ضهى وصفه الله تعالى عن كثرة الشعر في مسجد التي صلى الله عليه وسلم وأمر اللورجين بجائزة بمائة
وخمسة وعشرين ديناراً أعي الذهب الحيدى قصمت بنهم بالسوية (قلت) فبقى ذلك الحجر على
حاله حتى غدا لاجل ما يكتب فيه مجلس بدار المشيخة الاسلاميه في الاساتذة عليه فاستحسن جناب
العامل العلامة محمد رقيق أئدي الذي تولى المشيخة الاسلاميه سد ذلك وكان إذا ذلك أمين الفتوى
بها أن يكتب فيه قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه
الامسجد الحرام فوافقه من حضر في المجلس المذكور وصدر المرسوم العالي الى العامل الكامل
أسد أئدي الشهير بمراني زاده الذي تولى قضاء المدينة وبطارة الممارة الميمية بعد ذلك كسباني
فأمر بكتابة الحديث المذكور فيه مكتوباً ووصوا اعلامه عرقاً من خشب يشبه ديل الطاووس وحلوه بماء
الذهب (١) (ثم ان متولى المارة) أعي راشد أئدي أمر به ما بين من المارة الحيدية من كرسيا الى الهلاط
فتواهم عاية الحسن والاخان على شبه سماء منائر الروم وزخرفوها من عند سطح المسجد الى أعلاها وزسوها
أحسن التزيين ودهوها ووصوا الدرابزين على أطراف شرفاتها من الحديد المصبوع بالصنع الاخضر
ودهبوها ووصوا ألواح الرصاص على ألواح الحطب الموضوعة على رأس المارة وبصبا الهلال عليها
(وقد) درالعاضل التيل الكامل الجليل عبدالجليل أئدي براده حيث أوح ذلك حال وأحسن المثال

(١) على أعلام المسارة
الحيدية

سلطاننا الملك الباري الحيد بنى
منارة لم تقاوم رعه وبها
مريدة ان بدى شكل ياتلها
ودت نجوم السالفو انتظمت
بشابة الإبتهاج الفكر أوحها
في مسجد الهاشمي المصطفى طه
بحق لدهر خيراً لوها بها
قاما ذلك حقا عكس مرأها
في جيدها لبة ترهو زرها
منارة بالبهاء تم منابها

سنة ١٢٧٥

وبنوا بها هدموه من المسقف القليل بما يلى الرواقين الذين زادوها رواقاً واعتمدوا في وضع
الاساطين على نخط الاساطين الموضوعه في أيام المسار صلح أئدي موضعها في عمارتها

(٦) لما هدم فيما يلي ذلك من المسقف القلبي وأماه ونحوى في وضع الاساطين في مواضعها الاصلية (١) (طهر خلف) بين أساطين الأروقة الثلاثة والتي تليها من جهة القبلة نحو نصف ذراع ولم يتبق له ذلك وأشد أقدمي المصار الأبد وضع الاساطين وذلك لهدم الفاصل بين أساطين الأروقة الثلاثة وما يليها من جهة القبلة ويظهر ذلك بان وقف بصرى المسجد من جهة الركن الشرقي بعد الاسطوانة الرابعة في أربعة صفوف وأما باقي الصفوف الى الركن الغربي من الصحن فلا يظهر فيها الاختلاف بغير لمن أمس النظر وذلك ليس بسبب فالحلف الظاهر في أساطين أربعة من صفوف أربعة وذلك ستة عشر اسطوانة وليس منها في أيام راشد اضدي الأربعة وهدمنا هنا وفيما سبق عذره في ذلك لكن لما كان الامر كما قيل

اذا كان عود الله للمرء قائداً نهي له من غير سعي مراده

وان لم يكن عود من الله لفتى قائل ما يعني عليه اجابته

ودلك انه تعرض له بعض أهل الرض عن تدخل في مثل هذه الامور ورغم ادق وقوع الحل في وضع الاساطين المذكورة منه نفسي في حقه حتى بلغ ذلك حضرة مولانا السلطان مع أمور أخرى لم تكن فيه كساسته في استعمال مؤن غير صالحة وإبداءه البال ونحو ذلك فتبر خاطره عليه وعمره لما خلت من ذي القعدة سنة خمس وسبعين مع انه كان قد بدأ ما يكتفى لاكثر ما يني من بناء المسجد الشريف من جميع الجهات اللازمة وأكثر الاساطين والاحجار المتحونة وغيرها لا كان في غاية من الاجتهاد والمهارة في اتمام البناء وكان ذلك سبباً في المناقشة بينهما من منسفيه اذ كان قصده تطويل مدق العبارة حتى يقال بذلك ما روه الحنفية ومنافيه الثانية وسافر مع الجاهل الى الشام فتمطت المصار من يومئذ صرهم الاحرامينة للخدمة والكنة والمقدمين في ذلك والحجابين والحبايس والتفائش والحدادين وغيرهم الى أن انتخب مولانا السلطان أدامه الله لذلك (٢) (كتاب الفاضل أسعد اضدي عرياني زاده) (وكان) اذذاك في تلك السنة حاصلاً بمكة المشرفة (وقد) فوض اليه القضاء بلدية المنورة لما اشتمل عليه من الفضل والنبل واصابة الرأي فوود للندية المنورة في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ست وسبعين (وباشتر) السارية بنسبه بحيث لم يتمكن المجلس لقضاء بالحكمة الشريعة (فأقام) لذلك نائب الشرع الشريف مولانا الفاضل السيد محمد مدني المتقدم كرمي في دياحة الرسالة (وشرع) في بناء فوق المسقف القلبي فتم ما هو داخل حد المسجد الاصلى مما يلي الأروقة الخمسة التي تقدم ذكر بناء بعضها في حدة وأشد أقدمي من جهة الغرب أخذ بن الى الروضة الشريفة (فأعادوا) ذلك كما ينبغي في مدة يسيرة مع الأدب التام الا ان في حفرة سيد الانام صلى الله عليه وسلم (٣) (وكان قد انتخب) من أكابر أهل البلدة الطاهرة وعلمائها ومناقبها مجلساً محمداً (وكان) من جلسهم سيدي الوالد وكان مفتي الشافعية (فصار) لا يرفع حجراً ولا يضعه الا بعد جهم للنظر فيه وصراجة أهل الحبرة وشيخ الحرم النبوي (٤) (فلما وصلوا الى الروضة الشريفة) (حصلوا) حاجزاً من ألواح الخشب بين السقف والارض بأعلى الاساطين لئلا يحصل الارتجاج من سقوط الحديد عند هدم السقف وزوال التراب (وجلوا) على المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة ستارة من أعلا السقف الى الارض لئلا

فقه

- (١) على ما ظهر من الحلف
بين أساطين الرواقين الذين
أحدثواهما في المسقف القلبي
وبين بقية أساطين المسقف
المذكور

فقه

- (٢) على انتخاب حضرة
مولانا السلطان لحاب
عرياني زاده أسعد أقدمي
لقضاء المدينة المنورة
والعامة الميمونة

فقه

- (٣) على انتخاب مجلس
مؤلف من العلماء لاجل
الدقة في العبارة ووضع
كل شيء على أصله

فقه

- (٤) على ما حصل من
الاعتناء اللائق بالقصام
من سلوك الادب والتعظيم
عند بناء ما قرب من الحجرة
الشريفة في الروضة وغيرها

يدخل القبار الى الحجرة المطهرة زيادة في سلوك الادب في حضرة سيد السجم والعرب وقاما بجلب على الأمة من تغليه صلى الله عليه وسلم حيا وبيتاً ونوقا لأذاه مع وجوب الايمان بأنه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره (قد) ورد ان عائشة رضى الله عنها كانت التود يوند والمبار يضرب في بعض الفود المليفة بالمسجد الشريف ترسل اليهم لاثوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالوا) وما عمل على مصراعي بلبداره الابلانصع وهو مترز النساء ايلا خلوج سور المدينة توقيا لاداه (وروي) بجي في كتله عى محمد بن بجي بن زيد التوفى عن أبيه عى الثقة عنه (ان) عائشة رضى الله عنها ذكرت ان بعض لسانا لى صلى الله عليه وسلم دعت نجارا فلقى ضبة لها (وان) التجار ضرب المبار في الضبة ضرا شديداً وان عائشة رضى الله عنها صاحت بالتجار وكلته كلاما شديداً (وقالت) ألم تعلم ان حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا (فالت) انه يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ما يؤذى لو كان حياً انهي (فازالوا) السقف من ذلك الموضع من غير قد غيف وانها كحرمة بل لم يمنع الناس من الصلاة في الروضة الشريفة في تلك الحلة فخر الله

قصة

(١) على ترخيم سفن الاساطين في زمن السلطان سليم خان وندهبها

في الدارن أحسن الجراء (١) (وكانت الاساطين) الى حد التصف منها في هذا الموضع من صف الأسطوة الثالثة من أسطوة الفود من حمة التبال الى صف الأسطوة الثانية من لمر الشريف من حمة المغرب وكذا ما بين ذلك من الأساطين الى الحائط القبلي وامام الوحه الشريف مر حمة بالرخام الأبيض والأحمر مذهبة (وكان) ذلك من مآثر المرحوم الغازي السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان عبد المجيد خان (فانقضي) وأبهم اعاده ذلك الرخام كما كان في الاساطين الجديدة اياه لاره (فاعدوه) وزادوا في تصفيه ونحايته الا أنه بقي من صف تلك الاساطين من غير ترخيم لأن الرخام كان قد تكسر بعض لتتادم الزمان فلم يمكنهم اعاده ذلك غير أنهم اتخذوا نقشا من أصل الاساطين على هيئة وصع الرخام اشارة الى أن هذه الاساطين كانت من جملة الاساطين المرحمة فالترخيم المعاد

قصة

(٢) على علامة حد الروضة الشريفة من المسجد الشريف

في الاساطين اليوم من الاسطوة الالاصقة بالشباك التي تلي اسطوة الفود من حمة المشرق الى الاسطوة التي دون المتبر الشريف وما بين ذلك الى الرواقين القبليين الذين أمام الروضة الشريفة وامام الوجه الشريف وحول الحجره المتينة من الرخام القديم (٢) (قلت) وقد حصل اليوم بذلك علامة لطيفة لحد الروضة الشريفة من جهة الشمال على ما تقدم من القول الراجح المشهور من أن المراد بالبيتة في قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بجي ومنبرى وروضة من رياض الجنة مقدم المسجد الأصلى المتبى من حمة مؤخر الحجره الشريفة لصف اسطوة الفود (وقد) كانت على أطراف هذه الاساطين التي في الروضة المطهرة قصيدة لطيفة باللغة التركية مكتوبة بالقرق في حد الرخام من أعلاء محيطة بها كالطرز مطلبية بماء الذهب يقال أنشأها الملك السلطان سليم المذكور وأمر بكتابتها على تلك الاساطين توسلا بصاحب الصفاعة الظفى صلى الله عليه وسلم فاعدوا ذلك كما كان على الاساطين (٣) (ونسج سبج) حفر الأساس للاساطين فيما بين اسطوة التوبة واسطوة السرر المخذى للرأس الشريف ماء قراح له رائحة زكية وطعم لطيف قد تبرك به أكثر أهل المدينة

قصة

(٣) على الماء الذي نسج عند حفر الأساس للاساطين التي عند محاذاة الرأس الشريف وظهور الرائحة الزكية والطعم اللطيف منه واحداته تتركب الى الاسئلة وغيرها

وأهدى منه الى الاستانة وسائر الاقطار شيء كثير وقد بادر عوام الناس للأخذ من هذا الماء في الاواني تركا حتى جعلت تلك انتهاك الحرمه من الدفع والضرب والصياح فأمر متولى العبارة بسد منبهه بنه الاساس فيه (٧) (وقد غلقت) أنا وكثير من الناس فيه عند الحفر لأسس (٣) الاساطين في هذا الحبل الماروك تركا وتشرفا وقه الحبل. ومن أحسن ما فعل في أيام المتولى المذكور الحلاق المباحر والتحصير بأنواع الطيب عند بناء ما حول الحجرة الشريفة من الاساس ورش ماء الورد فيه طيباً لتلك الموضع المملر واحتراماً للرسول الاعظم الاكرم صلى الله عليه وسلم وعرف تلك المواضع على ذلك واضح وقه در من قال

«هلب رسول الله طاب سبيلها فالحسنة الكاهن وما للبدل الربط

فاله من طيب شذى يوقى عبره المهر النبوى ربا وبدى بجعل الأبداء حوداً ورويا وتشقى به القلوب ونغلى به الاحسان ونعجى به الذنوب ويستعطر الاحسان وما أحسن ما قال

فما طيب تراب طه الله مسك الانوف وأند الاحداق

وهذا مفرد بديع لا يورد الا في شأنه العظيم ومقامه الرضيع كعب والبحر والجوار حكم قد قرر وشرف الجبل بالمسحوف أمر ليس ينكر

ودونك زماً من ضريح محمد فأدور به دماً وغفر به حدا

(وقال الآخر)

طابت فان نفع الطيب ابنى فأدم على الساعات ثم راها

لأنحس ندى الزكى كتبها هيات أين المسك من رباها

ولم يمرى اذا كان هذا في مطلق تراب البدة الطيبة فكيف يتراب المسجد الشريف فكيف تراب الروضة المطهرة فكيف تراب الحجرة المشرفة بل قل لي ما ذا خفف تراب امر العظيم صلى الله عليه وسلم وشرف قدر مشرفه وعظم بل ما أحالك الا كم يقول لبدر ما أصوا سناك

واللروض ما أطيب شذاك (طرح) الى المقصود ويستمد اللون من الملك للمود فأقول (٤) (واتخذوا) فأعلى يرض قب الروضة الشريفة وما يليها من الجهات طاقات وشايك بحجة به مثل الطاقات والشايك التي اتخذها المتولى السابق في الاروقة الحسة التي قل حد المسجد الاصل من حجة المرب كما قدم وشكوها شريط التحاس شبه الزرد وحلوا على أطرافها ألواناً من الزجاج وحلوا فوق بعض تلك القباب قباباً أخر صنعوها من ألواح الخشب لها دموعاً تحيط تلك الطاقات بأعلى السطح حفظاً عن نزول المطر الى المسجد وأيقوا الحراب النبوى والمتر الشريف على حالها ثم انتقلوا سد اتمام الروضة الى الرواقين القبليين هدموا عمال ما هدمه المتولى السابق عند باب السلام الى المارة الرئيسية وهدموا الحائط القبلى الا ما به المحراب النافى لاحكام بنائه وجلوا أيضاً حائلاً بين الارض وبين السقف فأعلى الاساطين عند هدم المواحة الى امام الوجه الشريف توقياً لأذى صلى الله عليه وسلم كما ملوا ذلك في الروضة الشريفة كاسر وظهر عند حجر الاساس للاسطوانة المتوسطة بين الرواقين طابق ينزل اليه بدرج عند الدعاة القبلية الغربية من دكن

قص

(٢) على عمل المؤقتى

الناء تركا وتشرفا

(٣) قوله لأسس الاساطين

وهو جمع أساس مثل علق

وعناقى كما في المصاح

قص

(٤) على أخذ الطاقات

في القباب التي على الروضة

الشريفة وغيرها

(٢) على الطابق الذي
ظهر امام الوجه الشريف
وسبب سده

المقصورة الدائرة على الحجره الشريفه قد ردم بالتراب (٢) (والاصل) في ذلك الطابق كما يتلخص
من قوله الحفاظ في زياده عيان رضى الله عنه والوليد والمهدى انه لما احتيج في عمارة الوليد لدار
حفصة أم المؤمنين بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنى حجرتها فاتها كانت قبلى حجره
عائشة رضى الله عنها كما يأتي فى السلام على الحجره الشريفه قالت كيف طرقي الى المسجد فقيل
لها بمطيك داراً أوسع من دارك ونجمل لك طرهماً مثل طريقتك فأعطيت دار عبد الله بن عمر
أى التى صارت اليه بعد حفصة وكانت مردهاً وقصوها لها فى القبة خوفاً ولم تر تلك الحوفاً
طريق آل عمر الى دارهم حتى عمل المهدي للمقصورة على الزواق القليل أى التى كانت فى زمانه قال
المطري فتوهم الدخول منها فخرى فى ذلك كلام كثير ثم اصلحوا على سدها من أعلاها فى جدار

ق
(٣) على ان دار المشرة
هي دار آل عمر

المسجد وان يخفضوها فى الأرض ويغرفوها كالسرب فخرج خارج المقصورة فى الزواق الثاني من
أروقة القبة (قال) ولها ثلاث درجات عند بابها فى حوف السرب بالمسجد (٣) (قال) وهى طريق
آل عمر الى دارهم التى تسمى اليوم دار المشرة واعاها دار آل عبد الله بن عمر انتهى (قلت)
ولعل مراده الدرجات التى عند بابها فى جدار المسجد حوف السرب فقط والا فاقى شاهدت السرب
المذكور عند حفر الأساس للاسطوانة المذكورة وخروج ما كان فيه من التراب وجدت له تسع
درجات فى حوفه ينزل عليها من أرض المسجد الى الباب الذى فى الجدار عرض كل درجة نحو شبر
وكذا علوها (على) انه يحتمل أكثر من ذلك إذ لم يرهوا التراب عنه كله بل كان باقياً منه حوف
السرب على الدرج بنحو ذراع ونصف فلم يظهر لى درج غير التى ذكرتها مع أحيال وجود ثلاث
أو أربع أحر وباب المذكور فى الجدار وحدناه مسدوداً (ولم) ير الطابق المذكور فابقا حتى
شافه العلامة السهمودى فى أمره السلطان قايتباى عند قدومه الى المدينة المنورة سنة أربع وعشرين
وثمانمائة لزيارة القبة المصطفية على الحال بها أضل الصلاة وأزكى السلام لما كان يقع بسببه أيام
المواسم من انتهاك الحرمه بين يدى التى صلى الله عليه وسلم فى أسفله من الأزدحام واختلاط
النساء بالرجال وغير ذلك من الأمور المتسكرة فأمر سده فسدوه فحرامهم الله خيراً (ثم) أعادوا

ق
(٤) على ناه الصة التى
على الحراب النباهى

الجدار القلى عما فيه من الطاقات كأحسن ما كان (٤) (واتخذوا) عتداً برأس الجدار على
الحراب النباهى أحكاماً لقبية التى أعادوها عليه (وتقدم) ان الأساطين التى كانت عليها القبة
المذكورة كانت مجموعة بعضها بين أسطوانتين وبسورها بين خمس أساطين فأبدلوا ذلك بقطع عظام
من الحجر الآخر (وحصلوها) كهيئة ما كانت عمداً مجموعة (ووسعوا) القبة من أعلاها
وأبدعوا فى تصديها (واتخذوا) فى أطرافها طاقات مقنطرة وفوقها طاقات أخرى كذلك
(وهى) اليوم قبة لطيفة ليس فى المسجد الشريف أحسن منها ولا أوسع الا القبة الخضراء التى
على الحجره الشريفه (وكان) حدوث هذه القبة بعد الحريق الثانى زمن الملك السلطان
قايتباى (وقرئوا) الى حكمل من السامتين القبليتين التين اليهما المقصورة فى المواحة الشريفه
فى مقدار عرضهما من الحجر الآخر ما يتقوى به القيد للقبب التى امام الوجه الشريف فكما
قد فعلوا ذلك ببقية الدعائم التى اليها المقصورة حول الحجره الشريفه كما تقدم قال فى الذخر

النافع وقد وقع الترميم لهذه القبة للسلطان محمد بن ابراهيم خان عند ترميمه لأنها كني غيرها من المسجد ثم سقطت سنة ألف ومائة وسبع وأربعين ومن لطيف الله تعالى لم يكن تحتها أحد جددت في زمن السلطان محمد بن مصطفى بن محمد سنة ثمان وأربعين من التاريخ المذكور اهـ (ولم يتخذوا في الجدار القبلي أساطيل اكتفاء بما اتخذوه من رؤس القنود بأعلاه لأن ذلك ربما ينع الصفا الاول عن الاستواء والاستقامة في الصلاة (وأما) الاساطيل الارسة المتخذة فيه من الركن الغربي عند باب السلام فأتخذها للتولي السابق واشد أصدى على نحت أطراف المسجد كما تقدم (وقد) تكلم الناس في عدم اتخاذها فلم يسمع فكتب بذلك مولانا السلطان عورد مرسومه العالي بمنع ذلك ووقع ماوصمه فيه (لكي) لما كانت في رصها مشقة وإسراف زائد حيث لم يكن رصها الا لهدم ما به من الحداد واعادة ثانيا مع أنها على طرف المسجد الشريف لا يبيح بها البناء (استحسنوا) تركها واهملوا على حالها أو مساولها بالحداد نحت ماظهر منها عند اعادة ترقيم الحداد فلم يطمعوا بقيت الى الآن كذلك (١) (وأما) الاسطولة التي على عين الخارج من باب المنارة الرئيسية امام الوجه الشريف التي ليس فوقها بناء هي من الاساطيل القديمة انما تركوها لئلا تضر للمتقدمين وكان رصها أولى (واعلم) أني قد سقت كيفية هذه العبارة الشريفة على حسب ترتيب المأمورين وما وقع لهم من البناء فيه وكيفية ابتدائهم وانتهائهم وأما كان اتقاهم من محل الى محل احكاما لبناء واستقرار الاساس (فانه) اذا وضع الاساس والاساطيل وبني عليها القبة في زمان واحد ربما احتل الاساس من التمدد (مكافوا) اذا وضع الاساس في محل تركوه وشرعوا في محل آخر مدة ثم طادوا الى المحل الاول ووسعوا البناء والقبة وهكذا (وأما) كان ابتداءهم بالجهة الشمالية وانتهائهم بالجهة البعيدة لئلا يتصل الناس من الصلاة والاسبا في الروضة الشريفة (٢) (هذا) قارب المسجد الشريف الهام ولم تنق العبارة إلا في الروافعين المذكورين وفي باب السلام وهما للتولي ما يمكن ذلك من الاساطيل والاحجار ووضعت بدار الضيافة (٣) (صنع لذلك) وكبرة عظيمة عند الجبل الأحمر الذي أخذ منه أحجار المسجد النبوي كما تدم دعا إليها شيخ الحرم ومأب الحرم ومحافظ المدينة وعيرهم من المأمورين وأكابر أهل البلدة من معانها وعلائها وغيرهم (وصككت) من جنتهم فخرنا جميعا صبح يوم الخميس أواخر شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخرج لذلك عامة الناس من الاحالي والمخاوير والفقراء والمساكين وصبت الحياض هناك بسمع الحبل وقرأوا مولد النبي صلى الله عليه وسلم الذي صنفه قطب العارفين حشدنا السيد حيدر بن السيد حسن الرزنجي المشهور المتداول بين الناس وختموه بالبناء مولانا السلطان أعز الله أوصاره ثم مدت الموائد والسيات لكافة من حضر ثم قنا لمشاهد الجبل فلما هو قد صار صيفي أخرج قلبه ولم يبق منه إلا شيء قليل (٤) (وعلقوا) بأعلى جنبه الايسر لوحا مكتوب فيه أخذ من هذا الجبل أحجار الحرم الشريف ومقارن من المتأخرين التي كانوا يتركون بها الجبل علامة لذلك ثم لما صلينا العصر هناك نزلنا في موكب عظيم وصلوات وتسليم على النبي الكريم ودعوات مولانا السلطان الى باب السلام ونزل بعد ذلك أهل الصنائع عليهم ونعموا الروافعين المذكورين وشرعوا في بناء باب السلام

قـ

- (١) على ترك اسطولة من الاساطيل القديمة عند المنارة الرئيسية إزاء للآثار القديمة

قـ

- (٢) على ما صنفه متولي السامرة حضرة أسعد أفندي عرياني زاده عند ختام البناء من أطعام الطعام وقراءة المولد الشريف النبوي بسمع الحبل الذي أخذ منه أحجار المسجد الشريف

الشريف

- (٣) قوله صنع لذلك وكبرة هي ولجمة تصنع ختام البناء

قـ

- (٤) على ما علق في الجبل الذي أخذ منه أحجار المسجد

وأخذوا له عذراً من داخل المسجد غلبا منوه من حجرين عظيمين وعقدوا آخر نظيره بخارج الباب المذكور وأخذوا على ذلك كه (١) (قصة طليعة) لم تكن قبل وقد أنتج الصناع في ذلك نتائج من الصنعة عربية كآتي أبواب المسجد لكن الصنعة في الباب المذكور أحفل (٢) (ورخا) أرض المسجد كلها وأنصف الأسفل من الحدار المبلي وعضوا القصب كلها برسوم تضمنت أشكال أشجار عتقات الصنعة والألوان ماثلات الأعصان شربا

ومن يجهد في إرفي الأرض روضة * فثابها قبل أمت عتهد على أنشل شوقا شكلا في ضائري * مدح عبي ذلك الشكل بالقطر والمطلة هـ أخذوا بها أشكال أشجار لأغصى وأزهار لا تستعنى تسلسل الجداول بطرافها وترين الألق بنحوم سياتها شملت على قواعد حده وأوضاع بدية مستحسنة ولو تأملت في أنصاف رياها الأبية لرأيت كربة بفردا حديثه

(أو كما قال)

ووص كجهر المدار جداول * فقتت عليه يد المسم مبادا
والجمل كخلف الحسان تزييت * فبسن من أنمارض قلاندا
والمسجد كله على تلك الصنعة في أسف أفلي أحل وأزين وحفظوا الأساطين ودهوها بدعي يشبه لون الحجر ودهبوا ماخذوه من الأكف استقروا في رؤسها وأعادوا تدهيب الحراب التبوى انشريف وأشر التيف وتصميمها بالارورد وكذا الحراب الخفي ودهبوه وزخروه وتقدم وحرقة المطابق التي أخذوها بطراف البصر في السقف أقل ماوان من الرياح (٣) (ووصل) بمد ذلك من الاساسة البلية عدا الله أفندي الخطاط فكتب جميع ما هو مكتوب في قباب المسجد وحداره من السور والآيات وانعقاد ومن ذلك سورة الكهف وسورة الرحمن في قباب الزروعة وما يليها من المشرق وقصيدة الردة أمام لوحة التبريد وما يليه من الزواقيب القليل وفي الخطاط القليل آيات قرآنية وأسماء النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب ذلك في طرر أربعة وكل ذلك بخط فقيس لا وحده نظير في وقتنا هذا ومكت في كتابة ذلك ثلاث سنين ولا يحصى ما لعله في الصنعة على سفوف المساجد وحيثما هذا (٤) (وقد تمت) هذه الإدارة المبوبة في المسجد الشريف سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين وأواخر دي الحجة الشريفة على يد متوليا نخبة الزمان وعين الاعيان قاضي الأحكام (٥) قصة الاسلام مولانا أسعد أفندي السابق ذكره وضع الله شأنه وأسغ عليه نفسه واحياه بمنزلة محمد الله من السعد وتسويل الأمور مع طول مدتها بما لا وصف وبسر الله لهم من الآلات ما لم يكن فقل حصوله خصوصا الجبل الأحمر الذي أخذوا منه تلك الأساطين والصلاح العظيمة التي لم يقصر لأحد من الملوك المستبين بمباركة بمد حهد حيد وقد من الله به على مولانا السلطان أعز الله أنصاره لمشاراة نبوة على ما تقدم (ومن حجة) من الله تعالى عليه شاء هذا المسجد الشريف وانعاشه في زمانه على أحسن وجه وأبقى وضع لم يسبق بمثله إليه

قصة
(١) على العبة البنية على باب السلام وترينه بانواع القوش

قصة
(٢) على ترجم أوض المسجد وسقيش القصب

قصة
(٣) على ورود عبد الله أفندي الخطاط وكتبته ما هو مكتوب في جميع قباب المسجد

قصة
(٤) على انعام الإدارة المبوبة على يد متولى الإدارة عرياني زاده مولانا أسعد أفندي السابق ذكره
(٥) اسم من أسماء المدينة

(وما أصدق ما قال)

هم الملوك اذا أرادوا ذكرها من بدم فأنس البيان
 ان البناء اذا تاملت شأنه أضحت يدل على عظيم الباني
 (فيقال) من بناء عظيم تمت بركته الحمدية وأمرت آفاق الممالك مظهر أنواره البويه وأصبحت
 قلوب أهل الحجاز خواق من كثرة الفرح بانعام هذا البناء العظيم وشعب بسمات ذكره كل مسح
 كريم وبشر الأئمة في عرايه الذي شرفه الله بالمديح وتلقوا فيه سورة الحمد والتحيات المباركات
 والتسليم وبلغ المباديعة مرامهم به . قالوا شكر الله الهمة المحمدية وقال الماس هذا غاية الخط فالحمد لله
 على هذه التفضلات الربانية وغرد قرى الحجاز على منار عيدها بلباب انعامه المحمدي وتكلم وشدت
 حدة الركائب بذكر هذا البناء المحجوز ترنم وعي البشر هذه البشري بين الحطيم وزمزم فكان
 استماعها عند الحلائق أحلى من السحر الحلال في ذلك البيت المحرم وأصبح قلب أهل الصفا والبروة
 لها صافيا وصار ذلك البيت الحرام هذا البناء كله أول بيت وضع للناس نائبا والروض النبوي قد علمت
 حبراه ووجه من الفرح تهلت وأنفتحت مايلها من ثغور الاسلام بهذه البشري وأخبرت والمبر
 الشريف النبوي ترنم خطيبه من هذا السرور بالحجاز وأعواده ترنمت حين حركها الطرب قائم به
 من اهزار وعادشاه الذين غضا بالافتقار الحجازية بدمناظر عليه الحرم وهبت سمات السرور في
 طيبة طيبة وحملت عرفها وعرفت حبراه دى سلو فتح باب التوسل للمسجد النبوي والرحمة بالبيت
 المقدس والسلام بيت الله الحرام وأتمرت أعواد المابر بشكر الله على العالم منها غاية المطلب والمرام
 فهنا لك يا سلطاننا ولك الدهر داما يتهني
 حمد الله لك الدين كما حمد المسجد بالحيروزاما

«واقعة المسؤل» أن يابيع لها الاحسانات المتواليه ويمر بوجوده البلاد النخامية والقابيه وبيل قدره
 ومكانه عن الاشاه والظانز وبملا مسطحة سلطانه قلوب الاعداء والاوليه بالهدوم والبشائر وبجبل
 شرف حدهته وبصاحته دأما الملوك الاوض في كل حين ومعالم حرم مملكته ميقانا للعالم أجمعين ولا
 زالت أيامه الزاهرة مطالع الاقبال وسمايه الجليلة اباهرة مفتاح آفاق الآمال ولا برحت وفود
 الهاني على استلام أركان دولته الشريفة متناميه والمسرات من أوار شموس سعادته الميمية قاسمه
 (سيما) عين أعيان دولته الملي بالاحلاص ونتيجة طمئنتهم والخواص المسدد بضلية انتمالي في الانوال
 والاصال العائل فيه بشهادة أواقع لسان الحال

ليس الزمان يصلح الاعلى مديره في القضا والايام

الفائز بالمعز الفخر بانعام هذه المارة الشريفة على يديه في دنياه وعقباه ولا عرو قال الله قد خصصه
 بذلك يافوز من خصه بالحيرمولاه المحيوط المحيوط منلية عين الملك المعيد المبدى مولانا عرابي زاده
 اسعد اقدى لله دو من قال

اذا كنت ملحوظا بين سادة فلا تخش يوما من رجوع الكواكب

كان الذى قد قدر الله سبحانه بيمينى من صفوف الثواب
(لازال صدر المالى بمكانه فى اتسراح وموائد فلائمه ساليه فى ابهى وشاح آمين)

والله اعلم اولى ختم الكلام له ما توفيه حق المدح اقام

(٢١) هنا وقد كتبت لى عى دقار هذه العبارة الميمونة موحد الصروف من التقديس فيها القصة
والمبشرين والنامورين وغيرهم غير المؤن والاهمات الواردة فى كل وقت وحين قل ان تنقطع براونجرا
من الحديد والحشب والرصاص والصخر والادهان ونحو ذلك مائة وأربعين ألف كبس كل كبس
كتابة عن خمس ذهبات محببه كل ذهب مائة وثلاثون غرشا وانما فى زماننا هذا (وعدد) القصة من
البنايين والحجارين والناشين والجبايين والنجارين والحدادين والسباكين ونحوهم ما يوفى على ثلاثمائة
وخمسين عاملا غير المبشرين على ذلك من الكتبة والمهندسين والنامورين واهل سببانه وتعالى اعم
(الفصل الثالث بما احتوى عليه المسجد الشريف والحجرة المتينة من المحارب

والاساطيل والقناديل والابواب والناير وغير ذلك)

(اما حد المسجد الشريف والروصه المتينة) قدم تقدم الكلام عليهما فى الفصل الاول (وأما
المحارب) قالوا سنة (٣) (الاول المحارب النبوى) والمراد بمحاربه صلى الله عليه وسلم مصلاه
الشريف اذ لم يكن للمسجد الشريف محراب يحوف فى عهده صلى الله عليه وسلم ولا فى عهد الخلفاء
الراشدين بعده صلى الله عليه وسلم (٤) (والاول) من أحدث المحارب فى المسجد النبوى على هذه
الصفة عمر بن عبد العزيز فى عمارة الوليد قد فعل الحلال السيوطى رحمه الله تعالى فى أوائله من الوافدين
عن محمد بن هلال اذ أول من أحدث المحارب المحوف عمر بن عبد العزيز حين صلى المسجد النبوى انتهى
قل اليهودى واحتاط فى أمره ودعى مشيخة من أهل المدينة من قريش والاصهار والعرب والموالي
فقالهم فقالوا احصروا بنيان قبلكم لاقولوا غير عمر قبلكم لايبرع حجرا الا وضع مكانه حجرا
أى ضد بناءه فحارب القصة والمحارب المذكور وهو فى وضع الصندوق الذى كان امام المصلى الشريف
وزعم الاقشهرى فى روصته ان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فى وضع الصندوق وليس كذلك لان
من المعلوم ان الصندوق المذكور كان له أصل قديم هناك فكيف يكون فى موضع المصلى الشريف
ولا يابه عليه أحد ولا يذكرون ما يدل على خلافه بل كيف يمكنون من ذلك ويحرمون المسلمين التيسر
بمكانه صلى الله عليه وسلم هذا مما يكاد العقل يحبه (٥) (والصندوق) المذكور كان فيه مصحف كبير
أرسله الحجاج بن يوسف الى المدينة المنورة حين أرسل الى أمهات القرى بمصاحف فجعل فى ذلك
الصندوق ووضع على يسار الاسطوانة التى عملت علما للمصلى الشريف قال اليهودى وهى التى
تكون عمادية لبيس الواقف فى المصلى الشريف من حمة القبلة المسماة بالحقة قال وابدل أى فى
عمارة الاشراف قاينى كما قدم الصندوق الذى امام المصلى النبوى والواح الذى كان فى
قبلة بدعامة بها محراب مرصع فى تحرى فى القيام عمادة هذا المحراب كان المصلى الشريف
عن يمينه لما فى الاحياء اى مبنى المصلى يحيل عمود للمقرأى فى زمانه هذا منكنه الايمى ويستقبل
السايرة التى الى جابه الصندوق وتكون المآثرة التى فى قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف

قصة

(٢) على التصرف فى العمارة
الحادثة فى زماننا وعدد
القصة

قصة

(٣) على المحارب النبوى

(٤) على أول من أحدث

المحارب المحوف

قصة

(٥) على موضع الصندوق
الذى كان فيه المصحف
الذى أرسله الحجاج بن
يوسف الى المدينة

رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال اليهودى واستقال السارية بأن يجعلها تقفاه حجة بينه
 انتهى أى أخذنا من قوله وتكون الفائرة بين عبده وهذه الفائرة كانت قبل الحريق الاول وقد ذكر
 الائمة للمصلى الشريف علامات أخر أزيلت كلها ولم يبق اليوم منها شيء ويؤخذ من سابق كلام
 اليهودى ولاحظه ان الحراب بنى في محل المندوق الذى كان امام المصلى الشريف الذى كان عن
 يسار الاسطوانة المذكورة وأنه لما بنوا الحراب في زمنه منتهى الاسطوانة أن يجعلوا نحوفه في محل
 مقامه صلى الله عليه وسلم غفاه طرفه الربى في محاذاته مقامه الشريف والاسطوانة المذكورة ليست
 في محلها الاصلى ضد ذكر اليهودى قديمتها لجهة القبلة بنحو دراعين وقد تقدم أنها كانت على
 بين الواقف في المصلى الشريف لكن لو أعيدت اليوم في محاذاتها الى الشام تصير في المصلى الشريف
 قائمه حين قدموها لم يضحوا في محاذاتها من جهة القبلة بل زحموها قليلا لجهة المشرق فأدخل
 بعضها في الحراب ووضعوها وضما اليوم (قلت) ويحتمل انه لما لم يجعلوا التجويف في محل مصلاه
 الشريف لان الصلاة في الحراب بدعة مفقودة لفضيلة الجماعة للإمام ولى انتم به كما في حاشية الثاني
 على شرح التحرير علا عن الحلال السيوطى قال اليهودى وقد ذرعت ما بين محل المقبر الشريف
 الاصلى وبين مقامه صلى الله عليه وسلم فكان أربع عشرة ذراعاً وشرأ كما حرره ابن زبلة صاحب
 مالك وغيره في ذوق ما بين المقبر والمصلى الشريف وان ما بينه وبين الجدار القبلى أى الذى في الحراب
 الضامى احدى وعشرون ذراعاً ودفناً ورسماً برجح قيراطاً أى بأدخال عرض الجدار القبلى الذى كان
 أمام المصلى الشريف وقد ذرعه موحده كما ذكر (١) (طبعتر الواقف) الطرف الربى من ذلك
 المحل الخوف بحيث يصير التجويف عن يساره فذلك هو محل موقفه الشريف صلى الله عليه وسلم
 للصلاة ثم أعلم أن الوصف بالحلقة يطلق على أساطين متعددة كما سأتى منها اسطوانة عائشة رضي الله عنها
 وقد صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم فضع عشرة يوماً بعد أن حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه
 (٢) (وكان) التحويل في نصف رجب من السنة الثانية من الهجرة على الصحيح وهو جزم الجمهور
 ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما (وهل كان التحويل) في مسجده صلى الله
 عليه وسلم أو في مسجد القبلتين قولان الاثنتان اثنتى مئتين من محمد بن الاخنس انه صلى الله
 عليه وسلم صلى بأصحابه فيه يمين في مسجد القبلتين الظهر فلما صلى ركعتين أمر أن يتوجه الى
 الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل للبراب وعنه أيضاً نحوه وان
 القريضة كانت الظهر وأنها كانت يومئذ أربع ركعات انتهى (وفى) رواية كان صلى الله عليه وسلم
 في أصحابه غفات الظهر في منازل بنى سلمة فعلى بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين الى القدس
 ثم أمر في الصلاة باستقبال القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار واستدارت الصوف خلفه
 فأتم الصلاة فسمى مسجد القبلتين انتهى (وقال) ابن رزق ان تحويل القبلة كان في بنى سلمة بمسجد
 القبلتين في صلاة الظهر (ونيل) كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة النصر قال
 الحافظ ابن حجر التحفيق أن أول صلاة صلاحاً في بنى سلمة الظهر (وأول) صلاة صلاحاً بالمسجد

قـ

(١) على محل موقفه الشريف

صلى الله عليه وسلم من

الحراب

قـ

(٢) على تحويل القبلة من

بيت المقدس الى الكعبة

الشريفة

النبي الصر (ومر) المار على قوم من الانصار وهم بنو حارة والمار عباد بن بشر في صلاة الصر
 فآخبرهم ووصل الحر أهل قباء في صلاته الصبح (فلا) مناة بين الروايات (وعند) أبي القاسم القشيري
 في لطائف القشيري صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة مهاجراً
 ستة عشر شهراً عن قيادة وقيل سبعة عشر شهراً عن ابن عباس (وذكر) أقوالاً غير ذلك (وجمع)
 بأن من حرم ستة عشر شهراً لمق من شهر القدوم وشهر التحويل شهراً وألغى الأيام الاربعة
 (ومن) حرم سبعة عشر شهراً بعدما وسس شك تردد في ذلك اذ القدوم في ربيع الاول فلا خلاف
 (والتحويل) في نصف رجب من السنة الثانية على الصحيح (١) (وكان) صلى الله عليه وسلم يصلي
 بمكة مستقبل القبلي بمجمل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فما حاجر الى المدينة أمره الله تعالى أن
 يستقبل بيت المقدس هالت اليهود لئلا أن دجماً حتى لا صلى الى قبيلتنا فأجاب أن يوجه الى الكعبة
 (فأمر الله) تعالى قد رى قلب وحك في الساء الآية فتوجه نحو الكعبة (وقال) السقاء من
 الناس وهم اليهود ما ولام عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى
 صراط مستقيم (وفي) رواية قال صلى الله عليه وسلم لطريق وددت ان ربي صرعى عن قبلة اليهود
 الى غيرها قال حبريل أنا ملك لا أمك شيئاً فسل ربك فصعد حبريل السماء وخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الصحراء نحو أحد يصلي ههنا وكنتن ههنا وكتب ويدعو الله أن يغير له
 في ذلك فلم يزل كذلك يدهم النظر الى السماء حتى دخل ماحة أحد (فأمر الله) تعالى في رجب
 بعد زوال الشمس قبل الظهر قد رى قلب وحك في الساء الآية وصرفت الصبة وذلك قبل بدر
 بشهرين انتهى (قالوا) ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلاً على زوايا المسجد أي مسجده
 صلى الله عليه وسلم ليلد القبلة فأناه حبريل عليه السلام (قال) يا رسول الله ضع القبلة واستنظر
 الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبينها موضع القبلة وهو ينظر الى الكعبة لا يحول
 دونه شيء (طما) فرج قال حبريل هكذا فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها وصارت قبلته
 الى الميراب (وأستند) يحيى من طريق ابن زبلة وغيره عن الحليل بن عبد الله الأزدى عن رجل من
 الانصار نحوه (٢) (وكان) صلاة الذي يصلي فيه الناس الى بيت المقدس في مسجده صلى الله عليه
 وسلم أن تصع موضع الاسطوانة الخلفية المعروفة بأسطوانة عائشة خلف طهره ثم تمشى الى الشام
 حتى اذا كنت يحيى باب آل عتيان كان قبلته ذلك الموضع (ومر) المطري بقوله حتى اذا كنت عاذياً
 بب عتيان المعروف اليوم بباب حبريل عليه السلام والباب على منكبك اليمين وأنت في صحن
 المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع (وقوله) في صحن المسجد هذا بالنسبة الى زمانه (والا) فقد
 أدخل ذلك الموضع من الصحن في المسقف القليل (٣) (تبي) ذكر أحماة لا يجهن في عراب التي صلى
 الله عليه وسلم وكل موضع صلى فيه وضبط موقعه لانه صواب فلهذا لا يقر على خطأ لاجل الاحتياط فيه حتى
 لا يجهن في الجنة والميسر بخلاف محارب المسلمين (سيا) وقد ورد انه وضعه وحبريل يؤم به البيت والله أعلم
 (٤) (والثاني الحراب الثاني) المراد صلاة كاسر في عراب التي صلى الله عليه وسلم (فقد) أستدعي

ق
 (١) على كيفية استقباله
 الكعبة وبيت المقدس عند
 ما كان صلى الله عليه وسلم
 يصلي بمكة

ق
 (٢) على صلاة الى بيت
 المقدس في مسجده الشريف
 ق
 (٣) على أنه لا يجهن في
 المواضع التي صلى فيها النبي
 صلى الله عليه وسلم بتقوية
 ق
 (٤) على الحراب الثاني وعده
 من المسجد الشريف

عن عبد المسيح عن ابن عباس أنه مات عثمان في المسجد شرقاً ولا حراب أي بهذه الصفة اليوم (وهو) تجاه الحراب النبوي في حدار القبة اليوم اتخذ عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه مصلى وحمل عليه مقصورة من لبن لما كوى بنظر الناس منها إلى الامام (طاول من أحدث) (١) المقصورة بل في المسجد عثمان بن عفان (وذلك) بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خوفاً من الذي أصابه (واستعمل) فيها عثمان بن السائب صاحب (وكان) روقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة رجال مسلم وكبير وعد الرحمن فتواسوا في الديارين مصرها على ثلاثة منهم إلى اليوم رواء ابن زلفة ويحيى عن عيسى بن محمد بن السائب وغيره (وقيل) أول من أحدث المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه البجاني (ويجمع) بأن عثمان أول من بناها من لبن ومروان أول من بناها من حجر فلهذا ذكروا أنه بناها بالحجارة المتقوسة (قال) مالك بن أنس لما استخفق عثمان بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمل عثمان مقصورة من لبن فقام يصلي فيها بالخاس خوفاً من الذي أصاب عمر وكانت صغيرة انتهى (ثم) حطبها عمر بن عبد العزيز من سلاح حين بنى المسجد من حطبها المهدي من سلاح أيضاً على الرواق القلي ناحجه (وإن) أنف على أول من بنى هذا الحراب بهذه الصفة (وله) عمر بن عبد العزيز حين بنى الحراب النبوي كذلك كما قدم (وكلام) ابن حبان في حديثه يفتى وحده زعم للمهدي (قال) السهوي وقد احترقت هذه المقصورة في حريق المسجد الأول ووسع الحراب المذكور عما كان عليه وزيد في طوله وقصر عن عرضه بعد حرم الحدار القلي سدالحريق الثاني والله أعلم (والتالث الحراب الخفي) (٢) ويرى اليوم بالحراب السيلاني (وهو) على بين القوافي في الحراب النبوي غربي الشرع عند السلطنة الثالثة من المنبر الشريف (وقول) السيد كبرت في الجواهر الثينة أنه نهاية زيادة عمر بن الخطاب أي من جهة المغرب واه حداً (وقد) سبق في حدود المسجد في الفصل الأول ما يرويه (وهو الذي) بناء طوعان شيخ بعد الستين وثمانمائة (قال) السهوي في رقا الوفا ولم يزل المسجد النبوي امام واحد يصلي بالناس في مقام النبي صلى الله عليه وسلم (وعدم) أيام الموسم إلى الحراب النهائي حتى سمى طوعان شيخ المذكور في أحداث حمران للحقبة في دولة الاشرف ايبك (فقام) أهل المدينة فيمنه وساعدهم على ذلك من أرباب الدولة المصرية صاحب الشيم المرضية جمال الدين يوسف ناظر الخواص التشرعة فقدمه الله برحمته علم يتم لطوعان شيخ المذكور ذلك فلما توفي المشار إليه أعاد طوعان السمي في الدولة أندكورة بمزوت المراسم به بعد الستين وثمانمائة (قال) واستمر إلى زمانه يصلي أمامه الصلوات الحسن عقب اصراف امام الحراب النبوي وهو امام الشافعية الا في الراوي فيصل ما انتهى بحجروهم (ملت) (٣) وقد استمر الأمر على ذلك إلى أن كانت سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين أيام الملك المرحوم الغازي محمود خان (وقدم) المرحوم محمد علي باشا وإلى مصر المحروسة لزيارة التربة المصطفوية وذلك بعد أن هدأت الفتنة الوهاية التي تأتي الاشارة إليها قسمي في تقديم امام الحقبة على امام الشافعية فقدم وصار كل منهما يصلي يوماً ولية في الحراب النبوي ويوماً ولية في الحراب المذكور (ولا) يقدم امام الشافعية الا في صلاة الصبح (ويخص) أيام الموسم بالحراب النبوي فيصلي فيه

قص

(١) على أول من أحدث
المقصود قبل المسجد الشريف

قص

(٢) على تاريخ قدم امام
الحقبة على امام الشافعية في
الصلوة بالمسجد الشريف
الا في صلاة الصبح

قص

(٣) على أحداث الحراب
للحقبة بالمسجد الشريف

عقب انصراف الامام الحنفية من الحراب الثماني فاقبض به جبته (وقد) حصدته المرحوم السلطان سليمان بن المرحوم السلطان سليم خان وزخرفه زخرفة عظيمة بالرحم الأبيض والأسود شبه الحراب التوى سنة ثمان وتسعائة هكذا مكتوب في الرخام الذي يظهر الحراب مما يلي القبة وهو علط وسهو من الكاتب (لأنه) تولى السلطة مد وفاة أبيه في سنة ست وعشرين وتسعائة عن نحو ست وعشرين سنة من العمر كما هو محرو في كتب التواريخ (على) أنهم متفقون على أن وقعة القنوري واستيلاء آل عثمان على مصر كان في أيام والده المرور السلطان سليم عام اثنين وعشرين وتسعائة (وله) سنة ثمان وعشرين وتسعائة أو ثمان وثلاثين بناء على ما يأتي من أن تحديده لسور المدينة كان سنة تسع وثلاثين وتسعائة واسقط الكاتب رقم العشرين أو الثلاثين (وعجيب) حيث لم يستهواه فنيه له (ثم) الظاهر أن ذلك هو سبب تسميته بالحراب السلطاني كما سميت القارة السجارية بالسليمانية لذلك كتابني (قائدة) (١) في ابتداء ظهور مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة الثماني في المدينة المنورة قال ابن فرحون لم يكن في المدينة المنورة غير المالكية والشافعية حتى جاءه شمس الدين المعجمي فوافى جماعة من الطلبة الشافعية وأصرهم بالمالكية فذهب أبي حنيفة فاجاوزه الى ذلك وحققه منهم جماعة وصاروا أئمة وقته واتبع الناس يولمهم وطهر مذهب أبي حنيفة في المدينة بركة هذا الرجل وحسن نيته وكان ذلك في حدود ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى والله أعلم (والاربع حراب التهجد) (٢) وهو خلف حجرة فاطمة رضي الله عنها طارح المقصورة الدائرة عليها وعلى الحجرة الشريفة من حجة الشمال (وقد) قل أن ذلك موضع معلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل (والمعروف) من حاله صلى الله عليه وسلم أن ذلك مقيم في غير رمضان إما كان في بيته وفي أحاديث قيام رمضان ما يوهم أن ذلك كان في المسجد (ههنا) الموضع ليس منه (لكن) الشريف السهوي قل في وقته الوفا ما يقتضي ذلك (وان) الموضع المذكور كان خارج المسجد تجاه باب جبريل قبل تحويته الى محله اليوم (قال) وهو الموافق لكلام المؤرخين كالمطري وابن الجوزي في بيان موضع أسطوانة التهجد أنها وراء بيت فاطمة رضي الله عنها من حجة الشمال (وفيه) حراب إذا توجه المصل الى كات يساره الى باب آل عثمان المعروف اليوم باب جبريل انتهى (وسياتي) مزيد لذلك عند الكلام على الأسطوانة المذكورة (وقدم) تحديد هذا الحراب في الصادرة الحادثة في زماننا وكتبت عليه آية التهجد والله أعلم (والجلس بحراب فاطمة) (٣) الزهراء رضي الله عنها (وهو) امام بحراب التهجد داخل المقصورة مبني على الأسطوانة الملاصقة بالصندوق الموضوع على قبر فاطمة رضي الله عنها بنا على القول للمرحوم أنها دفنت هناك فالحراب المذكور بين الأسطوانة المذكورة وأسطوانة التهجد (وقد) دخل على رضي الله عنه ففاطمة رضي الله عنها عند هذه الأسطوانة التي إليها الحراب المذكور وهو مبني بجوف مرخم شبه بحراب التي صلى الله عليه وسلم عليه اليوم كسوة لا يظهر إلا من رءوها (وأرضه) اليوم حفرة كالخوض اخفض من أرض الحجرة الشريفة مرخمة برخام أسود في أرضه شبه المحراب مثلث الشكل على أطرافه في الأرض رخام أبيض (وقد) منعت المقصورة المذكورة

ق
(١) على ابتداء ظهور
مذهب الامام الاعظم
بالمدينة المنورة

ق
(٢) على موضع حراب
التهجد

ق
(٣) على موضع حراب
فاطمة الزهراء رضي الله
عنها

الناس من التبرك بالصلاة في هذا الحراب (وقطعت) جنباً من المسجد الشريف والارضة المتبقية (قال)
 بعضهم ولا شك في تحريره انتهى قال السهوي وأسكر الولي أبو زرعة المراق ذلك وكان شيخنا
 شيخ الاسلام الشريف المتأوى يقول تلك البقعة أي المحتوية عليها المقصورة من المسجد بلا شك وقد
 نفا عن تأييد هذه المقصورة اشتهاها بالمجرة الشريفة ويطن من لا علم له بالتأويل أنها ليست من
 المسجد انتهى والله أعلم (والسادس الحراب الذي يلي دكة الاغوات (١) من جهة الشمال (وقد) أسلفنا
 الكلام عليه في الفصل الثاني (وذكرنا) ثم ان هذا الحراب لم يكن موحوداً وإنما كان ذلك الموضع
 معلى مشايخ الحرم في الاعصار الحالية وإن الآن يخص به في دهان لصلاة التراويح والله أعلم
 (٢) وأما المنبر الشريف) سبب أخذه ما أخرجه الفارسي في مسنده من حديث يزيدة كان النبي
 صلى الله عليه وسلم إذا خطب قام فاطال القيام فكان يثني عليه قيامه فأبى بمجد نغمة خمره وأقيم
 الى جنبه قائماً فأتى صلى الله عليه وسلم فكان إذا خطب طال القيام عليه اسند فاستكأ عليه (فصر)
 به وحل كل ورد المدينة رآه قائماً الى حبب ذلك الجذع (قال) لم يلبس من الناس لو أعلم أن عمداً
 يحمدي في شيء يرق به لصنعت له مجلساً يقوم عليه فإن شاء جلس ماشاء وإن شاء قام (فبلغ) ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم (قال) اتقوا به فأمره أن يصنع له هذه المراق الثلاث أو الأربع من
 الآن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (فوجد) النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة (طأ)
 طارق النبي صلى الله عليه وسلم الجذع وعمد الى هذه التي صنعت له جزع الجذع حتى كانه الثالثة
 حين فراقه النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاوسط للطبراني بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي الى سارية في المسجد ويحلب اليها ويمتد عليها فأمرت عائشة رضي الله عنها
 فصنعت له مسره هذا فذكر الحديث وقيل الصانع به يقوم بموحدة وقاف قيل وهو اني الكعبة
 تقربى وقيل باهول ملام بدل الميم قال السهوي وأشبهه الاقوال بالصواب مما قاله الحافظ ابن حجر
 انه ميمون وقيل صباح علام العباس وقيل علامه كلاب وقيل مينا غلام امرأة من الانصار وفي
 حديث يحمي عن أسى طأ كثر الناس قال صلى الله عليه وسلم ابتوا الى منبراً فبنوا له منبراً له عتبات
 وكأنه أطلق اسم البناء على تأليفه من خشبة لكن حكى بعض أهل السير انه كان ينحلب على منبر
 من طين أولاً وفي الصحيح في قصة الاثني ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر وهي
 مقدمة كثيراً على ما حزم به ابن سعد من أن أخذه كل سنة سبع وحزم ابن التجار بأنه كان في
 الثامنة وذكر السهوي ما رآه وفي رواية ليحيى انه درختان وعلم وسبق في رواية الفارسي
 هذه المراق الثلاث أو الأربع هكذا بالثلاث (وفي) صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك
 (وعلى) الشك فلا مناقاة لاحتمال أن من قال بالثلاث لم يمد درجة للارتفاع ومن قال بالأربع عدداً
 ومن ثم قال العلامة عبد الحى الشيباني في حواشيه على نهج الطالب (وكان) ثلاث درج غير الدرجة
 المسماة بالاستراح (وكان) من حسب الأئمة الثلاثة على الاصح من أقوال عشرة (قال) وأول من أمر
 به تميم الداروي والذي غره بقوم الرومي (وكان) صلى الله عليه وسلم يقف على الثالثة (طأ) خطب
 أبو بكر نزل درجة (ثم) عمر درجة (ثم) على درجة (وأما) عتبات ما ارتفع لا كان يقف عليه النبي

ق

(١) على الحراب الذي

أحدث في زماننا خفف

دكة الاغوات

ق

(٢) على المنبر الشريف

وسبب أخذه من الذي بناه

ض
(١) على أولس كى المنبر
الشريف عثمان بن علان
رضى الله عنه

صلى الله عليه وسلم أى صد أن كان يقوم على الدرجة السلى ويضع رجله على الأرض ست سنين
من خلافته (ولذلك) استعد عليه الصحابة (١) (وعثمان هو أول) من كسا المنبر قبيلة قالوا فلما
قدم معاوية علم حج حرك المنبر وأراد أن يجرحه الى الشام فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت
التجوم فاعتذر معاوية الى الناس وقال أودب أنظر الى ما نحتت وخشبت عليه من الأرض (وقيل) أن
مروان بن الحكم هو الذى زادها في زمن معاوية (وسبب) ذلك أن معاوية كتب اليه أن يجعل
المنبر اليه فأمر به فضع فأطلعت المدينة وكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم (فخرج) مروان فخطب
فقال في خطبته انما أمرنى أمير المؤمنين أن أرفع من الأرض أى اعتذر بذلك للناس مدعاها وزاد
فيه ست درج من أسفل أى وضع المنبر النبوى عليها وقال انما زدت فيه لما كثرت الناس فصار بما زاده
تسع درجات بالخلى وكان الحفاه يقعون على الساسة وهى الاولى من الاول (واستمر) على ذلك
أى لم يرد فيه أحد بعده حتى احترق المسجد سنة أربع وخمسين وسبائة فاحترق (وكان) ذلك
كلاشارة الى زوال دولة بني العباس فانها اقرضت غيب ذلك قليل في فتنة التار (ثم) جدد
المظهر صاحب التبر منرا له زمانان من الصندل ووضع موضع المنبر النبوى سنة ست وخمسين وسبائة
(ثم) أرسل الظاهر ركن الدين بيرس منرا فقلع منبر صاحب التبر ووضع مكانه (ثم) أرسل الظاهر
رفوق منرا آخر سنة سبع وتسعين وسبائة فوضع مكان منبر بيرس (ثم) أرسل المؤيد شيخ منرا
عام عشرين وثمانمائة هلع منبر رفوق ووضع مكانه (وجعل) الحافظ ابن حجر منبر المؤيد هذا بدل
منبر بيرس لانه لم يطلع على آيات منبر رفوق (قال) السهمودي ومنبر المؤيد هذا هو المحرق في
زمانا سنة ست وثمانين وثمانمائة أى لما احترق بنى أهل المدينة في موضعه منرا من آخر طرلى بالثورة
وحملوه على حدوده طنا منهم صواب وضعه واستمر يحطب عليه الى اثنا رجب سنة ثمان وثمانين
ههـم (وبى) في موضعه المنبر (الرحام) للشرى قاييى قال السهمودي وحرصت في وصمه على أن
ينسخ به عمل المنبر الاصل من حافة القبلة والزوجة لاه الذى حرص عليه الاقدمون في اتباع
وضعه صلى الله عليه وسلم وانما ريد فيه من حجه الشام والمغرب لم يوافق على ذلك متولى العبارة
لعلة الخطوط التفسيرية موضعه مقدما للقبلة بمشرق قيراطاس دراع الحديد وزاد في نحره لجهة المشرق
بمقدار حسن أصابع هذا ما ذكره الشريف السهمودي وغيره (٢) (قلت) ثم أرسل السلطان مراد خان
منرا مصنوعا من الزخام أيضا أبعدوا في تصميمه غاية ووضع في عمل المنبر المذكور سنة تسعمائة وثمانية
وسمى وهو من عجائب الدنيا فانه لا يوجد منه على شكله على ما قبل ونقل من قاييى الى المسجد قبا وبني منبر
مراد الى يومنا هذا ودرجه الياوم اثنا عشر درجة تسعة منها داخل باب المنبر وثلاثة خارج الباب حتى من أرض
المسجد عليها الى المنبر من الباب المذكور وعلما ودرى منبره صلى الله عليه وسلم منبري على زرع الجنوني
رواية عن ناصر بن حيدر مر فوفا حدثنى المنبر على عمر الحوض من خلف عنده على بين فاحرة قطع بها حتى

ض
(٢) على أرايمر الموحود
في زمانا السلطان الشريف
مراد السلطان مراد خان
رحمه الله تعالى

امريء مسلم فليقبض مقعده من النار (قال) وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض (وفي رواية) عند أبي داود وابن حبان والحاكم ومصححهما عن جابر لا يصف أحد عند منبري هذا على بين أئمة ولو على سواك أحصر الأبوه مقعده من النار أو وجت له (والقناني) رجال قاته عن أبي امامة بن ثعلبة من حلف عند منبري هذا عينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم ف عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (وقصة حنين الجذع) (١) مشهورة منتشرة والحبر بها متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر رجلا (وفيه) دليل على أن الجملادات قد يخلف الله لها ادراكا كما شرف الحيوان وقد قل ابن أبي حاتم في مناقب الناهي رضي الله عنه عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الناهي (قال) ما أعطى الله نيا ما أعطى محمدا (قلت) أعطى عيسى أحياء الموتى (قال) أعطى محمدا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع حتى سمع صوته فهنا أكبر من ذلك (وسبب) حنينه لإدناس يد كره فإن الكلام يحلو بإخبار الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم ما تقدم عن الناهي من حديث بريدة وعمر بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع حنين الجذع رجع إليه موضع يده عليه وقال احتزن أن عرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وارتشت أن عرسك في الجنة فتشرب من أنهارها ويعونها فتحسن زينتك وتشر ما كل أولياء الله من غمرك وتغمد صلت وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قد صلت مريم فسل صلى الله عليه وسلم فقال اختار أن أعرسه في الجنة (ولعله) عند عياض ثم أضى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول (قال) بل تمرسني في الجنة فأكل من أولياء الله وأكون في مكان لا أئلى فيه فسمعه من أبيه (قال) صلى الله عليه وسلم قد صلت (ثم قال) اختار دار البقاء على دار الفناء (مكان) الحسن إذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الحشبة نحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه قائم أحق أن نشتاقوا إلى لقائه وقد أحسن القائل كل الأحسان حيث قال وأئتي حتى في الجملادات حبه فكأنت لاهداء السلام له نهدي وفارق حردا كان يحطب ضمه عن حنين الأم لإد نجد القدا يحس إليه الجذع يا قوم هكذا أما نحن أولى أن نحن له وحدا إذا كان جديع لم يلق بعد ساعة طيبس وهاء أن طيبس له بسدا

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحطب إلى الجذع فلما أخذ له الثبر وعدل إليه حس الجذع حتى أنه جبريل فاحتضنه فسكى وقال لو لم أضل هذا حل إلى يوم القيامة وعند الناهي وأمره صلى الله عليه وسلم أن يحمر له ويدمن (٢) (واحتقوا في مدقه) قيل تحت الثبر وقيل دون الثبر عن يساره وقيل شرق المسير إلى حنبه وقيل في موضعه الذي كان فيه ومحصل الروايات في كلام يحيى أنه كان في حبة المشرق لبسار المصل الشريف أي عند الأسطوانة التي عن يسار المصل الشريف من ناحية القبر الشريف وفي كلامه أيضا تصريح بأنها توصف بالحلقة أيضا فالوصف بالحلقة يطلق على أساطين متعددة كما يأتي ورواية يحيى شاذة فلا يبول عليها وفي كلام غير يحيى أنه كان في يمين المصل الشريف وهو القى مال إليه اليهودي وهو الزاجح

قصة

(١) على قصة حنين الجذع
لصلى الله عليه وسلم لما قارقه

قصة

(٢) على محل دن الجذع
في السجد الشريف

(قال الملقى) وكان هنا الخزع عن عيسى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسى الشمعة الخبي التي توصع عن عيسى الامام الملقى في مقام النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) والكرسى المذكور اليوم مؤخر عن موضعه الاصل لمحبة المغرب قالوا لا أن يقال في تحريره محله أنه على عيسى الملقى في مقام النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين كرسى الشمعة وقد قال السبوي في أواد التبرك بذلك أي بحمل الخزع طبعه هناك (١) (اما الاساطين المأثورة) التي ذكر لها أهل التاريخ فضلا خاصا فهاية (الأولى) الاسطوة التي هي علم على مصلاه الشريف وتعرف (٢) (بالحققة) كان حذقه الذي كان يحطب صلى الله عليه وسلم اليه ويتكئ عليه أمامها في محمل كرسى الشمعة وكان سلمة بن الأكوع يتحرى الصلاة عندها فلما قيل له في ذلك قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها قال مالك أحب مواضع التعليل مسجده صلى الله عليه وسلم حيث الصمود الخلق وأما الفريضة قالوا الصوف والوصف بالحققة يطلق عليها وعلى الاسطوة التي تليها من صفها في المشرق كما قدم آخا وعلى اسطوة عائشة رضى الله عنها لكن اذا أطلقت الحققة فالمراد هذه التي هي علم على مصلاه الشريف على الاصح عند أهل التاريخ وقدم تقدم هذه الاسطوة لمحبة القبلة وادخال بعضها في الحراب النبوي ومكتوب عليها هذه الاسطوة الحققة (الثانية) اسطوة عائشة رضى الله عنها وتعرف باسطوة المهاجرين لانهم كانوا يحتمون عندها وتعرف في كلام الملقى بالحققة أيضا تقدم أنه صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوما ثم قدم الى مصلاه أي الى الاسطوة التي تقدم ذكرها آخا وتعرف بالقرعة واسطوة عائشة للحديث المروي عنها ابن مسجدي لقعة قبل هذه الاسطوة لوسم الناس ماصلا فيها الا أن تطير لم قرعة وفي لفظ لوعمرها الناس لاصطروا عندها السهمان فأسأوا عن عائشة فأت أن سميها قاصي اليابعد الله بن الزبير صارته بنى ثم قام صلى الى التي قال لها اسطوة عائشة وقد صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وكان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن الزبير وعمار بن عبد الله يصلون اليها وفي خبر ابن زبالة ان اللهام عندها مستجاب وهي في الصف الذي خلف الامام الواقف في عرابه الشريف صلى الله عليه وسلم عن جهة يساره أعني الثالثة من المبر ومن القربان اسطوة الصدوق لدخولها في حائر الحجر الشريف والثالثة أيضا من القبلة متوسط الروعة الشريفة مكتوب عليها هذه اسطوة عائشة وتقدم في الكلام على الحراب النبوي انك اذا حملت هذه الاسطوة حلف طهرت ومشيئت نحو الشام حتى اذا كنت في عازنة لم حبريل فكان ذلك مصلاه صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة (الثالثة) اسطوة التوبة وفي التوبة وصفها بالحققة أيضا وتعرف بابي لبابة (٣) (لاه ارنيط لها) أي الى خزع كان في محلها لما وقع منه في حلقائه في قريظة وضع عشرة لية حتى كاد لا يسمع وكاد يصره يذهب وكانت ابنته تحمل وابطه اذا حضرت الصلاة وإذا أراد أن يذهب لماحتها ثم يأتي مترده في الرماط وحلف لا يحمل نفسه حتى يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئني صلى الله عليه وسلم اما لو جاني لا استغفرت له فما اذ فعل ذلك ها أنا الذي اخلقه حتى يتوب الله عليه قارلت توبته سحرا في بيت أم سلمة

قده

(١) على ذكر الاساطين المأثورة ونحوها أما كتبها (٢) قوله حققة بتشديد اللام المفتوحة أي ملطخة بالخلق بفتح الحاء ما يتخلق به من العطب كالي المصباح

قده

(٣) على ارتباط أبي لبابة بالاسطوة التي سميت باسطوة التوبة لاجل ذلك وسبب ذلك وزول توبته

خلفه صلى الله عليه وسلم وحلف أن لا يعلق بي قريضة أبداً وقال لا يراني الله في غد خنت الله
 ورسوله فيه أبداً وقيل سب ارتباطه بها تخلفه في عروة نبوك فارتبط اليها سحاً بين يوم وليلة كما
 في الدلائل البيهقي فان نظرنا الى الترجيح فالراجح الاول وان لم نلنا الى الجمع فالجمع ممكن وذلك
 بان يقال وقع له ذلك مرتين مرة لما وقع له في بني قريظة ومرة لتخلفه في غزوة نبوك قال بعضهم
 ويؤيد ذلك ان في بعض الروايات انه ارتبط بضع عشرة وفي بعضها ست ليال وفي بعضها سبعاً فيقال
 ارتبط مرتين مرة بضع عشرة ومرة ست ليال والذي قال سحاً حبر المتكسر والذين تخلفوا في
 عروة نبوك عشرة أوتق منهم أنقسم سبعة أحدهم أبو لبابة سوارى المسحود فقال صلى الله عليه
 وسلم من هؤلاء قالوا هذا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك الحديث وفيه نوبة الله عليهم واطلاقهم
 والآية التي زلت في التوبة بأنهم آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية وقيل عن الاكتفاء
 أنها وآخرون اعترفوا بذنوبهم ويجمع بان الآيتين رتبا في أبي لبابة فقوله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا
 الله والرسول الآية زلت في ذنبه وقوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم زلت في نوبته وقصة المتخلفين
 عن غزوة نبوك مشهورة وكان صلى الله عليه وسلم يصل بواطئه الى هذه الاسطوانة وينصرف
 اليها بعد صلاة الصبح ويستكف وراءها مما على القبلة مستنداً اليها وقد سبق اليها الصفاء
 والمسكين وأهل الضرر وصفان أتى صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا يت له الا
 المسحود فيصرف اليهم التي صلى الله عليه وسلم من صلاة من الصبح فيتلو عليهم ما أمر الله عليه
 من ليثته ومحمدته ومعدنونه حتى اذا طلعت الشمس ولان ماحه كان اذا احتسك طرح له فراشه
 ووضع له سريره وراء اسطوانة التوبة وهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر الشريف أي بعد
 اسطوانة الصندوق الذي يوضع فيه الصندوق عند رأسه الشريف كما حرره العلامة السهودي في
 الخلاصة حيث قال وهي بين اسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوانة اللاصقة بالشباك الحجرية
 وكان فيها حجاب من الخشب يبرها عن غيرها زال بعد الحريق الثاني قال وتوم البدري فرحون
 انها اللاصقة بالشباك المذكور وقد أوضحنا رده في الاصل انتهى ففي التي على اسطوانة عائشة من
 جهة المشرق بلا فاصل مكتوب عليها هذه اسطوانة التوبة وتعرف بأبي لبابة (الرابعة) اسطوانة
 السرير وعرفت باسطوانة السرير لانه ورد انه كان يوضع له صلى الله عليه وسلم سريره بين
 الاسطوانة التي وجاه القبر من جهة رأسه الشريف وبين اقتنايل كان يضطجع عليه صلى الله
 عليه وسلم ولا منافاة بين هذا وبين ما مر انه كان يوضع له سريره وراء اسطوانة التوبة لما قاله
 السهودي من احتمال انه كان يوضع له سريره مرة عند هذه الاسطوانة ومرة عند اسطوانة
 التوبة أو كان يوضع له السرير عند اسطوانة التوبة قبل أن يبرد في المسحود من جهة المشرق
 فلما زاد قل سريره الى هذه وهي اللاصقة بالشباك داخل المقصورة على اسطوانة التوبة من جهة
 المشرق وهذه الثلاث الاساطين آخذة من جهة المشرق الى جهة القبر الشريف في صف واحد
 لا فاصل بينهما سوى نصف اسطوانة لاصقة بالشباك من خارجه مكتوب عليها هذه اسطوانة
 السرير وهي من الاساطين التي أحدثت في المسجد زمن الأشرف قايتباي عند بناء القبة الكبيرة

على الحجر الثرخة كما سبق ذلك وإنما كتب عليها لكونها مقرونة إليها (الخامسة) اسطوانة المحرس وتسمى اسطوانة على رضى الله عنه لأنه كان يجلس في صفحتها التي تلى القبر يحرس النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال قوله في صفحتها التي تلى القبر بان لجهة جلوسه فلا يفهم من ذلك ان الاسطوانة تلى القبر الشريف ملافاً لبل بنها وبين حار الحجر الثرخة الاسطوانة اللاصقة بالشباك داخل المقصورة كان صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة الى الروضة وكان أسراء المدينة يصلون عندها قاله السهوى (السادسة) اسطوانة الوفود وكان صلى الله عليه وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس إليها سراء الصحابة وأفاضلهم قال السهوى وفهم الاقشيري ان على القلادة صفة لاسطوانة على توصفها به وهي خلف المحرس من الشمال قال السهوى بينها وبين اسطوانة التوبة مصل على انتهى يريد اسطوانة المحرس بينها وبين حار الحجر الثرخة الاسطوانة اللاصقة بالشباك داخل المقصورة أيضاً وأما المقرونة إليها من خارج الشباك فلا عبرة بها لأنها حادثة كالتين قبلها (١) (نتيجه) قد علم مما تقرر ونحذر ان ما كتب على الاسطوانتين اللاصقتين بالشباك خلف اسطوانة السرير من جهة الشمال أوليهما مكتوب عليها هذه اسطوانة المحرس ثانيهما مكتوب عليها هذه اسطوانة الوفود غير صواب بل هو خطأ نشأ عن عدم تحري مواضع الاساطين المأثورة ومراجعة كتب الأقدمين من مؤرخي المدينة كابن التيجان وابن زائدة والمطري والسهوى ومن بعدهم الى حدود ألف سنة من الهجرة النبوية وقد راجعت كتباً عديدة من كتب المتقدمين ورسائل عديدة للمتأخرين الذين أرخوا للمدينة الثورة وألقوا في التماسك وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم من ذلك تاريخ المطري والسهوى والجوهر المتعلم لسلامة ابن حجر المكي وشرح ابن علان على إيضاح الامام النووي والبرقة المضيفة لسلامة ملا على الفارسي والفخر الرازي للعلامة محمد ابن سليمان الكردي المدني وغير ذلك مما يطول ذكره من تأليف العلماء الاعلام من الناصية والحفظة والمالكية موحدت كلامهم صريحاً مطابقاً لما ذكرناه وما وقع للعلامة القليوبي في تاريخه للمدينة وبعض متأخري علماء المدينة فإنه نشأ لهم ذلك عن المشاهدة لآل المراجعة فان القليوبي ورد للمدينة زائراً ورأى الكتابة المذكورة على الاسطوانتين المذكورتين فظن صحتها اعتماداً على أنه لم تكتب الا عن حجر فسطوحاً في كتابه كذلك على أن الكتابة المذكورة حادثة ولها في المائة العاشرة أيام السلطان سليم حين صدر مرسومه العالي بترميم أساطين للمسجد الشريف وكتابة القصيدة التي أشاعها باللغة التركية على تلك الاساطين والشيخ ابن حجر صنف كتاب الجوهر المتعلم في المدينة للثورة حين قدومه إليها زائراً سنة ست وخمسين وتسعمائة وذكر في تحرير مواضع الاساطين كما ذكرناه ولم يتعرض هو ولا من فيه لكتابة شيء على الاساطين المذكورة على أنهم تعرضوا لما هو دون ذلك وكذلك العلامة ابن سليمان صنف كتابه سنة ألف ومائة وثمان وخمسين في المدينة للثورة وذكر في تحرير مواضع

قسط

(١) هنا اشتداد لطيف

للمؤلف

الاساطين مثل ما ذكرناه الا انه ذكر الكتابة على الاساطين وقال في اسطوالة الحرس هي خقف
 اسطوالة التوبة من جهة الشمال ومكتوب عليها هذه اسطوالة على رضى الله عنه وقال أيضاً في اسطوالة
 الوفود هي خقف اسطوالة على ومكتوب عليها هذه اسطوالة الوفود صل من هذا أن التصير قد
 وقع حتى في الكتابة كما وقع التبديل في الاساطين مده فان الكتابة نقلت منه الى الاسطوالة التي
 خقف اسطوالة السرر من الشمال ومكتوب عليها هذه اسطوالة الحرس بهذا اللفظ لا باللفظ الذي
 ذكره وان كان المال واحداً والى التي خلفها من الشمال أيضاً هذه اسطوالة الوفود ولعل اللفظ
 الواقع في كل الكتابة الى اسطوالة الحرس والوفود نشأ عن ما ذهب اليه ابن مرحون من أن
 اسطوالة التوبة هي اللاصقة بالشباك ومن المعلوم أنهم قالوا أن اسطوالة الحرس والوفود هما خقف
 اسطوالة التوبة من جهة الشمال فكنتوا على الاسطوالتين اللاصقتين بالشباك خلفها ماذ كر ظناً
 منهم صحة ما قاله ابن مرحون وقد تقدم رد الملازمة اليهودي له وان الاسطوالة اللاصقة بالشباك
 هي اسطوالة السرر وقد حرصت على كل تلك الكتابة من هاتين الاسطوالتين الى الاسطوالتين
 اللتين خقف اسطوالة التوبة ووافقني على ذلك جمع من أقاصى علماء المدينة سداً أن طالعوا كتباً
 عديدة فوجدوا الحق ما حروناه ووافقنا على ذلك حباب العالم العلامة قاضي المدينة المتوفاة السيد
 محمد توفيق وكتاب الوزير المعلم شيخ الحرم النبوي أمين بشار وذلك في سنة ألف ومائتين وسبع
 وعشرين بعد كتابتي لهذه الرسالة عشر سنين وعزم على الأمر بنقل تلك الكتابة الى محلها الأصلي
 ولم يلتفت الى من خالف ذلك لحمله وللملة المخطوط المصية أن لا تكون المتبعة لما في ذلك مرغم
 بغير دليل أن المعلوم عليه ما وجد من الكتابة لا ماذ كره الفحول المتقدمون من المؤرخين غير أنه
 وافق القدر عزله عن المشقة المذكورة ترك ذلك ولعل الله يوفق من يمهده لذلك حتى يرجع الشيء
 الى أصله «السابعة» اسطوالة مرسة القهر الشريف ويقال لها مقام حبريل وهي في حائر الحجر
 الشريف عند مسرف صفحته التريسة الى الشمال بينها وبين اسطوالة الوفود الاسطوالة اللاصقة
 بالشباك داخل المقصورة قال اليهودي ولما روى ابن عساكر في اسطوالة الوفود انك اذا عدت
 الاسطوالة التي فيها مقام حبريل كانت هي الثالثة وانما قيل لها اسطوالة مرسة القهر لانها في ركن
 المرسة العروة الثالثة التي بنيت عليها القبة الصغيرة التي على الحجر الشريف المحيطة بالقبور المصية
 داخل الحائط الثالث (كان) عسدها باب بيت قاطمة رضى الله عنها قال سليمان قال لي مسلم
 فلا تنس حظك من الصلاة اليها فلما باب قاطمة (وكان) صلى الله عليه وسلم يأتي اليها ويأخذ بضادتي
 يديا ويقول السلام عليكم أهل البيت اعلم ان الله يذهب عنكم الرجز أهل البيت الآية وفي رواية كل
 يوم فيقول الصلاة الصلاة الحديث قال العلامة اليهودي (وقد حرم) الناس الترك بها واسطوالة
 السرر لفتح أبواب الشباك الفائر على الحجر الشريف (قلت) وكذا حرم الناس التبرك بمحرم
 قاطمة واسطوالتها التي اليها المحرم المذكور كما تقدم في المحايير وقد أسكر الطحا أحداث هذا
 الشباك ولا سيما لما غلق أبوابها لذلك وانه أعلم (الثامنة) اسطوالة التهجيد كان صلى الله عليه وسلم يخرج
 حصيداً كل ليلة اذا سكنت الناس فيطرح له ووراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل (فلا رأي) المصلين

بصلاته قد كذروا أمر بالمصير فلو دخل فلما أصبح جازوه فقال اني خشيت أن تنزل عليكم صلاة
 اهيل ثم لا تقوون عليها (قال) عيسى بن عبد الله وذلك موضع الاسطوانة التي على طريق باب النبي بما
 يلي الزور بلازي أي الموضع المزور خلف الحجر من حائرها (قال) عيسى وحدثني سعيد بن عبد الله
 ابن فضيل (قال) مررت بي محمد بن الحنفية وأنا أصلي اليها فقال أراك تلم هذه الاسطوانة هل جاءك
 فيها أثر قتل لا (قال) قالوا فيها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال السموذي
 قال ابن الجبار هذه الاسطوانة وراء بيت قاطمة رضى الله عنها من حصة الشمال وفيها عراب إذا
 توجه المصلي اليه كانت يساره الى باب آل عيان المعروف اليوم بباب جبريل (قال) للمطري وحولها
 الفرائزين أي الشاك الغائر على الحجر التشرقة (وقد) كتب فيها بالرخام هذا منهج الذي صلى الله
 عليه وسلم (قال) السموذي وقد أخذ في موضعه بعد الحريق الثاني دمامة عند بناء القبة واتخذوا
 فيها محراباً (قلت) وقد حدد هذا المحراب في البوابة الحادثة في زماننا وتهدم الكلام عليه في المحارب
 وأنه كُتبت فيه آية التهجيد (وهذه) الاسطوانة هي آخر الاساطين التي ذكر لها أهل التاريخ
 فضلاً خاصاً (والا) جميع سواها المسجد لما فضل وصلى اليها الصحابة جميع سواها تستحب
 الصلاة عندها إذ لا تخلو من صلاة كبار الصحابة اليها (أحذا) بما مر في الفصل الثاني عن البخاري
 من حديث أنس رضى الله عنه فقد أدركت كبار الصحابة يشهدون السواوي عند المغرب (ومما)
 ينبغي أن يلحق بهذه الاساطين الاسطوانة التي اليها موضع مصلاه صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي
 الى بيت المقدس وتقدم بيان موضعه في الكلام على محراب الشريف (وأما عدد الاساطين الثنية) (١)
 المحررة في زماننا ثلاثمائة وسبع وعشرون اسطوانة على ما يأتي (وذلك) أن المسجد الشريف
 مستطيل يقسمه من جهته الأربع أروقة مستدرة ووسطه كله محبس (فإذا) اعتدتها من الجهة
 الغربية منه من الحائط الشامي الى الحائط القبلي كانت مائة وأتمت عشرة اسطوانة بما في الجدار
 (فن) الحائط الشامي الى باب الرحمة أربعة صفوف آخذة من الشام الى القبة (كل) صف منها
 أربع عشرة اسطوانة الا الصف الملاصق بالجدار فانه يقسم منه اسطوانة عند المنارة المحيطة بذلك
 خمس وخمسون اسطوانة (وبما) هذه الصفوف الأربعة المذكورة من الباب المذكور
 الى الحائط القبلي خمسة صفوف (كل) صف منها اثنا عشرة اسطوانة الا الصف الملاصق
 بالجدار فانه يقسم منه اسطوانتان واحدة عند منارة باب السلام وواحدة وهي الثانية من
 باب الرحمة منهن عن وضعا الشباك الذي يلي الباب المذكور والصف الخامس من الجدار
 المذكور فانه يقسم منه أيضاً اسطوانة في الحائط القبلي فانه لم توضع فيه كباقي الحائط المذكور
 (وقد) سبق الكلام على ذلك وسبب صدور المرسوم العالي من مولانا السلطان بجمع وضع
 الاساطين في الجدار المذكور ووضع ما وضع به وذلك أيضاً سبع وخمسون اسطوانة (فتعد)
 اساطين الجهة الغربية مائة واثنا عشرة اسطوانة (والجهة الشرقية) ثلاثة صفوف من
 الشام الى القبة كل صف ست وعشرون الا الصف الملاصق بالجدار فانه يقسم منه عند
 المنارة الشمالية اسطوانة وبما يحدى كل صف من الصفوف المذكورة من الجدار القبلي

قــــــــــــ

(١) على عدد اساطين

المسجد الشريف

وذلك أيضاً أربع والصف الأوسط قلته ينقص منه أيضاً أسطوانة لأن الأسطوانة المصقة الى جدار
الحجرة الثامى الذي جوف الحائز التي ذكرها السيد السهوي في تاريخه من ان متولى البشارة في
زمانه أدخلها في عرض حدار الحجرة الثريفة في الصف المذكور أما يقابلها فيه الاسطوانة الداخلة
بعضها في الجدار المذكور من جهة القبلة كما سيأتى بيان ذلك في رسم الحجرة الثريفة وكان مقتضى
وصع الأساطين في مقابلة بعضها بعضاً من كل جانب ان تكون بينهما اسطوانة أخرى لكن لم يأت
ذلك لكونها تكون حينئذ في جوف الحجرة الثريفة مسقط بسبب ذلك في هذا الصف اسطوانة
وخفي ذلك علي من لم يشاهد الحجرة الثريفة وأربع اسطوانات عند دكة الاعوات لأنه وسع بين
الاساطين عند مقتضى من كل صف ماعدا صف الجدار اسطوانتان (وقدم) أنه لما زادوا في الجهة
المذكورة من المارة الرئيسية الى باب حبريل اتخذوا في أصل الجدار أساطين وهي تسع وعحدى
هذه الاساطين التسع تسع أخرى من جهة الحجرة للثريفة وهي الأساطين اللاصقة بالاساطين
والدائم التي عليها القبة الكبيرة من جهتها الشرقية شدة أساطين الجهة الشرقية ستونان اسطوانة
والباقي بعد ذلك في المسقف العلي ما يوازي عمن للمسجد فقط وهو تسعة صفوف كل صف اثنا
عشرة اسطوانة (وقد) تقدم في الفصل الأول اسقاط اسطوانة كانت بين الاسطوانة المحقة التي اليها
المصلى الشريف وبين المحراب الثماني فجملة ذلك مع الاسطوانة المذكورة مائة وسبع أساطين
(والباقي) في المسقف الثامى ثلاثة صفوف عا في الجدار (كل) صف ست أساطين تقابل المسقف
القبلي على حد الصحن وجعلها ثمان عشرة اسطوانة (فجملة أساطين المسجد الشريف) بمافي حيطانه
ثلاثمائة وثلاث وعشرون اسطوانة (تبييه) مقتضى كلام السهوي المتقدم عدم وجود شيء من
الاساطين داخل الحجرة السريعة فيما بين الحائز والقبة الصغيرة التي على القبور الثريفة وسيأتى عند
رسم الحجرة السريعة مشاهدتها لأربع أساطين داخل الحجرة الثريفة فيما بين ذلك في الأركان
الأربعة وعجيب من السيد السهوي كيف أحملها وضمها الى العدد السابق يكون ثلاثمائة وسبع
وعشرون اسطوانة واقفاً أعين (وأما عدد القناديل المعلقة بالمسجد الشريف) (١) في البوابات المتخذة
من الحديد بين الاساطين من أعلاها سوى ما أحاط بالحجرة الثريفة داخل القصور فثلاثة وعشرون
لكن تريد على ذلك أحياناً وتقص بحسب الأوقات والتي منها في المسقف القبلي معلقة بسلاسل من
فضة وبناتها من صخر وفيه نحفات كثيرة من البلور أهداها الملوك وأرباب الحشمة والخيرات (وقد)
أهدى المرحوم عباس باشا وإلى مصر الخروسة نحقتين أحدهما عظيمة جداً وهما من البلور على
أطرافها تانير يوقدها الشمع (وقد) علقوا الكبيرة منها في المسقف القبلي عمالي الروسة من جهة
الشمال ولها سلسلة قوية متينة يقال لها من فضة وكذلك أهدى أربع شجرات على أعمدة من البلور
مفرمات بأغصان مائة عليها تانير صافية وصموها بالروسة المطهرة وما يليها من القرب في صفوف واحد
بين الاساطين زانها المسجد الشريف والروسة المتينة

(وعلي ذكر التور قد قلت)

ق
(١) على عدد قناديل
المسجد الشريف

وتسود من البلور صاف به شمع توقد في فؤاده
كقلب قدصي في حجب وفيه النار تشعل من معاده

(وكان) يمت إليها من الشمع الأبيض الكافوري ما يكفيها في كل سنة إلى أن توفي سنة ألف ومائتين وسبعين فاقطع وابتنى مولانا السلطان فأمر بإرسال ما يكفي ذلك من الشمع المذكور في كل سنة (لازال) يستعمل الحنات * ويتشرف بحمد سيد الكائنات * عليه من الله العظيم ألف سلام وصلاة * (تبيه) (١) قبل أول من علق المصاييح للمسجد عمر بن الخطاب لما جمع الناس في التراويل على عمام واحد (قال) اليهودي وروى القرطبي في تفسيره عن أبي هند قال حدثني القاري من الشام إلى المدينة قتاديل وريتا ومقطا هذا انتهى إلى المدينة وأعطى ذلك ليه الحمة (فأمر) علامه (بكى) أو البراد فقام فسط المعط وعلق القناديل وصحبها الماء. وأزيت وحمل فيها الفنايل هذا غربت الشمس أمر بالبراد فأسرحها (وشرح) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد قلنا هو بها برحر (قال) من صل هذا قالوا نعم القاري بإسناد الله (قال) بوقت الإسلام الحديث انتهى (وأما القناديل) (٢) التي حول الحجر الشريفة بين الأساطين داخل المقصورة فمائة وستة قناديل منها واحد وثلاثون غير البراقات في الزوايا التي تحيط بالوحدة الشريفة وكلها من ذهب مرصع بالأساس الناحر والياقوت والياقوت قناديل كقناديل المسجد وكلها معلقة سلاسل الذهب والذئبان المقتان على بين قر طامة رضى الله عنها وبساره داخلان في هذا السدد وهما من فضة (وأعلى الحائز) (٣) الفائرة على الحجر الشريفة أمام الزحمة الشريفة مطليق بموخرة مشنة ومكاس من الذهب والياقوت والياقوت السبك تأليما سماه نزل السكنة على قناديل المدينة وذهب بمالي حوازا ومهفوفها وعدم حوار صرف شيئا منها لمارة المسجد والله أعلم (وقدورد) (٤) في أوائل سنة أربع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة المأمونة من الزحف من سلطان الوقت وأمامه مولانا السلطان المازي عبد الحميد خان نصره الله تعالى شمدان عظيمان حيدان من الذهب الخالص طول كل واحد منهما نحو قامة مرصان بالأساس الناحر من أعلاهما إلى أسفلهما يحفظان البصر لهما لم يرد قط صليهما للحجرة الشريفة إلى يوم ناربخه وقد أخبرت بأن نحن كل واحد منهما مائة وخمسون ألف دبلوانعي ذهب الحنية الجديدة (وشرح) (٥) يوم ورودها شيخ الحرم النبوي ومدر الحرينة الحلية وأمر المدينة المنورة في جمع من أكابر أهل المدينة قائلها قاذحلا في موكب عظيم إلى الحجر الشريفة ووصا داخل المقصورة أمام الوجه الشريفة أحدهما في مقابلة رأسه الشريفة والثاني في محاذة الأرجل الكريمة وصار ذلك من أعظم ما أثره آدم الله تعالى أيام دولته ومته عما حوله دما طويلا ووقته لكل ما يستأثره لأن يكسب به دكرا جيلنا وكان قد أهدى قبل ذلك شمدانين كبيرين غير مرصعين من الذهب الخالص يترك اليوم بداخلها إلى الحجر الشريفة كل ليه قبل صلاة المغرب عند التبرج شيخ الحرم ومائب الحرم أومدير الحرينة منلوبة وقامى المدينة المنورة في لبال الجملة فسط ويصلها في المواجبة المطرة داخل المقصورة يسرجان إلى صلاة الصبح ثم يخرجهما خدمة الحجر الشريفة إلى الحزن

قـ

(١) على أول من علق
المصاييح في المسجد

قـ

(٢) على عدد قناديل
الحجرة الشريفة

قـ

(٣) على الصالح الثمينة
داخل المقصورة وحكم
ذلك شرعا

قـ

(٤) على الشمدانين
اللذين وردا في زمن
السلطان عبد الحميد خان
وبين صفتهما ونهما
ووضعهما في الحجر
الشريفة تجاه الوجه
الشريفة

قـ

(٥) على خروج أهل
طيبة لاستقبال الشمدانين
الذين كورين عند ورودهما
في موكب عظيم

الذي بجانب دكة الاغوات وهكذا كل ليلة وأهدى أيضاً مد ذلك عدة مياخر وقام من الذهب والفضة وله مآثر عبر ذلك بقية آثار عمودة وحيرات حربية لا تسعها هذه الرسالة وكلها دالة على عظيم قدره وعلو مرتبته عند الله ونوره وقد در من قال

أنت آتانا نذل علينا فأنظروا بدينا الى الآثار

لا زال نواب مآثر عظامه المستحسنة جوارياً في صحائفه وأخبار مكارمه في صلب حياته ولطائفه آمين (هذا وقد قل التبريد اليهودي في تاريخه غالب ما ورد للحجرة الشريفة من الملوك والصلوات وأرباب الحفصة والأموال على نقاب السنين من مآثر الأفاق قرأ الى الله تعالى (٢) (وذكر جماعة من الصاة) الذين عدوا على الحجرة الشريفة والقبلة التي كانت يصحى للمسجد ونهبوا جميع ذلك ثم أخذهم الله أعداءً وبلا فتلوا وصلوا (ولا بأس) مذكرهم على سبيل الاختصار ليكونوا عبرة لاولى الالبصار (فمنهم حماد بن هبة) بن جاز بن منصور الحسين أمير المدينة المؤدرة حين ورد الامر بتولية ثابت بن سير سنة احدى عشرة وثلاثمائة ولم يصل الخبر بذلك الا بعد وفاة

ثابت فأظهر حماد الخلاف والصيان وجمع جموعاً من المصددين وأباح هب بعض بيوت المدينة ثم دخل المسجد وكسر باب القبلة التي كانت يصحى للمسجد وأخذ جميع ما فيها من قتاديل الذهب والفضة ملئت ونهبها على ما ذكره العلامة ناصر الدين الراعي في قائمة بخطه وقهقهة تليده العلامة الشريف اليهودي في وفاة الوفا سنة وعشرين قتلوا غير الصناديق وما كان فيها من قتاديل الذهب ونهبوها وقصد الحجرة الشريفة وأحصر السلم لارال كسوة الضريح الشريف والقتاديل المعلقة حوله فلم يدر على ذلك ومعه الله منه وأخذ ستر أبواب الحجرة الشريفة من خراطة الخدام وأعمل حارباً عقب ذلك ودمن غالب ما أخذه قتل هو ومن اطلع على دمن ذلك فلم يسلم مكله حتى بينه بعض عرب مطير (ومنهم الامير عزيز بن هيازع) بن هبة الحسيني الجلازى أخذ حلاً عاماً في القبلة المذكورة في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة زاعماً انه على سبيل القرض وامتنع بعض فضة المدينة بسبب ذلك ثم حمل الى القاهرة ومات بها مسجوناً (ومنهم برعوت بن سيرة) بن حريس الحسيني (ودبوس بن سعد) الحسيني العنقل عدياً على الحجرة الشريفة ليلة السابع والعشرين من دى الحجة سنة ستين وثلاثمائة وتسوروا حدار المسجد من صلب البيوت عند باب الزحمة ودخلوا من سقى المسجد الشريف وذلك لان المسجد الشريف كان له سقفاً سقف فوق سقف يمشي فيها الانسان اذا أراد شفا بين السفين حتى يلبا ما يحاذي الحجرة الشريفة وأخذوا شيئاً كثيراً من تلك القتاديل ولم يشعر بها أحد ثم أراد الله هتكها وحلول الثقة بها مدان ولما حلوا بين ضفها هتكها أمير المدينة وصلبها سد استرجاع طائفة من الذي أخذها (٣) وأخر عيرعوت لما قال كنت كلما توجهت في حال هربي لغير جهة المدينة كما في أحد من يصدني عن ذلك وإذا قصدت جهة المدينة تيسرت لي وكان شخصاً يقودني اليها حتى دخلتها (ثم ذكر) عدة القتاديل الواردة مد ذلك للموحدية في زمانه وامم رغبوا جميع المتابعين الى مصر الا ما نجد في آخر سنة احدى وثلاثمائة وثلاثين وثلاثمائة الى آخر سنة أربع وثلاثين حتى صرفوه في مصالح المسجد والمدينة الشريفة وقد قدم ان الامام السبكي صنف كتاباً في عدم حواجز صرف شيء منها لعمارة المسجد وقد لحصه العلامة اليهودي في وفاة الوفا مع مباحث

قصص

(٢) على ذكر جماعة من
الضالة الذين عدوا على
الحجرة الشريفة والقبلة
التي كانت يصحى للمسجد
ونهبهم جميع ما في ذلك

قصص

(٣) على ما وقع لبرعوت
الساكن من المعجزة النبوية
واعلامه

حسنة فراجعناه أن شئت (ثم اتفق) أن أمير المدينة حسن بن زبير التصويى حضر بمجاعة مع الاستعداد بالأسلحة والسيوف المسلحة فدخل المسجد الشريف على تلك الحالة وقت الظهر من سادس ربيع الاول سنة احدى وتسماية وأمر خازن دار الحرم الشريف باحضار مفاتيح القبة التي بصحن المسجد ففتح من ذلك مضربه ضرباً مرعاهم ثم عمد الى باب القبة وأحضر فأساً كسروها وأخذ جميع ما فيها من التقد والتناديل والسيائك وكانوا قد وصوا فيها مانع من مصارف حب السباط المحدث نحو ثلاثة عشر ألف دينار فدخل من ذلك ثلاثة أحمال على فرسين وبغل وعرائر تسما على ظهور الخيالين ثم ذهب الى حصنه وأحصر الصليح وسبك تلك التناديل وذكر أنه صنع ذلك وبعث أمره بالمدينة لآزولايته كانت طريق الهابة عن السيد الشريف محمد بن بركات فتوفى السلطان الأشرف اليه أمر الحجاز وان المشاربه صار بأحدثه مما يحمل له من الاقطاع (٧) ومن الصدقات وعطل عليه أهل مصر سوا أقطاعه فعمله على ما سبق (٣) (قلت) وقد نغراً على هذه التلبية سمود الوهابي حين استولى بالقهر على أقطار الحجاز سنة احدى وعشرين ومائتين وألف فاحد جميع ما احتج في الحجرة الشريفة من قناديل الذهب والقضة والباغرو والاقام والحواهر الثينة واللؤلؤ ونحو ذلك الواردة سددها من الملوك والسلطين وعيرم على ثعالب الايام والسنين وذلك المدينة وأخرج منها أهلها حتى فرمهم جماعة تركوا أولادهم وعيالهم وكان ذلك هو سبب أرغال الوالد رحمه الله تعالى منها حتى اتصل بسواد العراق كما مرث الاشارة اليه وهدم جميع القباب بالقيح وغيره كقبة أهل البيت وقبة الأزواج الطاهرات أمهات المؤمنين وقبة بات التي صلى الله عليه وسلم ومال الى هدم القبة الحضراء وأخذ هلالاً لفته أنه من الذهب فصرفه الله عن ذلك ولم يقدر عليه وتسلل المسجد الشريف أياماً من الأذان والاقامة والصلاة وأقام للمدينة مدة وكسر من تلك التناديل شيئاً كثيراً وعرقها على جماعة المرابطين في سبيل الشيطان في القلعة وأبراج السور وغيرها وأعطى منها بعض أهل المدينة من القنوات المشخصة وأما قبلوه خوفاً منه وسك الباقي مشاخص سكا له رجل من أهل المدينة يسمى أحمد حبيب وكان صائماً وكان قد حبره على ذلك وكانت تلك المشاخص لا تحرق عن المشاخص الأصلية وكانت تصرف بالحجاز (٤) (ثم أورد الله تعالى) هنكاً وإزال الثمة به وأولاده فخر عليه المرحوم محمد علي بإشأ والي مصر المحروسة فأمر المجرور السلطان محمود خان حبشاً علياً وحمل عليهم ابنه المرحوم طوسون لما وبرز سمود المذكور من المدينة فالتهم فاجتمع القرقان بقرية الحيف على طريق المدينة للتوردة وقاتلا قتلاً شديداً ولم يطرأ أحدهما بالأحر فرجع طوسون بإشأ بجيشه الى بيع البحر وسمود الى المدينة الدورية وغره الشيطان بذلك فترك ولده عدائه على الحبش بها وسافر هو الى بلاده القروية فأشئت لتيه فيه اغفاره فأهلكه الله بها بعد وصوله بيلام فلم يبق وخلفه المذكور القرقان بالمدينة التوردة لإد من محاسنها أنها تنسى الحبث قفاه الله تعالى منها كما نفي والله منها صاهر الى القروية وخلف حبشاً علياً بالمدينة داخل السور والقلعة وأخرج أهل المدينة ممن بقي بداخل السور الى خارجها فاجتمعوا في بيوت المتاخة خارج السور منتظرين فخرج الله تعالى وهم بداخل السور لهم الهوى طول

(٧) قوله الاقطاع جمع

قطيع كما في الطاعة من

الضم والتم اه

ق

(٣) على خرس مود الوهابي

وطيانه واستيلائه على

المدينة ونهبه ما في الحجرة

الشريفة

ق

(٤) على أزال الثمة والهلاك

بسمود الوهابي ومجاعته

وأسرم وقتلهم

(٢) قوله ويسكنكم بكتفين

من عكة صكا اذا ضرب

قفلاووجهه بيده مبسوطة

اه مصاح

(٣) قوله وشحنوا بالذال

المجمة بالشحن السكين

حده وباه قلع اه مختار

الصحاح

(٤) قوله وجلادى واختار

جلاد أى خروجه عن

قومه وبلده حوقا عماهشم

وأعظمهم

قف

(٥) على أمر عبدالله بن

سعود الوهابي وجماعة

منهم وحملهم الى مصر

مقيدين وقتلهم بالاستانة

العلية

قف

(٦) على الحجرة الشريعة

وما كانت عليه ودقه

صلى الله عليه وسلم بها

قف

(٧) على كيفية صلاة الصلابة

عليه وأول من صلى عليه

الليل في الأبراج وقلوبهم مملوءة بالهوف والأزجاج والقدر يضحك من وراثهم ويسكنكم (٢) خبيح
آرائهم فلم يفتقروا الا وقد حهر عليهم محمد على بننا المذكور حيثما أعظم من الاول فأحاط بهم وهم
داخل القلعة والسور وكان لله في دهره نصحات ولبرق السر مع السر وميض ولحبات فهدموا عليهم
السور عند صلاة الصبح وهم في سكرتهم يسمهون وتلى لسان الحال أقام أهل القرى أن يأتيهم بأشياء
بيانا وهم نائمون فأوقضوا فيهم الذبح بكل مرصد وشحنوا (٣) برقابهم كل حقل مهند فلم يبق منهم
أحد الا وسقى كأس حمامه سوى من التجأ منهم الى القلعة وبقي من أبيه ثم طلبوا الأمان وشربوا
للحرب وأوسع الأردن فأنطوا ذلك وشربوا هناك ولحقوا حال هربهم بجيش أنام قازعا ولطيش
القاهرة منازعا فاحتاروا عند ذلك وضاقوا ذروعا وندموا على فراهم وبقا في حصارهم صرعى فلم
يفتقروا الا وقد أحاطت بهم جيوش القاهرة من كل جانب وهجموا عليهم أنقض المجهوم وأخضوا
عليهم اقتضاض شمل التجوم فرحم منهم من اختار فراره وحلاه (٤) ومنهم من وقت به لحينه
رجلاه فلم يزل يسقوم من صاب البأس كاس المية حتى حاصروهم في بلادهم المصرية ثم فتحها الله
على أيديهم بعد شهر أربعة فضائق عليهم الوجوه والمذاهب ولم يكن الا قدر نواق حتى صاروا
كاسس الذاهب وغلبوا هناك وأقبلوا صائرين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (٥) وأسر
عبد الله بن سمود وجماعة منهم وحلوا مقيدين الى مصر القاهرة ثم منوا الى الاستانة العلية فقتلوا
فيها بلقي بعد ثلاثة أيام وقطع الله دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ولم وقعة عظيمة
وقعة حسيمة يمل الخاطر عن أملائها وبكل اللسان من بلقي (وأخبرني) بضئ الناس انه اى سمود
الوهابي أخذ الكوكب النورى من الحجرة الشريعة وأهداها الى شاه الحزم فرداها الى الحجرة الشريعة
لكس ليس ذلك بصحيح ضد سألت عبر واحد عن أدركوا الواقعة المذكورة من أهل المدينة
منهم الوالد قاتلوا له لم يتعرض له أصلا (٦) (وأما الحجرة الشريعة) الحاوية للقرآن الكريم والخلاصة
الغائر عليها الذى عليه الكسوة الشريعة وصفة الصور الشريعة بها ففى حجرة بيته صلى الله عليه وسلم
الذى هو بيت عائشة رضى الله تعالى عنها وكانت من حريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان البيت
مبنا على نعت بناء المسجد من لبن وحريد فلما توفي صلى الله عليه وسلم دفن في تلك الحجرة ثم
أبدل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحريد بجدار وكان سقف بيته يتال باليد وكان لكل بيت من بيوت
حجرة من حريد عليها أكمة من شر مرهوط في خشب عرعر وقيل كان بعضها مبنيا من لبن
وباب بيته كان في المغرب وقيل في الشام وقيل كان له بلبن باب في المغرب وباب في الشام وكان من
عرعر أو ساج ولم يكن على الباب الثامى غلق مدة حياة عائشة (٧) (وكانت الصحابة) بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم يدخلون من باب ويصلون عليه ويحرقون من الباب الآخر وكانت الصلاة عليه
بالكيفية المروفة وصلوا عليه فرادى خللا لا في الجموع لانه الامام ولم يكن خليفة بعده يجمل
اماما وجملة من صلى عليه من الملائكة ستون ألفا ومن غيرهم ثلاثون ألفا وأول من صلى عليه عمه
العباس ثم بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الأنصار ثم أهل القرى وقال بعضهم أول من صلى عليه الأبياء
ثم الملائكة ثم الرجال ثم الصبيان وقيل أنهم صلوا عليه ثلاثة أيام وللعلم فيه بحث وكان بين بيت

حفصة وبت عائشة طريق ضيق وكانا يتهديان الكلام قرب ما بينهما وكان بيت حفصة من جهة القبلة في موقف الزائرين اليوم داخل المصورة وخرجتا ثم قسمت عائشة بنتا قسمين قدم كان فيه القبر الشريف وقسم كانت فيه عائشة رضى الله عنها وبها حائط وكانت عائشة ربما دخلت حيث القبر ضللاً فلما دفن عمر رضى الله عنه فيه لم تدخله الا وهي جلمة عليها ثيلها (٢) (ولم ير لظاهرا) حتى في عمر بن عبد البر عليه الحظائر المروحيين في المسجد في حلالة الوليد كما سبق (قال) السهوي وأما حله مروا كراهة أن يشبه تربيته ترييح الكعبة وأن يتخذ قبلة فيصلي اليه ثم قل كلام عروة في ذلك (٣) (وقل) عن أبي عسان أنه سمع من يقول في عمر بن عبد البر على بيت التي صلى الله عليه وسلم ثلاثة حدر حدار بناء بيت التي صلى الله عليه وسلم وحدار البيت الذي يرعى له بي عليه وحدار الحظائر الظاهر (قال) ولم نجد على الحجر الشريفة عند اكتشافها في الهارة التي أدركها غير حدار واحد خوف الحظائر الظاهر ثم ذكر أقوالهم في بناء الحدادين وما كان فيها من الرحمة الفاصلة واختلاف الأقوال في ذلك قال فكانه أهدم وعند أعانه لم يد كد كروه ود كر مبادل على ذلك (ثم ذكر ما) استقر عليه الأمر إلى زمنه وشاهد (٤) (ثم قال) ولا شك أن البناء الذي خوف الحائر الظاهر مربع قال وقد صوره ابن التجار وأتباعه بصورة البناء الظاهر محسباً فهو خطأ وقد ذرعت الحجر من داخلها بمجريدة طويلة فكان درع مقدمه الذي يلي القبلة بين المغرب والمشرق عشرة أذرع وتلقى دراع وذرع مؤخرها مما يلي الشام أحد عشر دراعاً وربع وسدس وذرع عرصها من القبلة إلى الشام في كل جانبها الشرقي والغربي سبعة أذرع بتقديم السنين ونصف ونحو (٥) (وأما ارتفاع) الحائر الظاهر في السماء من أرض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعاً وثلاث ذراع يريد في بعض الجهات يسيراً وهو مسمى بالحجر المشيم وفي أعلاه نحو نصف دراع بالأجر مساو لمحدار الداخل الذي كان عليه سقف الحجر الشريفة هذا ما استقر عليه الأمر إلى زمن السيد (٦) (ثم ذكر السيد) ما استقر عليه الأمر في زمنه من بناء الحجر الشريفة والبيعة المتينة فقال ثم لما شرعوا في إعادة بناء الحجر أقمى رأيهم إدخال الأسطوانة الملاصقة لحدار الحجر الشامي من خلفه في عرض ذلك الحدار فادوا في عرضه من الرجة التي هناك داخل الثلث وحلوه متعاونين الرض فأسسوا عرض ما يلي المشرق منه إلى نهاية عمادة الأسطوانة التي أدخلوها نحو ثلاثة أذرع وما يلي الغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع صارت الجهة الأولى بارزة على الثانية في الرجة التي هناك كإسباني تصويره (٧) (وعقدوا قبوا) على نحو تلك الحجر في المشرق والارجل الشريفة ليتأني لهم ترييح عمل التبة المتخذة على بقية الحجر الشريفة من الغرب لأن الحجر مستطيل بين المشرق والمغرب كما يجب مما سبق في ذرعها وأدخلوا ما كان من الفاصل بين الجدار الداخل والخارج من المشرق في عرض حائط القبو المذكور إلى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما كان بين الحدار القبلي الداخل والخارج من بعده أيضاً حتى لم يبق حول البناء الداخل والخارج فضاء إلا من جهة الشام وصار علو القبو المذكور أعنى سطحه

قـــــــــــــــ

(٢) على تزوير الحظائر الدائر
على الحجر الشريفة
وسيه

قـــــــــــــــ

(٣) على ما كان دون قبره
الشريف حدر ثلاثة ولم
يوجد عند اكتشافها غير
حدادين

قـــــــــــــــ

(٤) على أن الحجر الشريفة
داخل الحائر الظاهر مربع

قـــــــــــــــ

(٥) على مقدار ارتفاع
الحائر الظاهر

قـــــــــــــــ

(٦) على ذكر ما استقر عليه
أمر الحجر الشريفة في
زمن السيد السهوي

قـــــــــــــــ

(٧) على عقد القبو على نحو
تلك الحجر ليتأني لهم
عقد القبلة الشريفة عليها

ومما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضلا أيضاً بين القبة وبين الجدار الظاهر في المشرق وعقدوا القبة على جهة الرؤس الشرقية وذكر السيد السهوي أن القبر الشريف ابتدأه من المغرب على نحو درعين من الجدار القبلي الداخل قال لأننا أسقطنا عرض الجدارين التريين أعني الداخل منها والخارج وهو نحو ثلاثة أذرع كان الباقي مما بين المسار وطرف الصفحة الغربية نحو القراعين ومن القبة بينه وبين الجدار الداخل نحو شبر وقيل سوط وقيل عن الإمام الشافعي أنه قال كان السطح تحت الجدار أي القبلي له وهو في عذاه المسار الذي في الجدار الظاهر الذي جعله المتقدمون علامة لحذاء الوجه الشريف وهذا المسار هو المعروف بالكوكب القبري وسيأتي الكلام عليه وأنه أبدي بعد ذلك قطعة كبيرة من المسار الفاخر (١) قال (وادخلوا من حصاه عرصة العتيق التي يفرش بها المسجد الشريف بعد أن ضلوا فوضعت على المحل المذكور (٢) (وأخذوا) بالصفة المشهورة في كيفية القبور الشرقية من كون رأس أبي بكر رضي الله عنه خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر خلف منكب أبي بكر رضي الله عنهما فوضعا الحصاه لما كذلك (وكان الذي يوضعا حنيا فجعلها مسنة أي قان الأولى ضد الشافية تسطيع القبر لانتسبه كما فعل قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبه كما رواه أبو داود بإسناد صحيح وأما ما في البخاري عن سفيان رأيت قبر أبي بكر رضي الله عليه وسلم مسنفاً فأناسم مسقوط الجدار عليه في زمن الوليد ولا يؤثر في ذلك كون التسطيع صار شاملاً للرواض إذ السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها وقول علي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ادع قبراً مشرقاً إلا سويته لم يرد نسويته بالأرض بل تسطيعه جميعاً من الأخبار كما قاله البرماوي وأكثروا في ذلك أهل الشريف من البخور بالود والشبر وغيرهما من أنواع الطيب يعرف المحل الشريف على ذلك كله راجع قلح وقه دراقائل

يطيب رسول الله طاب نسبها في المسك ما الكاوي ما القندل الزطب

هذا وقد علم مما تقدم أن الحجرة الشرقية كانت من حريد التحل ثم أبدي عمر بن الخطاب الجريد بجدار وأنه لم يزل ظاهرة حتى بني عمر بن عبد العزيز عليها الحظائر وإن الحظائر مني بالحجر الثمين وقدم عن أبي غسان أن عمر بن عبد العزيز بني على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حدوا ثلاثة قتل السهوي عن أبي غسان أيضاً أنه قال سمعت عيرواحد من أهل القلم يزعم أن عمر بن عبد العزيز بني البيت غير بناء الذي كان عليه ولم يتعرض السهوي لبيان كيفية بنائه غير أنه ذكر أنه رأى غندانكها في الهارة التي أدركها له محمد بن جردار واحد خوف الحظائر الظاهر مني بالحجارة المتحونة من داخل الجدار وخارجه الآخر من قاته حدث البناء بالحجر الثمين ولم يذكر من بناء بالحجر المتحون غير أنه قل عن الأجر عن رجاه بن حيوة بناء عمر بن عبد العزيز على القبور عند هدمه لحجرات الأزواج الطهارات وادخلها في المسجد بأمر الوليد (٣) (ثم قل) عن يحيى وابن زبالة عن عبد الله بن محمد بن عتيق إهدام جدار الحجرة من الجهة الشرقية في ليلة مطيرة وأما في زمن عمر بن عبد العزيز وقل عن محمد بن عبد العزيز الأزهرى أن عمر بن عبد العزيز أمر وروا أن يكشف عن الأساس فينا هو يكشف إذ رفع يده وتحنى واجماً قائم عمر فزما قتاله عبد الله بن عبد الله لا يروعنك

قده

(١) على تفريش الحجرة

الشريفة من حصاه وادي

العتيق ونسب القبور

الشريفة

قده

(٢) على كيفية القبور

الشريفة

قده

(٣) على إهدام جدار

الحجرة الشرقية من الجهة

الشريفة

(١) كما تك قدما جدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنها فخر لها في الاساس قال يابن ورد ان غط مارأيت وفي الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه انه لما سقط ضمه الحائط زمن الوليد أخذوا في بناءه فبقيت لهم قدم ففزعوا وقلعوا ونشروا حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر ثم قال السهودي فكانهم عند اناسهم الجدار المذكور لم يسيده في محله بل وسما في الحجر من الفرجة التي بينه وبين الحائط الظاهر خذرا لما سبق من ظهور ساق عمر رضي الله عنه لكن لم يبق أحد من المؤرخين على ذلك ونقل عن ابن عث الثوري في رحلته انه قال حدثت بالمدينة الشريفة بهم سموا منذ سنين قريبا من الاربين هدة في الروضة أي الحلاوية للقبور الشريفة فكشف عن ذلك بستان ورد الأمر من الحليفة بذلك فوجد الحائط الغربي قد سقط وهو حائط دون الحائط الظاهر فصنع له باب من تراب المسجد وأعيد كما كان (٢) (ووجد هناك) قب من خشب أصابه وقوع الحائط فكسره فخل الى بستان مع شيء من تراب الحائط وكاد يوم وصوله الى بغداد يوما مشهودا فجمع لاستقباله الناس وعطلت الصناعات والبيع قال وروحه ابن عث سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقد قال قريبا من اربعين سنة فيكون ذلك وقع في حدود السبعين وخمسة في دولة المستنصر قال وشاهد الحال من رؤية البناء الداخل قاض بانه لم يقع التثريب الجدار الداخل الا من جهة الشرق وسوى ما يليه من القبلة والشام فخل هذه الواقعة هي التي كان فيها التثريب المذكور وكانه أطلق البرقي على المتهدم بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق ولم يبق الا بالحجر لكنه غير متوش أي غير منحوت كما قدمناه قلت ولا يبعد أن يقال استعمل البناء أولا بالبن ثم أعيد بدميه ما يفرق من الملأ بالحجر المنحوت كما كان بحيث لا يظهر ذلك أو كان ذلك قبل أن يبنى بالحجر المنحوت فلا يخالف شاهد الحال الذي رأيته ثم قل عن ابن التاجر انه في سنة ثمان وأربعين وخمسة سماء صوت هدة في الحجر الشريفة (٣) (وانه استخب) لدخولها بعض الصالحين وهو الشيخ عمر النشائي الموصل الحاور بالمدينة المنورة وانزله بالحلب من الموخفات في السقف الى الحظير الذي بناه عمر (ودخل) منه الى الحجر ومعه شعبة يستخبي بها فرأى شيئا من طين السقف قد وقع على القبور قاله وكس التراب بلعته قبل انه كان ملبس الشبة ثم قل عن بعض حفاظ عصره انه في سنة سبع وأربعمائة اتفق نصيب الركن الجباني من الكعبة وسقوط جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس (٤) (فد ذلك) من ان غرب الاتحاق وأعيجه قال فيستفاد منه سبق ذلك بكثير على ما ذكره ابن عث وابن التاجر انهم وهم ان باب بيته صلى الله عليه وسلم كان في المغرب وقيل في الشام وقيل باب في الشام وباب في المغرب وقد ذكر كل من يحيى والسيد السهودي انه لم يزلت بالولاء أنه لافي جهة الشام ولا في غيرها عند انكشاف البيت ورؤيته له (٥) (وأما قدر الفرجة) بين الجدار الظاهر والجدار الداخل الذي على القبور الشريفة فقد قل السهودي عن أبي غسان ان بينهما ما على المشرق ثلاثة أذرع وما على المغرب ذراع وما على القبلة أقل من ذراع أي فبا قارب الوجه الشريف قال ورأس هذه الفرجة سما على المشرق ذراع قال السهودي قلت الذي يحرر لي عما شاهدته محمدا ذكره في الفرجة بين القبليتين قلنا ما على المشرق نحو ذراع قلنا قرب من الوجه الشريف فضيفت نحو شبر ثم أقل من ذلك وقريب

(١) على ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حصر الاساس للجدار المذكور

(٢) على ارسال القصب الذي وجدوه في الحجر الشريفة وحله الى بغداد وكان يوم دخوله يوما مشهودا

(٣) على دخول الشيخ عمر النشائي الحجر وكسه ترابا بلعته

(٤) على أغرب الاتحاق وأعيجه

(٥) على تحرير ما بين الحائط الظاهر والجدار الداخل الذي على القبور الشريفة من الجهات الاربع

من ابتدائها من المشرق بناء بمنح المرور وأما القريبان فلم يكن بينهما فرجة ولا مفرز ليرة ثم قال
 أن ما ذكره من الفرجة من جهة المشرق لا يخالف ما قلناه عن النسائي لما تقدم من أنهم أخذوا
 الجدار الشرقي عند أعادته ووسموا في الحجرية من الفرجة للذكورة وأما ما يلي الشام فقد قالوا
 أنه قضاء كله (١) (وأما بقية بيوت الأزواج الطاهرات) فهدمت في زمن الوليد كما تقدم في الفصل
 الأول وزيدت في المسجد وكلها كانت مطيعة للمسجد ليس في القرب منها شيء وذلك أن غالبها في
 الجانب الشرقي من بيت حفصة رضي الله عنها الذي قبل بيت عائشة رضي الله عنها إلى باب جبريل
 إلى باب النساء إلى الباب الذي يليه من جهة الشام للمقابل لنزل أسياه بنت حسن بن عبد الله الذي
 في محله اليوم رباط السيل الذي للنساء ومن جهة الشمال فيها بين باب النساء إلى ما يقرب من باب
 الرحمة قبل انتقاله إلى محله اليوم أي إلى ما يوازي حوض المنبر من جهة الشام ومن جهة القبلة فيها يلي
 بيت حفصة إلى ما يقرب من المحراب النبوي وعدد البيوت كلها تسعة وكانت لكلها أو لا أكثرها
 حجر (وتقدم أن الوليد) أدخلها كلها في المسجد فكانت زيادة عمر وعين رضي الله عنهما في
 القبلة والشام على حد منتهى البيوت وذكر باب النساء والباب الذي يليه ليان حد البيوت فقط فلا
 يتوهم أنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فأنهما زيدا في المسجد بعده وقد سد هذا الباب للمقابل
 لبيت أسياه سنة تسع وثمانين وخمسة أيام التاصر لعين الله عند تعبدده للحائط الشرقي وفي شرح
 العلامة الشمس الزملي على زيد بن رسلان ما يخالف ذلك ونص عبارته وأما جمعه صلى الله عليه وسلم
 أي للصلاة في الحضر للمطر مع أن بيوت أزواجه كانت بجانب المسجد فأحسب أنه بأن بيوتهم كانت
 معتقة وأكثرها كانت مبددة فله حين جمع لم يكن بالقرب انتهى (قلت) هذا الجواب غير سديد
 بل الصواب في بيوتهم صلى الله عليه وسلم ما تقرر ونعبر للاتفاق على أن البيوت كلها أدخلت في
 المسجد وحد المسجد أولا وآخر معلوم فإن البدقلا حسن في جواب الجمع أن يحجب بما قلناه من
 أن للامام أن يجمع بالمؤمنين وإن لم يتأذوا بالمطر كما صرح به ابن أبي هريرة وغيره انتهى (وقد)
 صور السيد السهودي ما استقر عليه الأمر في هيئة الحجرية التريمة والقبور المتبقية بها (وحصل)
 صورة الحائز الظاهر الذي عليه الكسوة بلحظ الأحمر والبناء الداخلة بالأسود وجعل خطوطاً
 للقبور الشريفة وخطوطاً لما جعل عليها وعلى ما يجاذبها من الجدران أركان القبلة فلا يتوهم أن ذلك
 بأرض الحجرية الشريفة قال (٢) وهذه صورة ذلك

ق
 (١) على محل بيوت الأزواج
 الطاهرات من المسجد
 الشريف وحدودها

ق
 (٢) على ما صورته السيد
 السهودي للحجرية الشريفة
 قوله بلحظ الأحمر الخ
 حيث لم يتيسر ذلك في
 الطبع جعلنا بدل الأحمر
 خطاً رفيعاً وبدل الأسود
 خطاً غليظاً كما ترى اه
 مصححه

(أقول) ما صورده من هيئة الحجر الثريفة والقبّة الثيفة والحائز الطاهر المور من جهة الشمال على حائط الحجر الثريفة هو ما استقر عليه الأمر الى زماننا هذا لم يقع فيه تغيير ولا تبديل (الا) انه لم يصور للشباك الكبير الدائر على ذلك كله ولم يصور أيضاً للشباك المتوسط بين المور والرجة داخل الشباك المذكور من جهة الشام وفيها مضيت فاطمة رضى الله عنها (وقال) انها قبرت هناك (والأصح) انها دفنت بالبقيع في قبة العباس كما تقدم (وفي) هذه الرحة أيضاً عراب فاطمة رضى الله عنها والاسطوانة التي عرس بها على رضى الله عنه عندها أى في موضعها (وخلف) هذا الحراب عراب نهجده صلى الله عليه وسلم وهو في الدعامة اللاصقة بالشباك الكبير من جهة الشمال (فدرسم) لك ما رسمه مع ما ذكرناه وأوضح من ذلك (ونحمل) للحائط الحائز على القبور الثريفة خطأ بالاحمر عريضاً (ولحائز) الطاهر المور الله، عليه الكسوة الثريفة خطأ بالاحمر مستقيماً (وللشباك) الكبير الدائر على ذلك كله الذى أراض المسجد بين الأساطين والدعائم التي بنيت عليها القبّة الكبيرة التي هي فوق القبّة الثانية التي على الحجر الثريفة خطأ بالاحمر أيضاً وخطوطاً كذلك في أركان الشباك المذكور إشارة الى عقود القبّة من أعلاه (علا) يتوهم ان ذلك أراض المسجد (وجمات) خطوطاً مستديرة صغيرة للأساطين والدعائم الحائز بينها الشاك والأبواب التي فيه (وهذه صورة ذلك)

قـ
(٢) على تصوير المؤلف
للحجر الثريفة وما حولها
من الجهات الأربع
قوله خطأ بالاحمر عريضاً
الح هذا لا يتيسر في الطبع
فلما جملنا بدل الاحمر
خطاً غليظاً وبدل الاسود
خطاً رقيقاً وعلى قبّة
الاشارات أيضاً خطوطاً
بالاسود رقيقاً فليعلم انه

مصححه

(وقد علمت) أن ماصورناه من صورة الحجره الشريفه قد نبها فيه السيد السهمودي (ثم) في شعبان سنة ألف ومائتين وست وتسعين هـ ربح حاصفة سقط لشدها شباك كبير من شبابيك القبة الكبيرة من الجهة الشرقية الى جوف الحجره الشريفه وقلمة من شباك آخر الى داخل المقصورة فأخبر بذلك شيخ الحرم خير الله أهدى الذي كان شيخ الاسلام بدار السلطنة النبية حصل لقاس من ذلك ارمهاج عظيم فإدرك شيخ الحرم الى الكشف عن ذلك وجمع ناسا من العلماء كنت أنا ومفتي الأحناف القضاصل محمد بالي أهدى من جعلتهم فرقينا سطح المسجد الشريف من باب المنارة الشكيلية كما هو العادة في الطلوع الى سطح المسجد الشريف وتوحيها نحو القبة الشريفه بناية الأدب والخشوع الى أن قربنا من حدار القبة لأحل النظر والاطلاع على موقع الشباك المذكور (١) (فانغمضت القرصة) لنظر والتأمل ورؤية الحجره الشريفه والقبة الصغيرة من أعلاها بقصد تصويرها وترسيما في رسالتنا هذه لأن ذلك من أهم ما ينبغي تحريره وبينه الصمتين بالوقوف على معالم الحجره الشريفه والقبة المتينة إذ الحائر الدائر عليها ماع عن الاطلاع على ذلك أرض المسجد سواء كان الانسان داخل المقصورة أو خارجها ولا يمكن النظر من خلال الشبابيك من سطح المسجد الشريف أيضاً لأنها مصنوعة من الحيس وألوان الزجاج بل ولو لم يكن ثم شباك أيضاً لا يتأتى للتأمل النظر الى داخل الحجره الشريفه لمرض جدار القبة الكبيرة إلا أن مد رأسه مدا زائداً فظلمة شغل بالاطلاع على تلك المعالم المستتابة الشريفه وتقرر الدين بأوارها الساطعة المتينة مددت وأسى بكال الأدب والخشوع وأنا أتو مايسر من الآيات وأصل على سيد السادات فتعاهدت مشاهدة الرغب ومانيت مبلية الطالب فرأيت الحجره الشريفه حرمه عليها غطاء ساتر ماع عن رؤية داخل الحجره الشريفه والقبة الصغيرة التي رسم لها السهمودي غمراً في رأيت وسط النفاة محمداً مرهماً قليلاً كيسة الحيلة فالظاهر أنه أعجب بسبب ارتفاع القبة الشريفه من تحته (٢) (ورأيت) على أطراف جدار الحجره الشريفه درازيتنا مزورة من الجهة الشامية من خشب مصبوع علق عليه ستارة الحجره الشريفه من الحيات الا ما كان من الجهة الشامية منه قان الستارة قد ادبرت من تلك الجهة على خشبتين عموديتين من مشى طرف شرق وغربي الحطار ينطبق وأسها على الاسطوانة التي خلف الحجره من الجهة المذكورة لاعلى الدرابزين المذكور يطرح مما سرسره لك (ورأيت) أيضاً رؤس أساطين أوبية بارزة من النفاة السابق ذكره على رأس كل اسطوانة حجر مربع لمة كان عليها سقف الحجره الشريفه قبل ناه القبة وعند بنام بقبة أجرو الاساطين المذكورة على حالها وهذه الاساطين حول القبة بينها وبين جدار الحجره من داخلها يوازي رؤسها حدة القبة لكنهن أعلا من القبة قليل اثنان منها من الجهة الغربية والآخران من الجهة الشرقية وهذا يدل على أن القبة المذكورة بنيت على الجدار الذي حوف الحطار الظاهر لاعلى الاساطين وذلك بخلاف ما تقدم عن السهمودي في عمارة الاشرف قايتباي حيث قال لهم جلوا على ما يحاذي الحجره الشريفه بأعلا الاساطين التي حول جدارها قبة لطيفة بدلا عن سقفا الذي كان عليها انتهى ولكن ذكر ضد ذكره لما استقر عليه الأمر في زمانه من بناء الحجره الشريفه

فـ

(١) على مشاهدة المؤلف

للحجرة الشريفه من سطح

المسجد الشريف

قـ

(٢) على الدرابزين الذي

بأعلى الحجره الشريفه

والقبعة المثنية اه لا شرعوا في إعادة بناء الحجرة الشرفة عقدوا قبوا على نحو تلك الحجرة على المشرق والارجل الشرفة ليتأتى لهم تربع على القبة المتخذة على بية الحجرة الشرفة من المغرب الى أن قال وعقدوا القبة على حة الرأس الشرفة قوله ليتأتى لهم تربع على القبة المتخذة على على بية الحجرة الشرفة بغيد أنها بنيت على الجدار لاعلى الاساطين وأيضاً لو بنيت على الاساطين لا احتاج الى حمل الحجرة مرساة فمخاد القبو السابق ذكره وأيضاً لو كانت القبة على رؤس الاساطين لاقتضى ذلك وجود أساطين غير التي شاهدهاها وضيق الحجرة الشرفة بأبي ذلك بل ولاقتضى لوحود أساطين متعددة متقاربة في هذا الحل الشريف فالتى يظهر أنهم وضموها على كل ركن من أركان الحجرة الأربعة بما على الاساطين المذكورة من جهة القبور الشرفة بأعلى رؤس الجدر الفاصلة بينها الاساطين عبارات من خشب صبروا بها تربع الحجرة من أعلاها منسناً ليتأتى لهم عقد القبة عليها ويكون قد حملوا ذلك كله دون تلك الاساطين في الارتفاع وعقدوا القبة على ذلك فبقيت رؤس الاساطين القديمة بارزة عن حدية القبة أوغير ذلك والله أعلم (١) (وهذه صورة مشاهدتها من الحجرة الشرفة

قد
(١) على تصور المؤلف
للحجرة الشرفة على
مشاهدتها عند الكشف
عليها

(ثم المصحح) بصرى الى داخل القبة الكبيرة فرأيتها في غاية الحسن والارتفاع مزينة بتقوش طرية عليها طراز (٢) (فيه كتابة) بخط جلي لم يمكن الا قراءة ما قابلى من جنبها الغربية وهو أيضاً هذه القبة الشرفة العالية للمعروف بالتقصر الراجي غفره التدرج قايماي (٣) (ووحدة) عدد شبائك القبة الكبيرة وطاقاتها ستا وسمين ويان ذلك أن لقبة الشرفة صفحات أربعة في كل صفحة من ذلك ستة ثلاثة مزور من أعلاها وفوقها ثلاثة مسدور ولقبة أيضاً أربعة أركان أربعة فوق ذلك في كل ركن شباك كذلك مزور من أعلاها لكنه

قد
(٢) على ما هو مكتوب
داخل القبة الكبيرة
قد
(٣) على عدد شبائك القبة
الكبيرة

أوسع من البقية فصار جهة ذلك ثمانية وعشرين شبا كا ولى فوق ذلك ستة عشر طاقاً مطافة بالقبية وفوق ذلك أيضاً اثنتان وثلاثون فيقع جميع ماني القبة الكبيرة من الطاقات والشبايك ستاوسعين وقد انعقد المجلس بعد الكشف على تلك الطاقات والشبايك وتطهر الخرابتي بهضوق فرارم على أن يكتب بذلك الي حضره مولانا السلطان (الغازي عبد الحيد خان) نصره الله تعالى مع ما يلزم جلبه من الاسئلة العلية من المؤن كالزجاج ونحوه فكتبوا بذلك وبنا آل الى السقوط والخراب من الشبايك الى سدة السنية فصدر مرسومه الكريم وأمره العالي الترخيم بتعمير ذلك وأقيم قاضي المدينة المتودة محمد عطاء الله اقصي تاملراً على عمارتها عند مامن الله عليه يتولى قضاء المدينة المتودة ستة سبع وتسعين من التاريخ المذكور تموجه الى المدينة ثم ورد بعد وصوله ما لزم من المؤن لما يحتاج تعميره وترميمه من الشبايك المذكورة

فق

(٢) على سببرور ومايل
الحجرة الشريفة داخل
المقصورة من جهة الشمال
والبحت في ذلك

فق

(٣) على كراهة الصلاة
في المقبرة وحرمها الى
قبور الالياء والاولياء تبركا
واعظاماً

فق

(٤) على الكوكب القري
وأصله وسبب أنماذه وأنه
من ما تر مولانا السلطان
أحمد بن السلطان محمد خان
(٥) قوله مكفوفتان قال
في القاموس في مادة كف
وعية مكفوفة مشرحة
مشدودة وذكري في كفت
ان الكفت بالكسر
للموضع الذي يكفت فيه
الشيء أي يضم ويجمع
والاول أنبأه

« نبيه » علم لما سبق أن حائر الحجرة الشريفة مزور من جهة الشمال (وأنه) (٢) أما جعل مزورا
كلا تشبه الحجرة بالكعبة فيصلى اليها (ولاحل) ذلك لم يزد أحد من زادي المسجد الشريف من
الجهة الشرقية الا قليلا حتى لا يتوسط الحجرة المتينة في المسجد الشريف فيقع بعض الجهة في وروطة
كالصلاة اليها والطواف بها مثل الكعبة الشريفة وفي كلام الشيخ ابن حجر المكي نبأ السيد السهودي
لما وسع المسجد الشريف جعلت حجرة صلى الله عليه وسلم مثلك الشكل حتى لا يتأتى لاحد أن
يصل الى جهة القبر الشريف مع استقاله القبة وقال الملا على القاري في شرح البهائي وفيه انه
يمكن الجمع بين الاستقبالين في بعض المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد انتهى (٣) وقد
صرحوا بكرامة الصلاة في المقبرة واستنوا بقابر الانبياء فلا تنكره الصلاة فيها لانهم أحياء في قبورهم
وأطلق بهم الشهداء لذلك فلا تنكره الصلاة في مقبرة الانبياء حيث لم يستقبل رؤس قبورهم في الصلاة
والاحرام كما يمتنع الزركشي قال السيد السهودي قال الاذري يجب الحزم بتعريم الصلاة الى قبور
الانبياء والاولياء تبركا واعظاماً وفي التثنية ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام
قال الاذري وفيه أن لا يمتنع هذا غيره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب قول التوري في التحقيق
نعم الصلاة متوجهة الى رأس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنكره الى غيره انتهى قوله وتنكره
الى غيره قال العلامة ابن حجر في الجواهر المصنوع وهو محمول على من لم يرد تسليم القبر بذلك والا
حرم بل ربما يكون ذلك كفراً والبيان بالله تعالى انتهى (٤) وأما الكوكب القري فقطعة من
الماس الفاخر أقل من بيضة الحمام ونحوها قطعة أخرى أكبر منها (٥) مكفوفتان بالذهب والنفضة
أهداهما الملك المبرور السلطان أحمد خان بن المرحوم السلطان محمد خان والقطعة الكبيرة منها تناولى
ثمانين ألف دينار قاله العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي في كتابه زهرة التاليفين ووضعا تجاه
الوجه الشريف في جدار الحائز موضع مبار من فضاء عمود بالذهب كان هناك في رخامة حمراء
وكان يسمى هذا المسار أيضاً بالكوكب القري بينه وبين ابتداء الصفحة الغربية نحو خمسة أذرع
(من استقبله) كان مستقبلاً الوجه الشريف فمن أحب أن يقوم تجاه الوجه الكريم فسلام عليه
فليجعل ذلك قبالة وجهه فإنه يستقبل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يختلج أحد من

أدركناه بمدينة التورة في أن ذلك الموضع تجاه الوجه الشريف (وتشيك المقصورة) الدائرة على
 الحجر الشريف يقع من مشاهدة ذلك الالمن تأمل من تشيكها وذلك يشغل قلب الزائر (وقد)
 (٧) نحر لسان ما يقابله من ذلك هو الصراع الثاني من باب المقصورة القبلي الذي على عين مستحيل
 القبر الشريف من حادى هذا الصراع كان حائذاً لتلك فليط والباب المذكور اليوم يعرف باب
 التوبة كما يأتي (٣) (وفي سنة) سبع وأربعين وألف بشت مصطفي باشا سحمار صدور الدولة العثمانية
 وركبها الشديد وعماد الحلاوة الحاقابية وأمينها السيد أيام الرحوم برحة الرحيم الرحمن السلطان
 مراد بن السلطان أحمد خان حجراً من الماس عتقوا بأحجار عتقة مكفوفة بصفائح الذهب والفضة
 فوضع تحت الحجرين المتقدم ذكرهما في جدار الضريح المظلم وهذا الحجر من أكر المذكر
 رحمة الله تعالى (٤) (وقد) ذكر العلامة ابن سليمان في الدرر النافع أن في سنة ألف ومائة وأربع وخمسين
 ورد بحجة أمير الحج الشامي على ماشا بن عبيد ماشا عدة حواهر مرصعة فوصت تحت الحواهر المتقدم
 ذكرها وأشاعوا بأن الحواهر المذكورة من جملة ما غنموه من فتح بغداد وكان وصولها مع الرقع
 المكتوب فيها بالفضة اسمه صلى الله عليه وسلم واسم صاحبه أبي بكر وعمر واسم قاطعة الزهراء
 رضي الله عنهم أجمعين وكان على ماشا المذكور رأس السكر في الفتح المذكور انتهى (٥) (أقول)
 وقد أهدت للملكة العادلة السلطنة عاتلة بنت المرحوم السلطان محمود خان أخت مولانا سلطان الوقت
 والزمان السلطان (عبد العزيز خان) نصره الله تعالى في ذي القعدة سنة ألف ومائتين وأحدى وتسعين
 بحجة أمين الصرة الهايونية محيفة من ذهب طولها ذراع الأربع تقريباً في عرض أربعة أصابع
 مكتوب فيها أحسن الحط لا اله الا الله محمد رسول الله بأحرف مصنوعة من الذهب مسخرة في
 الصفيحة مرصعة تلك الأحرف بالماس المرفوف بالزلاطة وهو أعلى أنواع الماس وأغلاها وعلى هذه
 الصفيحة كذلك سلسلة من الذهب ضلقت بها في الحجر المطرة تجاه الوجه الشريف فوق الكوكب
 الندى وأهدت أيضاً مع تلك الصفيحة عدة مياخر ومرشات من الفضة الحالصة وحفظت تلك
 المياخر والمرشات في محلها بمعرفة شيخ الحرم ومدير الخزينة الثبوية والله أعلم (٦) (وأما الصندوق)
 الموضوع في الصفحة الثرية من الحجر الشريف بأصل الاسطوانة اللاصقة بجدار القبر الشريف
 عند نهاية الصفحة الثرية منه إلى القبلة في صف اسطوانة السرير الذي يوصع فيه كل سنة في زماننا
 هذا الصندوق الهندي تحت الستارة الشريفة فقد ذكره الاقدمون وقالوا أنه علامة حجة الرأس
 الشريف من الصفحة الثرية قال السهودي وفيه نحر لان ذلك في عمادة الجدار النافل القبلي
 والقبر الشريف بينه وبين الجدار المذكور نحو ذراعين انتهى وكأنه هم أن مرادهم حجة الرأس ما
 إلى القبلة وليس كذلك بل قولهم من الصفحة الثرية يقتضي أن المراد حجة الروضة الشريف وهو
 في عمادة اسطوانة السرير (٧) (فن حاذي) اسطوانة السرير في الوقوف بالروضة كان موازياً
 رأسه الشريف على ما تقدم عن الشافعي من أن البعد تحت الجدار القبلي وقال غيره بينه
 وبين الجدار القبلي نحو شبر وعليه ينحرف قليلاً إلى جهة الشمال (قال السهودي) ولم أصب
 ابتداء حدونه وأقدم من ذكره ابن حبير في رحلته وكانت قبل الحريق الاول عام ثمانين وخمسة

قـ

(٢) على ما غرر لى يريد
 الوقوف تجاه الوجهه
 الشريف عند الزاوية

قـ

(٣) على الحجر الماس الذي
 أهداه السلطان مرادخان

قـ

(٤) على ما أهدى بمد ذلك
 من الحواهر المرصعة
 وألواح الفضة

قـ

(٥) على اهداء الملكة
 العادلة السلطنة عاتلة بنت
 السلطان محمودخان لوحاً
 من الذهب مكتوب بالكتابة
 المرصعة من الماس الفاخر

قـ

(٦) على موضع الصندوق
 الذي يوضع فيه الصندوق
 عند رأس الشريف تحت
 الستارة وابتداء حدونه

قـ

(٧) على الموضع الحاذي
 رأسه الشريف في الروضة

ثم ذكر احتراقه في الحريق الثاني مع القائم الذي كان فوقه من خشب مصفح صفائح الفضة المموحة فقال وأما الصندوق فلم يبرر وكله مغطى بالفضة وقد احترق في حريق المسجد الثاني ووجدوا حليته من الفضة حدوداً صندوقاً في محله وحلوا موضع القائم الذي كان فوقه رحماً مكتوباً فيه البحة والصلاة والتسليم على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والترضى عن أصحابه وهجر ذلك (أقول) ولا يبعد أن يكون حدوث ذلك الصندوق لوضع ما كان يرد لحميم المسجد الشريف من العود والتد والصندل والعود وغيرها وابتداء ذلك من زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم صار ذلك سنة الحلفاء والملوك بعدهم أنه لما أنتمت الدوائر حصصوا الصندوق المذكور بوضع الصندل فيه وروى ما يجر به المسجد إلى أما كن أخرى وسباني ذكر تخيير المسجد واستدعاء حدوده (١) ومشايخ الحرم) وخدمة الحجر الثرية أي الاعوات عادة لطيفة عند وضع الصندل القديم ووضع الحديد في هذا الصندوق في كل سنة من أحتاج أ كثر الاعوات ونسائهم ونساء مشايخ الحرم ونساء بعض الذوات من أهل المدينة في أيام معلومة مدودة في بيت شيخ الحرم أو كان والأما في بيت نائب الحرم لدق الصندل وحامله ومزجه بماء الورد وعطره وتخيمه حتى تنفح رائحته ويأثب عند ذلك بالصلاة والتسليم وكانت مسجحة يرض بها أصولهم من ذلك قولهم - يا مدينا : على التي صلبنا * المادة بإساده ثم يقدم السباط من أنواع الاطعمة الثمينة لكل من حضر ثم يعمل الاعوات ذلك الصندل إلى الصندوق المذكور بالنهيل والتكبير والصلاة والسلام على سيد الأنام (٢) (وأما المصنف الثباني) هو في صندوق آخر عند أسطوانة البربر داخل المصورة يقال له المصنف الذي كان بين يديه حين قتل قال اليهودي ولم أر له - كراً في كلام أحد من المعدين بل الذي يمتصيه كلامهم أنه لم يصح بالمسجد حيث بل ولا ذكر له في كلام ابن النجار هو أول من أرح من المتأخرين بل الذي يمتصيه كلامه أنه من المصاحف التي أرسل بها الخراج بن يوسف إلى أمهات القرى فانه قال بعد أن نزل ذلك عن ابن زبالة عن مالك رضي الله عنه وهو مجموع في يومنا هذا (٣) في حلال في المصورة إلى جانب باب مروان وتقدم ذكر هذا المصنف الذي به الاحتجاج وانه وصع في الصندوق الذي كان اسم المصلى الشريف (قلت) ولم أر نسبة المصنف الموحود اليوم لا يدا غيان إلا في كلام المطري ومن بعده عند ذكر صلاة القبة التي كانت بوسط محض للمسجد من الحريق الاول كما تقدم (م) ذكر ان جبر في رحلته ما يصرح بأنه من المصاحف التي رث بها غيان إلى الآفاق لأنه الذي قتل وهو في حجره وقد قال ابن زبينة كان مصنف غيان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد ثم صار مع أولاده وقد درجوا قال وقادلى بعض مشايخ أهل الشامه بأرض طوس وذكر الشاطلي عن مالك رحمه الله تعالى تيب المصنف المذكور وانه قال فلم نجد له حراً بن الاشياخ وقال ابن سلام رأيت المصنف الذي يقال له الامام مصنف غيان استخراج في من بعض خزائن الامراء وهو المصنف الذي كان في حجره حين أصيب ورأيت آثار دمه في مواضع منه ورده أبو جعفر النحاس بما تقدم من كلام مالك (قلت) وفي رده بذلك نظر لأن ما غاب برجي ظهوره على أنه ليس في كلام مالك ما يدل على عدم المصنف بالكيفية محتمل بعد ظهوره قتل إلى المدينة وجعل بالمسجد النبوي (٤) (وأما المصنف الذي بالمهارة وعياه أثر الدم عند قوله تعالى

فهـ

- (١) على العادة المتبعة
لوضع الصندل المذكور
في كل سنة

فهـ

- (٢) على وضع الصندوق
الذي به المصنف الثباني
داخل المصورة

- (٣) قوله في حلال الحلال
جمع حلة بالضم وعاء من
خوص

فهـ

- (٤) على المصنف الذي
ببصر القاهرة

فسيكفيهم إله وهو السميع العليم كما هو بالمصنف الشريف الموجود اليوم بالمدينة المنورة ويذكرون إله المصنف الثماني وكذلك بمكة فالذي يظهر أن بعضهم وصح خلقاً على تلك الآية تشبيهاً بالمصنف الامام والا فالمصنف الذي بهذه الصفة لم يكن الا واحداً ولعل هذه المصاحف التي قدنا ذكرها مما بحث به عنان الى الآفاق كما هو مقتضى كلام ابن حبير في المصنف الموجود بالمدينة (والحاصل) انه ليس منها في أمر المصنف الموجود اليوم بالمدينة سوى مجرد أحوال وإله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال (١) (والمسجد) الشريف اليوم عدة مصاحف مذهبة بخطوط نفيسة موقوفة بمسماها الملوك من سائر الجهات وأرباب الحسنة والخير (وفيه) أيضاً مصحف عظيم موضوع على كرسي كبير مقل على عهد به بعض ملوك الهدد بعد المائتين والخمسين وألف ووضوه عند باب السلام فلم يزل هناك حتى نقل في الهجرة الحادثة في زماننا الى المخزن الذي عند باب السلام (٢) (وأما مقام حبريل) عليه السلام فقد مر به القبر الشريف كما سبق وكان هناك مسبار من فضة في منحرف المرساة الى الزاوية الشمالية من حائط الحجرة التريفة علامة عليه تقه السهودي عن المراني قال وكأنه سقط ولم يمد وقد ذكر ابن حبير هذا الحبل قال وعليه ستر مسبل بإلحاح مهبط حبريل عليه السلام (٣) (وأما الكسوة التريفة) فالتى يقتضيه كلام ابن الصار ان أول من كسى الحجرة التريفة ابن أبي الهيثم وزير ملك مصر بعد إستاندن الخليفة المستضيء فكساها ديباجاً أبيض وعليها الطرز والحلقات المرقومة وخيعلها وأدار عليها زياراً من الحرر الأحمر مكتوباً عليها سورة يس ثم بعد سنين أرسل الخليفة المستضيء كسوة من الدبراج البنفسجي عليها الطرز والحلقات المرقومة وعلى طرازها اسم المستضيء بأمر الله فثلبت تلك وهدت الى مشهد على رضى الله عنه وعلفت هذه عوضاً ثم أرسل الخليفة الناصر لدين الله لما ولي كسوة من الدبراج الاسود فثلبت فوق تلك ثم لما حلت أم الخليفة وعادت أرسلت كسوة كذلك وعلفت فوق هذه قال ابن التاجر فني يومنا على الحجرة ثلاث سنائر مصنعة على بعض ونقل الشريف السهودي عن وزن ما يقتضى أن أول من كساها الحبريان زوجة هارون الرشيد حين قدمت معه وأنها كتبها الزناير وشبائك الحرير ثم صارت ترسل الكسوة من جهة مصر كل ست سنين من الدبراج الاسود مرقوماً بالحرير الأبيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها كما ذكره التقي الطائي والزين المراني ثم بدم ملوك آل عنان الى زماننا هذا وقد وردت من الاستانة البلية كسوة من الدبراج الاخضر وكساها مطرزة مكتوبة وعليها زيار من الاطلس الأحمر مكتوب بالقصب الموه افتتاح سنة ثمان وسبعين ومائتين وأنت على طريق النعام مع الحجاج وكانت قد ضمت في زمن السلطان عبد الحميد خان فوردت بعد وفاته زمن السلطان عبد العزيز خان أدام الله أيام دولته مدى الزمان ووردت معها رقع من الاطلس الاحمر مكتوب فيها بالقصب اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم صاحبه فثلبت على الكسوة أمام القبر الشريف قال السهودي والبادة قسم الكسوة التريفة عند ورود الجديدة والمحكم فيها كحكم كسوة الكعبة وقد قال الملايكة انه لا تردد في حواز قسمتها لان الوقت

(١) على ان في المسجد

الشريف عدة مصاحف

بخطوط نفيسة

(٢) على مقام حبريل

عليه السلام عند مربة

القبر الشريف

(٣) على كسوة الحجرة

التريفة وأول من كساها

(١) على المقصورة التي
أدبرت على الحجر الشريفة

عليها كان بعد استقرار المادة بذلك والتم بها انتهى (١) (وأما المقصورة) التي أدبرت بين الاسطين والدعائم حول الحائز الشائر على الحجرية وحول بيت قاطمة رضي الله عنها وتقدم تصويرها عند أحدها الملك الظاهر وكن الدين بيبرس وذلك في سنة ثمان وستين وسبعمائة وكانت من خشب وعمل لها ثلاثة أبواب قبلياً وهو المسمى بباب التوبة وشرقياً ويسمى بباب قاطمة وهي على أنها وغربياً ويسمى بباب الوفود وهو بين الاسطوانتين اللتين خلف اسطوانة السرر من جهة الشمال وتقدم أنه كتب على أحدهما هذه اسطوانة الحرم وعلى ثانيتهما هذه اسطوانة الوفود وإن ذلك غلط فناء عن عدم الاطلاع على كلام الأقدمين وأنها اللتان هما بينهما من جهة المغرب خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال (ثم زيد) هذه المقصورة بلب رابع من جهة الشمال حدث عند زيادة الرواقين للمقدم ذكرهما في سنة تسع وعشرين وسبعمائة أي ويسمى بباب التهجيد وباب الشامي (قال) الزين المراني وأعلم أن الذي عمله الظاهر أي ركن الدين من الدوازين نحو الثمانين فدا كان في سنة أربع وتسعين وسبعمائة زاد عليه الملك الناصر زين الدين كتبها شاباً كادراً على ورثته حتى وصله بسقف المسجد انتهى (قال الشريف) السهوي وقد حددته وتولى العبارة أي في زمانه بعض هذه المقصورة مما يلي الروضة الشريفة في العبارة الأولى (٢) (ثم احترقت) في الحريق الثاني فحطوا بدلا شبابيك من الحساس في جهة القبلة وعلى أعلاها شبكا من شريط الحساس كالزرد دين أخشاب متصلة بالقود المحيطة بالحجرة الشريفة وحطوا بقبتها من جهة الشمال وما أصل بها من المشرق والمغرب مشبكا من الحديد المشاجر وأعلاه شريط الحساس أيضا تتبع الحطم وحطوا أبوابها من الحديد المشاجر أيضا إلا الباب القبلي من ساح مشبك ثم أبدل بشباك نحاس قال (٣) (وقد) أهدنوا مشبكا من الحديد المشاجر أيضا لم يكن قبل ذلك وحطوه فاصلا بين الزجبة التي خلف مثلث الحجرية الشريفة وبينها وهو بلان أحدهما عن يمين المثلث والآخر عن يساره قال وصار هذا المشبك متوسطا بين مشبك الحجرية الشامي وما يقابله صار ما خلف الحجرية من بيت قاطمة كالمقصورة مستقلة انتهى وقد تقدم بيان ذلك في تصوير الحجرية الشريفة (وقد) صارت هذه المقصورة تعرف بالحجرة أو بوابها بأبواب الحجرية وما يعلق بداخلها من الفناديل بقناويل الحجرية وتقدم عن السهوي أنكار الولي أبو زرعة العراقي وشيخ الاسلام الشرف المتأوى لهذه المقصورة لاسر ولم تزل هذه المقصورة في كل زمان تتجدد وتعمر بما يتقوى به وتأيد (قال) الشيخ صرعي وقد أرسل المرحوم السلطان أحمد بن السلطان محمد شيا بك عمارة بالحجر الشريفة أي حطت في الواحدة الشريفة (٤) (ثم نهى) سمود الوهابي المتقدم ذكره (٥) (أما أبواب المقصورة قسمة) باب قبلي وهو المسمى بباب التوبة وباب شرقي وهو المسمى بباب قاطمة وباب غربي وهو المسمى باب الوفود وباب شامي وهو المسمى باب التهجيد وبلان على يمين المثلث ويساره داخل المقصورة كما تلخص مما تقدم (٦) (أما) الشائر التي على المقصورة (فهي) أننا أحدثت في زمانها هذا لم تكن قبل وذلك أنه لما سمي الوزير المنعم شيخ الحرم المحرم محمد حافظ بنا إلى الملك الناصر السلطان عبد العزيز خان يستحسن إرسال سائر هذه المقصورة بمد أن قام ما بين القود المطيعة بها من أعلاها إلى أسفلها وقدره

(٢) على احتراق المقصورة
وأبدلها من الحساس

(٣) على الشباك المتوسط
داخل المقصورة من شمال
الحجرة الشريفة

(٤) على سب سمود الوهابي
تشباك الأذهب الذي وضعه
السلطان أحمد خان في
المواضع الشريفة

(٥) على أبواب المقصورة
الفائرة على الحجرية الشريفة

(٦) على الشائر التي على
المقصورة الحادثة في زمانها

بالدراع صدر أمره الشريف بذلك فعملت سائر من الأبريسم الأخضر على أطرافها طراز من القصب المدوه وسائر أخرى تدفق على نس القصورة في أطرافها وكلها مصنوعة من الحرير الأخضر منقوشة بالقصب المدوه وقد أبدعوا في نقشها بالقصب أى أبدع ووردت كلها سنة ألف ومائتين وأثنين وعشرين بعد وفاة الوزير المشار إليه فدقوا لها على أطراف العقود مسامير من الصخر عملت بها حفظا لما يدخل من تشييك القصورة من الفبار الى الكوة الشرقية ولاسيما عند كس المسجد الشريف (١)

(وأما سائر) أبواب القصورة وأبواب المسجد ومات المشير والمحارب وكلها من الحرير الأخضر مكتوب على كل واحدة منها اسم الرب والمحارب الذي تدفق عليه وعلى أركانها أجباً أسماء الحلفاء الأربعة مع ما أخذوا فيها من هوش ظرفة كل ذات من الذهب الخالص المدوه بالذهب فقد وردت أيضاً في السنة المذكورة مع سائر القصورة فرقت السائر القديمة ووجعت هذه السائر محلها ولم أنص على ابتدائه دونها وأتمى وأتمى في كلامهم أن المنبر الشريف كان بحصى بالبديع وفي الخلاصة للمحمودى قلا عن ابن زالة أن الذي حمل السور على أبواب المسجد زياد بن عبد الله الحارثى وكانت ولايته سنة ثمان وثلاثين ومائة وتعمد في الكلام على المنبر الشريف أن أول من كساه بقطعة عثمان بن عفان رضى الله عنه أى في خلافته وذكر أن في عشر السنين وسبعائة (٢)

(اشترى السلطان) الصالح اسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت دحل المسلمين عصر ووقفها على كوة الكعبة الشرقية في كل سنة وعلى كوة الحجر الشرقية والمنبر في كل خمس وفي قول بعضهم في كل ستين مرة يصل من البديع استوى أما في زماننا هذا فليس لا كوة بل إياه ستارة تدفق عليه كل يوم جمعة إلى أن تم الصلاة فإذا قصبت الصلاة ومها المخدم إلى المحرر الذى عند باب حديد وسائر الابواب والمحارب والسائر التى على من القصورة المنقشة بالقصب لتعلق إلا في أيام الموسم عند قدوم الزوار الى المدينة المنورة ثم ترجع الى الحزن المذكور (٣) (وأما القبة الشرقية)

التي على الحجر المنيعة فعملت في أيام الملك المصور قلاون الصالحى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وحملت مرصعة من أسفلها منمنة من أسلاها بأحشاش انميت على رؤس الاساطل المحيطة بالحجرة الشرقية في نصف اسطوانة الصندوق وسمرها عليها ألواح من خشب ومن فوقها ألواح من الرصاص أحكاما لها من كثرة الأمطار ولم تكن قبل ذلك على الحجر الشرقية قبله بل كان ماحولها في السطح حديد مداد نصف قامة مبيد لا حريمزا للحجرة الشرقية (وكان) سقف الحجر الشرقية من ألواح الخشب قد سمر بعضها على بعض وسمر عليها ثوب مشمع (وكانت) القبة المذكورة فوق ذلك حتى احترق في حريق المسجد الأول (وقد جدت القبة) المذكورة أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون وحددت ألواح الرصاص التي كانت عليها أيام الملك الأشرف شهاب بن حسين بن محمد في سنة خمس وستين وسبعمائة وكذا في دولة الظاهر فجمع ما حكم ذلك وأصلح على يد الأمير بردك المنمار أيام عمارة بالمسجد الشريف (وتقدم) في عمارة الملك الأشرف قايتباي سنة ست وعشرين وعثمانة بعد الحريق الثاني فعمد القبة المذكورة وبناها على حائط الحجر الشرقية (تقدم علم) مما سبق أن القبة المذكورة كانت في الصدر الأول من خشب وأما في زمن الأشرف قايتباي

قصة
(١) على سائر أبواب
القصورة وأبواب المسجد
الشريف والمحارب

قصة
(٢) على ملو قه الساطان
اسماعيل بن الناصر محمد
على كوة الكعبة الشرقية
في كل سنة وعلى كوة
الحجرة الشرقية والمنبر
انميت في كل خمس سنين
قصة
(٣) على البنية الى
الحجرة الشرقية وما كانت
عليه أولا وما استقر عليه
الأمر أخيراً

فأعادوها بأحجار منحوتة من الحجر الأسود وكنت من الحجر الأبيض كما ذكره السهوي وقال
وارفقا القبة من أرض الحجر إلى المحل هلالاً ثمانية عشر دراعاً وربع ذراعاً انتهى والحائز الطاهر
الذي عليه الكسوة الشريفة مانع عن مشاهدتها أرض المسجد (٣) (ثم ذكر السهوي) أمهنا
فوق هذه القبة قبة أخرى عظيمة مدان اتخذوا لها دعائم وأساطين وقرنوا إلى بسى الأساطين أسطوانة
أخرى أرض المسجد حول الحجر الشريفة كما تقدم بيان ذلك في الفصل الأول قال السهوي ثم
لما تمت هذه القبة تشققت أعاليها فمرت ولم ينفع الترميم فيها لحسنه مؤنتها ففوض الأشرف قاينى للشعاعى
شاهين النصارى في ذلك فاقضى الرأى بمد مرآحة أهل الحيرة هدم أعاليها واحتصار يسير منها فآخذ
أخشاباً في طاقها وأخذ سقفاً هناك بمنع ما يسقط عند الهدم بالحجارة الشريفة (٣) (فأعادوها) مع
الأحكام بحبس أبيض حله منه من مصر وأخذ أساقيل شرقى المسجد لصمود الدال في عمارتها ولم
تتهك حرمة المسجد بمروحه ولا بسبل شئ من الصنائع كنهت الأحجار وعمر الأحشايت بحيث
صار أهل المسجد في دعة وسكون وكان الصارة ليست بأكال ذلك في عام اثنين وتسعين وثلاثمائة
ملخصاً قلت وقد حصل بعد ذلك في القبة المذكورة من أعلاها شقوق في دولة الملك المازى السلطان
محمود بن الملك النازى عبد الحيد بن مود أمره الشريف بتجديدها (٤) (فهدموا) أعاليها
وأعادوها في عاية الأحكام والأمان مع غاية الخشوع ونهاية الخسوع وسلوك الأدب من غير دق عيب
ولا حصول ارتجاج بمدان حلوا حائراً من ألواح الخشب بينها وبين القبة السبل بحيث لم يسطع شئ
من المهد على القبة الصغيرة وأطرافها ولا في الحجر والمشهد ولم يشر بالناء من وقف تحتها وقد عمل
في هذه العبارة أكثر من أدركاها من أهل المدينة وأولادهم تيركا وبعد تمام بنائها على أحسن ما كانت
وردت العتاي السنية من الملك المذكور أن عملها من أهل المدينة قسمت بينهم بالسوية لكل واحد
مائتان وخمسون غرشاً وكان ذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف أخرى في ذلك جمع من قاعة
أهل المدينة الذين أدركا عمارتها وعملوا بها ثم في سنة ثلاث وخمسين من التاريخ المذكور ورد الأمر
من الملك المذكور وأواخر ملكه أن تصبغ القبة المذكورة بالصمغ الأخضر مع ترميم بعض أماكن
من المسجد الشريف (٥) (فكان أول) من صبغ القبة الشريفة بالأحضر وكان قبل ذلك لونها
أزرقاً على لون ألواح الرصاص التي حلت عليها ثم لم يزل يعجد الصمغ المذكور كلما مرت أعوام إلى
عامنا هذا وهو سنة تسع ومائتين ومائتين وألف مائة في وجب من السنة المذكورة بمدان
استرخى شيخ الحرم سلطان زمانا السلطان عبد العزيز خان صهر العزيز الرحمن مود أمره
الشريف بذلك وهي التي تعرف الآن بالقبة الخضراء وكانت تعرف بالبيضاء والزرقة والبيضاء كما
في كلام السهوي وغيره والله أعلم (٦) (وأما الكسوة) التي بأعلا القبة المذكورة من حبة القبة
قد حصلوا في معاذاة الكسوة التي تحت على العبر الشريف أيام أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى
عنها ليزول النيث وذلك لما روى البخاري في صحيحه عن أبي الحوزاء قال قحط أهل المدينة قطعاً
شديداً فشقوا إلى عائشة رضى الله عنها فقالت قائلوا قبر التي حلى الله عليه وسلم فاحصلوا منه
كسوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف فقلوا فطروا حتى نبت المشب وسمنت الأبل

قصة

(٧) على بناء القبة الكبيرة
التي على القبة الصغيرة على
الحجرة الشريفة وما وقع
فيها من الترميم في مرور
الزمان

قصة

(٨) على إعادة القبة الكبيرة
من الخشب الأبيض المحلوب
من مصر العاهرة زمن
الأشرف قاينى

قصة

(٩) على تجديد أعالي
القبة المذكورة زمن
السلطان محمود خان وعمل
أهل المدينة في ذلك

قصة

(١٠) على أول من صبغ القبة
الشريفة بالصمغ الأخضر

قصة

(١١) على اتخاذ الكسوة التي
بأعلا القبة الكبيرة للحاذية
للكسوة التي اتخذت من
القبة الصغيرة وسبب
اتخاذها ودفعها

حتى قتلت من الشعم فمضى عام الفتق (قال الشيخ) زين الدين المرافى وضع الكوة عند المذهب سنة أهل المدينة حتى الآن يفتحون كوة في سفلى قبة الحجرة المقدسة أى القبة الزرقاء المحترقة في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وإن كان السقف حائلا بين القبر الشريف وبين السماء كسابق في صفة الحجرة الشريفة انتهى (قال اليهودي) ثم إن السجاعي شاهين الحمالى لما بنى أعلى القبة المحصورة أخذ في ذلك كوة عليها شبك حديد ثم فتح كوة في محادتها بالقبة السفلى المتحذة بدل سقف الحجرة الشريفة وحصل على هذه الكوة شبكا أيضاً وجعل على هذا الشباك باباً يفتح عند الاستسقاء العجيب أى طيس بالقبة المذكورة فتحة عبر الكوة المذكورة قال اليهودى مدان ذكر ما تقدم والذي عليه الآن الإجماع عند الحداث تجاه الوحة الشريف وضع الباب للمواحه له من أبواب الدوابرين المتقدم وصحها انتهى والمراد بالباب المذكور باب التوبة والله أعلم (٧) وأما الخندق الذى حفر حول الحجرة الشريفة وأذيت به الرصاص فقد ذكر سببه جمع من مؤرخي المدينة المتوعدة وغيرهم كاشيخ محمد الدين والعلامة جمال الدين المطرى والعلامة جمال الدين الاسنوي في تأليف لهو حاصل كلامهم (٣) (أن العسارى) فيحتمل الله في سلطنة الملك المادل أحد المعدودين من الاولياء الاربعين الالهة بورا الدين الشهيد دعتهم أنفسهم الى أمر عليهم طوا أنه يتم لهم ويأتى الله الآن بنورهم ولو كره الكافرون وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسة وأخفت آراؤهم على أن يغفلوا التي صلى الله عليه وسلم من الحجرة الشريفة (فارسلوا) رحلين منهم فدخلوا المدينة المتوعدة في زى العارفة وأدعياهم من أهل الادلس عزلا في الناحية التي تلى قبة الحجرة الشريفة من خارج المسجد عند دلو آل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وتعرف اليوم بدار العشرة وفي كلام الاسنوي في رباط قرب الحجرة الشريفة وأظهرها الصلاح لاهل المدينة بالصلة والر وزبارة القبر الشريف والبيع وحيام التهاور قيام الليل وغير ذلك خيرا مرادنا انتهى الى حجرة التي صلى الله عليه وسلم وصاروا يغفلان التراب قليلا قليلا فتارة يجملها في تركان عديم وتارة يجمله كل واحد منهما في محفظة من حديد ويخرج مظهرا وباردة البقيع ولهم بين القبور واقاما على ذلك مدة وتوها الوصول بذلك الى الجناب الشريف ويضللان به ما زين لهم ابليس اللعين من الثقة وما يترتب عليها (وكان) السلطان المذكور له عهد بأثنى به لاليل فلام غضب ثم حده فرأى الى صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يشير الى وجابن أشقرين وقول ياحمود أفتدني أو أمتدني من هذين فاستيقظ فرعاه ثم نوضا وصلى ونام فرأى المنام بينه هكذا ثلاث مرات وهو يشير اليها وقول له أفتدني فلما استيقظ في الثالثة قال لم يبق نوم ولم يملك أن دعى وزره حال الدين الموصل المدود من الثانية فاحضر وحكى له ما تلقى له فقال هذا أمر حدث في المدينة وما قومك أخرج الآن الى المدينة النبوية وأكنم ما رأيت فتعبر في بقية ليك وأخرج على رواحيل في عشرين قرأ وصحبه الوزير المذكور ومال كثير وفي كلام مجد الدين ومه ألف راحة وما يتبعها من خيل وغير ذلك والجمع ممكن (٤) (قدم المدينة) في ستة عشر يوما فاعتسل حارحا ودخلها على حين غفلة من أهلها وصلى في الروضة المطهرة وزار ثم جلس لابدي مابصع فقال الوزير أنصرف الشخصين انذرا أيهما قال نعم فقال الوزير وقد اجتمع الناس من أهل المدينة في المسجد ان السلطان تصد زيارة

ق
(٢) على الخندق الذي
أذيت به الرصاص حول
الحجرة الشريفة وسبب ذلك
ق
(٣) على تسويل الشيطان
لبعض الناس الى فعل
جسده الشريف من قهره
التيف وأرسالهم رحلين
منهم ليل ذلك وأهلهم
على يد نور الدين الشهيد
بإشارة منه صلى الله عليه
وسلم

ق
(٤) على ورود السلطان
نور الدين المذكور الى
المدينة وكيفية تديره في
مسك الرحلين الكافرين

التي صلى الله عليه وسلم ومعه أموال للصدقة فاكثبوا من عندكم واحصروا خيسروا وكل من حضر
ليأخذ تأمله السلطان ليجد فيه الصمة لم يجدها في أحد منهم حال السلطان هل حتى أحد لم يأخذ
من الصدقة قالوا لا قال تفكروا وتأملوا فتصكروا وقالوا لم يبق إلا جيلان مغربيان لا يتوالان
من أحد شيئا وهما صالحان قال شرح صدره لذلك وقال على بهما فاحضرا فأذا بهما الرجلان ائذان
أشار إليهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما من أين أنيا قالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا
الجلورة في هذا السام فقال لهما أصدقاني فصمما على ذلك فقال أين منزلكما فأخبرتهما في رباط
بقرب الحجرة الشريفة فأمسكهما وحضر إلي منزلهما فرأى فيه مالا كثيرا وحتمتين وكتابي الوفوف
ولم ير شيئا خلاف ذلك فأنى عليهما أهل المدينة بحير كثير وقالوا إلهما صاغان الدهر الامان الصلوات
الحسنى في الروضة الشريفة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والبيع الشريفة في كل يوم وزيارة
قبا في كل سبت ولا يردان سالا قط بحيث سدا احتياج كثير من أهل المدينة في هذا العلم المحدث
قال السلطان سبحان الله ولم يظهر شيئا مما وآه وبني السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيرا
في البيت فرأى لوحا فرضه فرأى سردابا محفورا تحت الأرض من حائط المسجد القبلي وهما قاصدان
إلى ما تحت الحجرة الشريفة فلارتاعت الناس لذلك فقال السلطان أصد قاني حالكما وضربهما ضربا
شديدا فاعتقا بهما نصرانيان سبها ملوك التصاري في زي حجاج المارية وأما لهما بأموال عظيمة
وأمرهما بالتجبل في شيء عظيم وهو إخراج النبي صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف وقتله إلى
بلادهم وفي عيادة بعضهم فلما قرأ من الحجرة الشريفة ارتعدت السماء وأبرقت وحصل ردف عظيم
بحيث خيل اقتلاع تلك الحبال هدم السلطان صبيحة تلك الليلة وأتقى مسكهما واعتراقا فلما ظهر
حالمها على يديه ورأى تأجيل الله له بذلك دون غيره بكى بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهما فقتلوا عند
الشباك الذي شرق الحجرة الشريفة ثم أحرقا بالنار آخر الثمار (قلت) ما تقدم عن الاسنوي من
أنهما نزلا في رباط قرب الحجرة الشريفة بمحتمل أن يكون المراد به الرباط الذي شرقي المسجد
عند باب حبريل المعروف برباط العجم وهذا هو المشهور عند أهل المدينة والظاهر الأول لأنه أقرب
إلى حصول مقصودهم قرب ذلك الموضع من القبر الشريف وأما بين القصور وبين رباط العجم فبعد
كثير (٢) (واتما سمي) الرباط المذكور برباط العجم لأنه أنشأه الخوادم جمال الدين الاصفهانى بن
أبي المنصور الاصفهانى وزير بني زنكي ووقفه على فقراء العجم لأن الرابطين المذكورين الذين
نزلا به على زعمهم كانا عجميين ولما أنشأه حل فيه نرية لما شباك لحمة الشباك المتقدم ذكره في الفصل
الثاني وكان بينه وبين صاحبه أسد الدين شيركوه عهد من مات قبل صاحبه حمل صاحبه إلى إلى
المدينة فلما توفي في السجن دفع أسد الدين للشيخ أبي القاسم الصوفي مالا صالحا فله إلى الحرمين
ومعه جماعة يقرؤون بين يديه فأبوه فلما كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه فإذا شاب قد ارتفع على
موضع قال ونادي بأعلا صوته

مرى نشه فوق الرقاب وطلبا مرى جوده فوق الزكايوناته
يمر على الوادى فتنى رماله عليه ويلتأدى فتنى أرامه

قصص
(٧) على رباط العجم
وسبب تسميته بذلك

لم يربا كذا أكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة أولا فظافوا به حول الكعبة وصلوا عليه
عددها ثم الى المدينة صلوا عليه ودفعوه فبقيته سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان له آثار جبهة سبها
المخرجين الشريفين ومن جعلها سور المدينة الآن ذكره قريبا وفي قبلة رباطه تربة أسد الدين شيركوه
المذكور حمل اليها من مصر هو وأخوه نجم الدين أيوب والد صلاح الدين بن أيوب بمدونهم مائة
سنة وسبعين وخمسمائة (٢) (فيه) يحرم قتل الميت وإن لم يقتل أو أوصى به الى محل أبعد من
مقبرة محل موته كما يحسنه الأسنوي وحرم به غيره فلم من قرب من حرم مكة أو المدينة أو بيت
المقدس قال جمع أو من مقبرة أهل السلاجقة فلم يقتل قبل إيصاله اليه احتبر قتل اليه على دفته
ولو بين أهله ذكره ابن حجر في شرح الإرشاد (ثم أمر) نور الدين المذكور بإحضار رصاص
كثير وحفر حندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفية وأدب ذلك الرصاص فيه حتى ملا به
الحندق صار حول الحجرة سور من الرصاص كذا قتل السهوي في الخلاصة وذروة الوقف ولعل
الرصاص جعل قطعا عظيما وملئ به الحندق المذكور ولم يتعرض المطري لأمر الرصاص والله أعلم
ثم عاد وأمر بإضمار النصراني وأن لا يستعمل كافر في عمل من الأعمال وأمر مع ذلك شطع المكوس
جميعا انتهى ملخصا من كلامهم (وذكر) الحد كما قلناه عنه السهوي في كتابه ذروة الوفاء أن
السلطان نور الدين لما ركع متوجها الى الشام وكان الناس قد كثروا بالمدينة خارج السور الذي بناه
الحواد الاصفاقي حول المسجد فصاح بالسلطان من كان مازلا خارج السور واستأثروا وطلوا أن
يبنى عليهم سورا يحفظ أبنائهم وماشيئهم بأمر بناء هذا السور المجدد اليوم بقي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
وكتب اسمه على باب البقيع وهو باق الى يومنا هذا انتهى قال السهوي وقد شاهدت ما ذكره
على باب البقيع وفيه ذكر التاريخ المذكور انتهى وقد قتل السيد في الخلاصة عن الحد وهو عن
المطري عن ابن حليكان (٣) (أن أول) من بنى على المدينة سورا عضد الدولة بن بويه بعد السنين وثلاثمائة
في خلافة الطائع لله بن المتطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وتخرّب بحراب المدينة ولم يبق الا آثاره
ورسمه قال وقد رأيت آثاره قبلي جبل سلع وطاهر ما رأيت من آثاره انه كان متصلا بشفير وادي
بطحان من المغرب ثم تقصّب ما ذكره المجدد بما في الروض المطار من أن اسحق بن محمد الجديدي
بنى سور المدينة سنة ثلاث وستين ومائتين وحمل له أرومة أبواب باب في المشرق يخرج منه الى
بقيع الفرقد وباب في المغرب يخرج منه الى البقيع وإلى قبا وداخل هذا الباب في حوزة السور
المسمى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين الشمال الى المغرب وباب آخر يخرج
منه الى قبور الشهداء بأحد انتهى قال ولعل المنسوب لابن بويه إنما هو نعيده أو سور غيره ففي
الروض المطار أيضا بعد ما سبق أن المدينة في مستوى من الأرض كان عليها سور قديم وهي الآن
عليها سور حصين متين من الراب أي الابن بناء قسم الدولة المعزى ونقل اليها جملة من الناس
ورتب اليها انتهى وقال المطري عقب قوله ولم يبق الا آثاره حتى جدد لها جمال الدين محمد
ابن أبي المنصور الاصفاقي سورا محكما حول المسجد الشريف على رأس الأربعين وخمسمائة من
الحجرة وكان الحطيب بالمدينة يقول في خطبته اللهم صن حرم من صان حرم نيك بالسور محمد بن علي
ابن أبي منصور ثم وصل السلطان الملك نور الدين محمود بن زنكي بسبب رؤيا رآها ثم ذكر

فقـ

(٢) على تحريم قتل الميت
وأن لم يقتل إلا الى
الاماكن المقدسة

فقـ

(٣) على بناء سور المدينة
وأول من بنى على المدينة
سورا وما زيد به وما
جعل لها من الأبواب

ما قدسناه عنه وبناءه السور وفي كلام ابن فرحون انه كل سور للمدينة قال وأما السور الذي كان داخل المدينة قائماً أحده جمال الدين بن أبي منصور وكان وزيراً لوالد الملك العادل يعني زكي ثم استوزره بعد زكي غازي بن زكي يعني أخا العادل انتهى وقد علمت ان المدقمتابرة في عمل السورين (قال) السهودي صداد ذكر ما تقدم وعدد أبواب السور ودرع مابين كل باب منها وبين المسجد النبوي ولم ترل الملوك يهتمون بمهارة سور المدينة وذكر المرآي انه جدد في سنة خمس وخمسين وسبعمائة أيام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون وحدد أشياء منه سلطان زماننا الاشرف قايتاي وذكر ابن فرحون ان الأمير سعد بن ثابت بن جلاز ابتدأ في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في عمل الحندق الذي حول السور المذكور ومات ولم يكمله وأكله الأمير ضل بن قاسم بن حمز في ولايته انتهى (قلت) أما الحندق المذكور فلم أره أثر في زماننا هذا وما هو حلق حصن المدينة أعني بشام القلعة وعربها على حدها ليس منه وإنما كان حندقاً للقلعة وقد امتلأ في زماننا ولم يبق الا أثره وأما السور الداخل (صد) ذكر العلامة السيد كبريت المدني في كتابه الحوامير الثمينة في عحاس المدينة تجديده أيام الملك الغازي السلطان سليمان بن السلطان سليم عام تسعمائة وتسع وتلاثين وبني على أساس السور القديم في سبع سنوات لتعطيل التجارة في خلال المدة وكان تمامه سنة تسعمائة وست وأربعين (٢) (قال) وذاكر السور بذراع الصل ثلاثة آلاف واثمان وسبعون وقيل هو مع ما بين الابراج والتحويف أربعة آلاف والمصرف عليه مائة ألف دينار ولهذا السور اليوم أبواب خمسة في جهة الشرق الباسلدي يخرج منه الى البقيع الشريف ويعرف باب البقيع وباب الحفة وبابه من الشام الباب الذي تقدم حديثه في البارة الحادة في زماننا يسمى المسجد الشريف ضد دار الصياغة المسمى باب الحديدي وبابه من الشام الى غربية الباب المقابل لحل صلح بين منتهى السور من هذه الجهة وبين القلعة ويعرف باب الشام وبابه من جهة المغرب باب في منتهى الصعقة الشرقية القليلة من القلعة ويعرف باب الصغير وبلى هذا الباب من المغرب أيضاً باب يعرف اليوم باب المصري وكتب عليه قوله تعالى انه من سليمان واه سم الله الرحمن الرحيم أن لا تموتوا على وأبوي سليمان وهذا البناء من الحجر الاسود وقد أحكوا بنائه لكنه الآن قد أشرف على الحراب بل تشقق بعض الاماكن منه وأطلق بحيث يحتمل سقوطه فانه سبحانه وتعالى يوفق من يشي في بناءه وتجديده (٣) (وبرى هذا السور سور آخر) أوسع منه محيط بالبيوت التي خروج السور في غربية وقبله أخذ في البقيع الشريف الى القلعة وعليه خمسة أبواب أيضاً بآذان عند البقيع يعرف أحدها باب الموالى لانه يخرج منه إليها وبلى هذين البابين من الجهة القليلة باب يعرف باب الد وبباب قباله يخرج منه اليه وبابه من المغرب باب يعرف بباب العمرة يخرج منه الى الحارة الغربية وإلى وادى البقيع وهذا الباب من هذا السور والباب المصري من السور الداخل هما آذان عليها الصل في دخول القوافل وخروجها وغير ذلك وبلى هذا الباب من جهة الشام عند انتهاء هذا السور الى القلعة باب يعرف باب الكومة اليوم يقابل سلماً وهذا السور مبني بالطين والطين وفيه أبراج والغدي يظهر مما سبق انه بني على حد السور الذي بناه اسحاق بن محمد الجديدي أو الذي

ق

(٢) على ان دار سور
المدينة الداخل ثلاثة
آلاف ذراع واثمان وسبعون
ذراعاً بذراع العمل

ق

(٣) على سور المتاخمة
بلدية المتورقويان أبوابه

بناء عند القولة ابن يوه كما قدم أو دونه ولم أقف على تاريخ من حدده وناه هكذا والمشهور بن أهل المدينة أنه بناء أهل المدينة زمن سعود الوهابي المتقدم ذكره واستيلاءه على المدينة والله أعلم وهذا السور أيضا آل إلى الحراب وسقط بعض أمانه وبين السور المداخل من الثرب واليوت التي في عريه براح متبع جدا اشتراه بعض ملوك آل غيا ووقفه ومنع الناس فيه لتروى الحج به (٢) (وهو) محط الحجاج والقوافل ومناخها مسمى لذلك بالناخه ثم أطلقت المناخه على ما حواه هذا السور وهي اليوم ملة مستقلة وتصل فيها صلاة الجمعة ولا تهاد لحلوله السور العاصل بينهما وقد حقت ذلك وحررت في بعض الفتاوي والمدينة اسم لها أحاط به هذا السوران وكل من سكنهما مديني والله أعلم (هذا وقد) (٣) وقع بطير مقدم من الرواض حيث أرادوا التوصل إلى الحجره الشريفه لاخراج الشيخين رضي الله عنهما من هناك (مقد ذكر) الشيخ عبد الله الطري في كتابه الرياض النضرة في فضائل العشرة ما يقتضي مهم بذلك تمنهم الله وحذلم فقال أخيراً هارون بن الشيخ عمرو هو ثقة صدوق مشهور بالحير والصلاح والعبادة عي أبيه وكان من الأكابر وهو عن شيخ حداث رسول الله صلى الله عليه وسلم شمس الدين صواب أنه قال له يوما أخبرك ببجعية كان لي صاحب يجلس عند الأمير وأخيه من خيره مانس حاجتي إليه فيأبى أن ياتي يوم إذا جاني هال أمر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير دلا كثيراً وسألوه أن يمتكنهم من فتح الحجره الشريفه وأجراهم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجلبهم إلى ذلك قال صواب فاهتمت لذلك فما عظميا فلم ألبث إذا جاء رسول الأمير يدعوني إليه فاجتبه فقال يا صواب يدق عليك البلية أقولم المسجد فاضح لم ومكنهم بما أرادوا ولا تمارسهم قلت له سما وطاعة وخرجت فلم أزل يومى أنكى خمية حتى كان الليل وعلنا الأبواب فلم نلبث أن دق الباب الذي حذاء باب الأمير يسمى باب السلام فتحت الباب فدخل أربعمون رجلا معهم آلات الهدم والحفر فقصدوا الحجره الشريفه فوالله ماوصلوا المتبر (٤) (حتى) ابتلعهم الأرض جيبا بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم أثر فاستبطل الأمير خبرهم فقدماني هال باصواب ألم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم ما هو كيت وكيت فقال انتظر ما تقول قلت هو ذلك ثم وانظر هل ترى منهم من ياتيه أوترى لهم أترا هال إلى هنا موضع الحديث وإن طهر شك لا تظن رأسك انتهى كلام الطبري بالاختصار (وقد) ذكرها السلامة الرجاني ملخصاً في كتابه أخبار المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم (٥) (وأما عدد أبواب المسجد الشريف) فقد قال السهوي الذي تلخص من كلام ابن رماله أن الذي استقر عليه المسجد في عدد الأبواب بعد زيادة الهدى أربعة وعشرون باباً بخوخة أنى بكر رضي الله عنه منها أربعة في القبلة خاصة عبر ثمانية وعشرون ثمانية في الشرق وثمانية في المغرب منها خوخة الصديق وكانت شارعاً في الرحبة وأربعة في الشام وقيل استقر المسجد على هذا العدد بعد زيادة الوليد وإلى الأول مال السهوي (ثم) ذكرها مع بيان مواضعها إلى أن قال وقد سدت هذه الأبواب أى بعضها في عمارة قبايتي وبعضها قبل عمارة في الأزمان السالفة عند تجديد حيطان المسجد قال والباقي

قـ

(٢) على مناحل الحجاج
والقوافل بالمدينة المنورة

قـ

(٣) على ما وقع من الرواض
لاخراج الشيخين من
الحجره الشريفه

قـ

(٤) على خسف الأرض
الرواض الذين دخلوا
المسجد ليلا لاخراج
الشيخين من قبرها

قـ

(٥) على ما كان المسجد
من الأبواب قديماً وسدها
واستقر اليوم على خمسة
أبواب

اليوم منها أربعة فقط انتهى (قلت) وقد استقر المسجد على ذلك الى زماننا هذا وزيد في العبارة
 الحادثة في شامي المسجد باب خامس كما سبق فالمسجد الشريف اليوم له خمسة أبواب (منها) بَابان
 في جهة المغرب (٢) (باب السلام) وكان يعرف بباب مروان لملاصقته لداره التي كانت في قبلة
 المسجد مما على الباب المذكور (وفي) موضع الدار المذكورة اليوم ميضاع أنشأها التصور قلاوون
 الصالحى لم ست وغنائين وسنائة (ويرى) أيضا بباب الحشوع (وباب) الحشبة والزور عاليا أما
 يدخلون منه لكونه أنهد الى طريقهم من باب المدسنة فلا يحق مناسبة تسميته بذلك كله (٣) والبيضة
 المذكورة حل في مكناها مدرسة بناها دار السعادة الزحوم مشير أنا وتعرف اليوم بمدرسة بشير أنا
 وقتلت البيضة الى عرق المسجد فيما يقابل رأس الزقاق المعروف رقاق الزرندي على يمينك وأنت
 داهب الى الباب المصرى (٤) (وباب الرحمة) وكان يعرف بباب عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن
 معاوية لما ملته لدارها ويرى قديما أيضا بباب السوق لان سوق المدينة كانت في المغرب في جهة
 باب السلام وسبب تسميته بباب الرحمة والله أعلم مارواه البحارى في صحيحه عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم قائم يحطب فاستقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال
 واضلعت السبل قاعد الله بيننا (٥) (مرى) رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغفر
 اللهم اغفر اللهم اغفر قال أس ولا والله ما رى في السماء من سحب ولا قرعة (٦) وما بينا وبين
 سلع من بيت ولا دار قال طلعت من وراءه سحابة مثل القرس ولما توسطت السماء انتشرت ثم
 أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ساء ثم دخل ذلك الرجل من ذلك الباب في الجمعة يعني الثانية
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطب الحديث بطوله قال المصنف وقد قررناه لم يكن
 للمسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم في هذه الجهة الا الباب المعروف بباب الرحمة فظهر أن هذا
 الرجل الطالب لارسال المطر وهو رحمة إنما دخل منه وقد أنشع سؤاله حصول الرحمة وانشاء الله
 السحاب الذى كان ساء بها من قبله أيضا لان ساءا عربى للمسجد فسمى والله أعلم بباب الرحمة فذلك
 انتهى (وعلى) بين الخارج من هذا الباب اليوم حفية أنشأها مولانا السلطان عبدالحميد خان قبل عمارته
 للمسجد الشريف وأما السبيل الذى يماها والمصاة التى هناك فتبناها للمرور السلطان أحمد خان
 رحمه الله تعالى (٧) (وبين هذين البابين) حاصل يعرف به بمخوخة أبى بكر رضى الله عنه قالها
 كانت في محاذاته فانه لما ريد في المسجد حلوا هناك خوخة في المسجد تحاذى على الخوخة الاولى
 وقد حل لذلك الحل ثلاثة أبواب عند عمارة للمدرسة الاشرفية وعلى الخوخة من ذلك الباب
 الثالث الذى على يسارك اذا دخلت من باب السلام (وصكان) بين هذين البابين الدار
 للمروفة (٨) (يدار القضاء) وكانت لمرى بن الخطاب رضى الله عنه وأوصى أن تباع في دينه فبعت
 من معاوية فسميت دار قضاء الدين وقيل كانت لمعد الرحمن بن عوف اغتزل فيها ليلالى الثورى
 حتى قضى الامر وبيع لثمان فهدمها زياد بن عبيد الله الحارثى خال السجاح في ولايته سنة ثمان وثمانين
 ومائة وجعلها رجة للمسجد والذي يؤخذ من كلامهم انها كانت ممتدة من باب السلام الى باب

قـ

(٢) على باب السلام وسبب

تسميته بذلك

قـ

(٣) على ابدال البيضة

الى كانت عند باب السلام

بالبيضة التى عند زقاق

الزرندي وجعل مكناها

مدرسة نسب لبشير أنا

دار السعادة

قـ

(٤) على باب الرحمة

وسبب تسميته بذلك

قـ

(٥) على استلثته صلى

الله عليه وسلم يوم الجمعة

على التبر وطلوع السحابة

وزول المطر

(٦) قوله ولا قرعة القرعة

بها قطعة واحدة من

السحاب قرع محرقة كما

في القاموس

قـ

(٧) على مكان خوخة

ابى بكر الصديق رضى

الله عنه

قـ

(٨) على مكان دار القضاء

وما آل اليه امره

قـ

(٢) علي الحصص التتبق
الذى كان يزل به امره
المدينة وما آل اليه امره

(٣) علي محل الدار التي
كانت تعرف بدار الشباك
وما آل اليه امرها

قـ

(٤) علي محل دار القصاص
وما آل اليه امرها

الرحمة (٢) ثم اتخذ في محلها الحصص التتبق الذي كان يزل به امره المدينة وما آل اليه امره
رمطا لميت الدين سلطان سجدة سنة أربع عشر وثمانمائة ثم أنشأت بستانه المدروسة المطبوعة التي أنشأها
حوار تأملت الصاكر المقلية سنة أربع وعشرين وسبعمائة وجعل هذه الجهة قرية لهم يمكن من الدفن
مها (٣) وكذا دار الشباك التي كانت بجانب باب الرحمة أنشأها شيخ الحدام الحرري قائد السبويدي
ودخل ذلك كله عدسة وربط الاشرف قاينباي بمد استبداله وكان بتأؤام سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
قال العلامة ابن سليمان فأما وملطه هو المرفع اليوم رباط السلطان (٤) (وأما المدرسة) فصار اليوم
يزل بها قصاة المدينة وهي المروفة بالحكمة (قلت) أما الحكمة فقد نقلت منها اليوم الى دار
بالساحة وأما المدرسة فقد آلت الى الحراب فأنشأها السلطان محمود خان مدرسة أحسن من الاولى
وأشأ فيها كتيبة أرسل اليها كسأ عتبة وموقوفة لاتوحد بالمدرسة الا ما وبني دارا الى جانبها فيها
وبن باب الرحمة وحطها مسكنًا لشيخ المدرسة وذلك سنة ألف ومائتين وسبع وخمسين كما هو
مكتوب في حجر على باب المدرسة المذكورة ثم آلت المدرسة والقار المذكوران الى الحراب
فصدر الأمر من ولده الملك المنصور عبد الرزاق بن بجد بدهما سنة ألف ومائتين وسبع وخمسين
لحداد أكثر أما كي المدرسة ورصد فيها أما كي باصة للمدرسة وأسفلها وأعلىها تم تكس قبل وهدمت
القار المذكورة وأنشأت من أساسها إنشاء حسنًا وذلك على يد حناب شيخ الحرم أمين بستانا ورعوا
مضى الاماكي من رباط السلطان واثق أعلم (وقد تقدم) انه حرت سنة أهل المدينة لدخول جنازته
المسجد من هذا الباب وان لم يكن صوب طريقهم نيسنا وتماؤلا بالرحمة واثق أعلم (ومها) باب من
جهة الشام وهو (٥) (باب التوسل) وتقدم ان مولانا السلطان عبد المجيد خان هو الذي أمر بفتح
سنة سبع وستين في أوائل عمارة الحادثة في زمانه وباب التوسل توسلا بالتي الكريم صلى الله
عليه وسلم ويسمى ويرف أيضا باب المجيدي لذلك واه في موضع الباب الذي كان يقال دار حميد بن
عبد الرحمن بن عوف وسد عند تحديد سور المسجد في الزمن السابق وعلى يسار الخارج منه حنية
مراير قاطبها مبخاة مشتقة على عدد من بيوت الحلاء أنشأها أيضا مولانا السلطان المذكور واثق أعلم
(ومها) بانيان في جهة الشرق (٦) (باب النساء) تقدم في حدود المسجد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه هو الذي زاد هذا الباب والباب الذي عند دار مروان أعنى باب السلام (وسبب
تسميته) بذلك ما رواه أبو داود من طريق عبد الوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركنا هذا الباب للنساء قال نعم فلم يدخل منه ابن عمر
حتى مات ثم قال أبو داود عنه وقال عبر عبد الوارث قال قال عمر وهو أصح أي لا سبق
من أنه لم يكن في المسجد من الجهة الشرقية في زمانه صلى الله عليه وسلم غير باب آل عنان
المروفي بباب حبريل ثم رواه أيضا من طريق اسماعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال
قال عمر بمناه قال وهو أصح ثم رواه أيضا من طريق مكبر بن نافع قال ان عمر بن الخطاب كان
ينهى أن يدخل من باب النساء وهذا هو المتقدم وقد روى ابن زبلة ويحيى بن طريقه عن ابن
عمر قال سمعت عمر حين بي المسجد يقول هذا باب النساء فلم يدخل منه ابن عمر حتى لقي الله

قـ
(٥) علي باب التوسل
وسبب تسميته بذلك

قـ
(٦) علي باب النساء وسبب
تسميته بذلك

وكان لا يمر بين أيدي أسلموهن يصلي وتعايل هذا الباب (٢) (دار ربطة) ففتح إلى أمانة السفاح
 البلسي وأنحل شرق دارها في غربي دار أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التي مات فيها أي
 فكانت دار أبي بكر خلف دارها من جهة المشرق وعربي دار ربطة من دار حجة بن عمرو الساعدي
 وقد أتني باركوكج التركي أحد أمراء الشام في موضعها مدرسة لقادة الخنفة قال بعضهم ترف
 بالباركوكجة وعمل في قبلتها مشهدا نقل إليه من الشام قال ابن سليمان وفي يومنا هذا قد كشط اسم
 المدرسة وصارت ترف زاوية الشيخ عبدالقادر الجيلاني فضا الله بآمين انتهى (قلت) (٣) وتعرف
 اليوم راوية الممان لقب رجل من بيت الممان كان على الطريقة القادرية واشتهر بالصلاح وأولاده
 إلى اليوم يسكنون تلك الزاوية ولم يبق من سلفه اليوم الأول صير يسمى محمد أبو الحسن وأهله سبحانه
 وتعالى أعلم (٤) (وباب غيان) وهو الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم أنه
 لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم من جهة المشرق غير الباب المذكور المعروف باب حبريل عليه السلام
 سمي باب غيان لقائه لعار آل غيان وباب حبريل لأنه أي حبريل عليه السلام أتى أمرا بلغراه بني
 قريظة على فرس أبيض وعليه الآلة ووقف سائبا للمسد عند موضع الخناز وذلك بعد انصراف النبي
 صلى الله عليه وسلم من الخندق فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاله حبريل غر الله لك
 أقدم وصمم السلاح قال ثم قال حبريل ما وضعت للملائكة السلاح بعد وما رحمت الآف طلب القوم
 أن الله يأمرك بالسير إلى قريظة فإني عاهد إليهم ففرل بهم وفي رواية أخرى أنه قال فإني أبض إليهم
 فلا يصعبهم قادر حبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع المبار في زقاق بني غنم من الانصار قلت
 والزقاق المذكور في شرق المسجد الشريف والله أعلم (٥) (وأما بناير المجد الشريف) اليوم مخصص
 منارة الرئيسية ومنارة باب السلام ومنارة باب الرحمة ومنارة الهديّة ومنارة السلبيانية ولم يكن في
 المسجد الشريف زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمن عمر ولا زمن عثمان رضي الله عنهم منارة وألا
 لتصل (٦) (والادان ورومنه) صلى الله عليه وسلم كان على أسطوانة في دار عبد الله بن عمر التي كانت
 في قبلة المسجد التي تسمى الآن بدار الشجرة وأما دار عبد الله بن عمر كما يرى إلى الباب رضى
 الله عنه على (٧) أقباب (٨ وأول) من أحدث المتأخر في المسجد الشريف عمر بن عبد العزيز في زيادة
 الوليد حمل له بينه بناء أربع منائر على كل رواية منه منارة (قال) كثير بن جعفر وكانت المنارة الرابعة
 مطلة على دار مروان فلهما حبريل بن عبد الملك أذن المؤذن فأطّل عليه قاصر بئلك المنارة هدمت
 إلى ظهر المسجد انتهى فليزل المسجد على ثلاث منارات إلى أن حددت المنارة المذكورة سنة ست
 وسبع مائة أمر بإشائها السلطان محمد بن قلاوون على ما ذكره المطري وفي كلام ابن فرحون أنها شاعها شيخ
 الخدم شبل المولة كافر المنقري المعروف بالحريري من نقاديل المسجد القبح والقضة وانكاو
 ما ذكره كثير بن حفر من هدم المنارة المذكورة قاله ذكر أنه لما نوى عزيز المولة رحمة الله
 سنة سبعمائة خلفه في الشيخة شبل المولة كافر المنقري المعروف بالحريري رحمه الله قال وكان له
 على الأمير بن سلال وبكير بن سكندر دية بقرتيهما حتى لما حبا والوه بحسن الموالات فكلمهما

قـ

٢ على دار ربطة أبنه

السفاح ودار أبي بكر

الصديق رضي الله عنه

قـ

(٣) على زاوية الممان

قـ

(٤) على باب غيان وهو

المعروف باب حبريل

وسب تسميته بذلك

قـ

(٥) على منائر المسجد

الشريف

قـ

(٦) على أن الأذان في

زمنه صلى الله عليه وسلم

كان على أسطوانة

(٧) قوله أقباب جمع

قبر محرقة وهو الأكف

الصغير على قدر سنابل الجبر

قـ

(٨) على أول من أحدث

المنائر بالمسجد الشريف

في بناء المئادة التي سبب السلام فأما ثماته خشي أن يشتتلا بملكها من ذلك أو يستقلا الثقة على
 عملها فقالنا لأطلب منك ما لا خدنى من قناديل الذهب والفضة ما يقوم بها وزيادة فأما البارسل
 الصانع ونسرع هوق تحصيل الحجر والمؤنة بين ما يأتي الحاج حمل من الحجر ما يحتاج اليه من أنواعه
 كلها مكات كالحاق نيا بين يلى الرحمة والسلام وأمر بالحفر لها في مكانها اليوم فلم ينزلوا الا قليلا اد
 وحدوا باب مروان بن الحكم أسفل من أرض المسجد قدر قامة ثم وجدوا بركة صغار مرجبة
 مائة يدرام مظفرة قد استحكمت سقفا من طول مكنتها ثم وحدوا تحصيل المسجد في أيام مروان
 بالزل الاسود يشبه أن يكون من جبل سلج وذلك التحصيل عاما في سائر مسجدهم القديم لأهم لها
 أسوا الرواقين الذين زادها الملك الناصر شبلى الروضة المقدسة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة
 وحدوا ذلك التحصيل فوقعت عليه موحدة يشبه ما وحدوه في أساس المائدة وسما نحو ذراعين
 بالعمل أو أكثر ثم أهم زلوا في الأساس حتى طموا الماء وكان بعض المؤرخين يذكرون هناك مائدة
 مشرفة على داور من هدمها عيرة على أهلها من مؤذنها فلم يجدوا لذلك محجة ولا ترا البتة قال وكان
 الحريري رحمه الله مباشر ذلك كله محمدا بنفسه وماله وحده ثم أنه أمر من كان بالبلدية شيئا
 البناء كالشيخ إبراهيم البناء والشيخ على المراس وغيرها من ليس له في البناء كير قدم أن يغفروا الأساس
 طمروا الى أن ظهر الماء وأخرجوا منه شتات شرب منه الشيخ وشرب الناس منه يرون ذلك ركة
 وسيرة وتأولا بأنهم السمل ثم ذكروا الأساس طابجه للموسم وحضر الصانع والمعلمون كان فيهم
 المقدم عليهم في البناء والمهندسة والدراسة قال للشيخ ما استجلبت علينا لأنني على هذا حتى تنفضه جميعه
 فانا لأأمن من عاقبته وألج فألج الشيخ في تركه على حاله فرجع الى مصر من حينه وقال ما أخشى من
 الدرك وما يلحقني في صنع من السبب قال الشيخ لم يكن منه من المطين عملوا عليكم والله تعالى
 يتدبره ركة هذا التي الكرم فملوها على ما هي اليوم عليه وعم بها وعظم أحرها وصارت في صحفة
 من سقى بها والسمل اليوم عليها لأنها متوسطة المدينة وكانت عمارتها سقست وسبعمائة أشبه وقدم
 تأسيس المئادة التي بباب الرحمة وسأؤها في الطريق الثاني في عمارة الأشرف قايتباي أي هو أول من
 بناها وكل واحدة من هذه المئادير قد وقع لها بناء وتجديد وترميم الا المئادة المذكورة والتي
 حددت منها في زماننا متارنا المجيدة والسليمانية اما المجيدة حد حددت من أساسها في العمارة
 الحادثة وتقدم ذلك وأما السليمانية حددت من أعلاها بعد تمام عمارة المسجد ووقاة السلطان
 عبد المجيد خان رحمه الله تعالى ثلاث سنين في دولة الملك المتصور السلطان عبد العزيز خان فأدام
 الله دولته وذلك أنه أنهي إليه ميلان هذه المئادة واشتقاقها بحيث ينجى أن تركت مدة من
 سقوطها مصدر أمره الشريف بالكشف عليها وهدمها من أساسها وثابتها فلما كشف عليها
 وحدوا الحلال والميل الحاصل فيها ليس من أساسها بل هو من العرة الأولى باعتبار الصاعد
 إليها فاتفق الرأي بصد كشف المهندسين وأرباب الخبرة والمصار الذي أرسل لأجلها وهو
 أحمد أضيدي ابن صلح أقيدي المصار على هدمها الى الشرفة المذكورة فهدموا إليها في
 السنة المذكورة وهي سنة ألف ومائتين وخمسين (وشرعوا) في ثابها على هيئة المئادة المجيدة

الحديدية وشكلها (وغيرها) من بنائها سنة ثلاث وعشرين من التاريخ المذكور فصارت هذه المئذنة اليوم من آثار السلطان المذكور بالمسجد النبوي (٢) (ومن) ثم سميت اليوم بالمئذنة أعز الله به الدين آمين (٣) (أما ترقيم أرض المسجد) وجعل التفسير في حائطه القبلي وحول الحجر الترفعة تقدم غير أنه حدد ذلك كله في العارة الحادثة مع زيادة ترقيم أرض مؤخر المهبط القبلي وما يلي شرقي من المسجد وغريمه من الأروقة وأرض المسقف الثاني (وأما تحصيه) ففي سنن أبي داود ما يقتضي أنه وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم (وأما) قال بعد أن قضى الصلاة ما أحسن هذا (وفي) رواية أنه وقع في زمن عمر بن الخطاب حين بنى المسجد (وقال) ما ندري ما عرش هبيله افرض الحصف والحصر (قال) هذا الوادي المبارك فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النبيق واد مبارك فخصه منه (قال) المطرى ومن المسجد أى الذى يحصب به يحمل من وادي الصقيق من الرصة التى تسيل من الجاه الشمالية الى الوادي وليس بالوادي رمل أمر غير ما يسيل من الجاه وهو ومن أمر يربل ثم يعرش في المسجد انتهى (قلت) كان ذلك في الزمن السالف ثم لما سفت أكثر مقدم المسجد الشريف وما يليه شرقا وغربا وشاما خض الصحن بالتحصيب وما عده من المسقف الحصب (٤) (وغيرش) عليه المفاوش المثنية برد الحصب من مصر والمفاوش من الاستانة الملية كل ذلك بأمر سلاطين آل عثمان أدام الله دولتهم أما الحصب يرد في كل سنة ما ينفوس على أرومات حصب وأما المفاوش فقد اذا قدمت الأولى فترفع القديعة وتعرش الحديدية والعادة في المفاوش القديعة تحميمها على المساحد والترت الترفعة والزوايا وخدمة الحرم الشريف من الأغوات والأهالي كما هو كذلك فيها زاد على فرش المسجد من الحصب الجديد والتقدم والحصباء المفروش اليوم بصحن المسجد الشريف من الوادي المذكور (٥) (وأما القوايس) التى يطفأ بها لإخراج الناس من المسجد بعد صلاة العشاء فقد تقدم أحداثها على يد شبل القوله كافور المنظري في الفصل الثانى وقد ذكر ابن مروان في مناقبه ما نقله وما تشيع المنظري المعروف بالمحررى من الآثار الحسنة تحليل الطواف بالشم من حريد النخل وتبديلها بالقوايس التى يطوفون بها اليوم كل ليلة بعد صلاة العشاء الأخيرة وذلك أنهم كانوا قبل الحررى وصدرا من ولايته يأخذ عيد الحدام وبعض العراش شمالا من سف فيطوفون بها عوض القوايس يجرؤون بها كأشد ما يكون من الجرى فإذا وصلوا باب الساء خرجوا بها وخطبوا بما تبي معهم منها فكانت تسود المسجد وتسود بابه أيضا وفيها من البشاعة ما لا يحصى فأمر بالقوايس عوضا عن ذلك وترمت في صحفته رحمه الله تعالى انتهى وقد ذكر السهودي عدتها سنة (٦) (وأما المشاعيل) التى يصحن للمسجد فقد ذكر السهودي عدتها فقال وبصحن المسجد أروسة مشاعيل اثنين في جهة القبلة واثنين في جهة الشام وكل واحد كالأسطوانة وأعلى مسرحة عظيمة تفصل في ليالى الزلازل المشهورة ولا أدنى ابتداء حدوث ذلك انتهى (قلت) وقد أعيد ذلك كما كان في أربع أركان الصحن على أعمدة من رخام أبيض على كل واحد قانوس كبير من جلم حوله أربع قناديل كقناديل المسجد معلقة بإسلاك على معلق أروسة من حديد ثم في سنة ألف ومائتين وست وتسعين أو أواخر شهر

قـــــــــــــــــ

(٢) على سبب نسبة المئذنة الملبية بالمئذنة

قـــــــــــــــــ

(٣) على ترقيم أرض المسجد الشريف بالرخام وتحصيه من حصب الوادي البقي

قـــــــــــــــــ

(٤) على تفرش المسقف من المسجد بالحصب والمفاوش وما يسيل بالقدم من ذلك

قـــــــــــــــــ

(٥) على أحداث القوايس لإخراج الناس من المسجد

قـــــــــــــــــ

(٦) على المشاعيل التى يصحن المسجد

قضى

(٢) على ما يحفظون به في وضع التناديل في مقدم الروضة في ليالي الحتم في رمضان

قضى

(٣) على اجبار المسجد بالعود والتسبب وابتهاده حدوده

قضى

(٤) على أنه كانت الخطابة على المنبر الشريف للإمامية أولاً ثم انتقلت إلى أهل السنة

شعبان المظلم قلها شيخ الحرم النبوي السيد حسن خير الله أضدى وزحفها قليلاً إلى داخل صحن المسجد قال السهودي ويريدون تانيه ويرافات في مقدم الروضة وما حولها (٢) (ويعتضلون) بذلك سباً في ليلة سبع وعشرين من رمضان أنهى قلت وفي ليلة سبع وعشرين كذلك لوقوع حتم الثمانية في الآخرة والخمسة في الثانية (٣) (وأما اجبار) للمسجد (فأول) ما وقع في زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فليحيى عن محمد بن اسماعيل عن أبيه أنه قدم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسقط من عود طرس قال عمر اجبروا بالمسجد ليتنفع به المسلمون (ثبت) سنة في الحلقاء إلى اليوم يؤتى كل عام بمقدار معلوم من عود وغبر وغيرهما من أنواع الطيب يجبر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر ويمرون به بين الناس في أطراف للمسجد وفي الحجرية الشريفة كل ليلة (وكانت) الحجرية في زمن عمر من صفة أتى بها اليه من الشام مدغها إلى سعد بن عبد الله (وقال) اجبر بها في الجمعة وفي شهر رمضان (ثم صارت) بيد مولى المؤمنين وكانوا يطوفون بالحجرة على الناس في زمن عمر رضى الله عنه كما هو اليوم كذلك (ولم) يزل الملوك والسلاطين وأرباب الحشمة والطبقات يهدون إلى المسجد الشريف بجامر من الذهب والفضة مرصعة بطواهر المتينة حتى تراكم من ذلك شيء كثير (ولا سباً) ملوك آل عباس فقد أهدوا من ذلك أشياء كثيرة (وجمياً) محفوظة في مكان في الحجرية الشريفة تحت طائفة شيخ الحرم المحترم (ولا) يستعمل منها إلا ما يحتاج إليه (وحوطوا) لم يقوم بهذه الخدمة الشريفة وهي تحميم المسجد رزقا من الدوام في كل شهر حمماً غرث يستلها من حرة السلطان للمدينة المنورة غراماً لله عن رسوله خيراً (٤) (وأما الخطابة) على المنبر الشريف النبوي فكانت في الإمامية حتى اتصلت بالسنن قال ابن فرحون ثم أخذت الخطابة من آل سنن في سنة اثنين وثلاثين واستمرروا حكماً على حاكم وكان لاهل السنة امام يصلي بهم الصلوات الخمس فقط وكان السلطان يومئذ الملك المنصور فلاون الصالحى فأول خطيب خطب لاهل السنة القاضي سراج الدين وكان السلطان بعد ذلك يمتع مع الحاج شخصاً يقيم لاهل السنة الخطابة والإمامة إلى نصف السنة ثم يأتي غيره مع الرحبة إلى ببيع ثم إلى المدينة وكل من جاء لا يقدر على الإقامة نصف سنة إلا يكلفه ومعه تسليط الإمامية من الأشراف وغيرهم عليه فأول من خطب السراج كما قدم ثم من بعده شخص يقال له شمس الدين الحلي ثم من بعده شرف الدين السخاوي ثم استقر سراج الدين المذكور خطيباً بالمدينة أربعين سنة ثم سافر إلى مصر يتداوى فأدرك الموت بالسويس متوجهاً إلى مصر وذلك في سنة ست وعشرين وسبعمائة وأما الأئمة من أهل السنة فقد قال ابن فرحون أنهم في الواقع هذا التاريخ وأدرك ذكره محمد امام الحرم كان مظلماً عند النصاراء محباً لليهود ذلك أملاً كما أصلها من عليك النصاراء له كائن وغيرها وبلغني أن عبد الله كان وزيراً وكان مدرساً للمدرسة الشيعية وكان مجلس التدريس والسيف مروض بين يديه وكان مدرس المالكية يومئذ الشيخ أبا اسحق له كتب المدرسة بخطه وقها وكان منهم رجل صالح عالم بمصنف وهو صاحب الضوابط الكلية في علم العربية وكان منهم نظام له ذوة وكان لهم بالمدينة أملاك وذكر أنهم أقاموا في مناصب مستغنيين بحسن تعليم النصاراء ويؤذونهم فأرغفوا بأولادهم

وتركوا أملاكهم وكنت أسمع من كبار أهل المدينة أن الشرفاء يشاءونهم على أن يرجوا إلى المدينة فلم يفعلوا حتى أخذت أملاكهم وتعلكت ببلدية موضع سمي النظامية منسوب اليهم وكان بالبلدية موضع يقال له الامامية منسوب الى امام المسجد الشريف (٢) فلما قرر القاضي سراج الدين بالمدينة خطيباً علوا منه من القدر والاذى ما لم يصبر عليه غيره فصر وأحسب وادركت من أذام له أنهم كانوا يرجونه بالحسب وهو يحط على التبر فلما كثرت ذلك منهم قدم الخدام وحسبوا بين يديه وذلك هو السب في إقامة صف الخدام يوم الجمعة قبالة الخطيب وحلقهم عليهم وعيديم خدمة وحماية للقضاة وتكثيراً للقلعة وضراً للشرعية فانظر كيف كان الخدام واجبا على قلوبهم ورحم الله تعالى وكان يصبح باب بيته عليه ملوفاً وفي بعض الاحيان يلطخونه بالنجاسة ويتبونه بكل أذى وهو صابر وربما عذوم لاحتراقهم على خروج المصعب من أيديهم بسد توازيمهم له ضد كان ستان قاضي المدينة وخطيبها وكذلك والده عبدالوهاب فبا يثلب على نفي حكى الى الشريف سلطان ابن نجاد أحد شيوخ الشرفاء الواحدة قال أدركت القاضي شمس الدين ستان يحط على التبر ويذكر الصحابة ويترضى عنهم ثم يذهب الى بيته فيكفر عن ذلك كيش يذمهم ويتصدق به بعمل ذلك كل جمعة عقب الصلاة ثم ان السراج تزوج بنت القيشاني (٣) وكان رئيس الامامية حتى قيل أن للمدينة لم يكن بها من يعرف مذهب الامامية حتى جاءها القيشانيون من العراق وذلك أنهم كانوا أهل مال عظيم فقصاروا يؤفرون ضعة الناس بالمال ويهدونهم قواعد مذهبهم ولم يرأوا على ذلك حتى ظهر مذهبهم وكثر المشتغلون به وعصده الاشراف في ذلك الزمان ولما صاهرهم السراج انكف عنه الاذى قليلاً وصار يحط ويصلى من غير حكم ولا أمر ولا نهي وكان اذا عقد في البلد عقد نكاح يتر اذن على بن ستان وأمره طلب العاقلين له وعرضهم وسط عليهم الشرفاء وكان الخادرون وأهل السنة اذا أرادوا عقد نكاح أو وصل حكومة على مذهبهم بأنون والذي ليعقد لهم أو يصلح بينهم يقول لهم لا أفضل حتى يأتي كتاب ابن ستان فيذهبون الى علي بن ستان فيعطونه ما جرت به عادة فيكتب لهم الى والدي ماسوره بأنا عبد الله أعقد نكاح فلان على فلانة أو أصلح بين فلان وفلان ولم يزل الأمر على ذلك حتى كانت أيام شيخ الخدام الحواري قال وقد قدم ذكرها وتاريخها فذكر الخادرون (٤) (وسألو) الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يكون لأهل السنة حاكم يحكم بينهم على مذهبهم على التقليد بذلك لقاضي سراج الدين وجامته على ذلك خلسة وألف درهم وكان فيه مرفقة ومداواة فقال أنا لا أتولى حتى يحضر الأمير منصور بن حمزة فاحضروه فقال له السراج قد جاني من السلطان مرسوم بكذا وأنا لا أقبل حتى تكون أم المولى لي فانك ان لم تكن هي لم يتم أمري ولا ينفذ حكى فقال له قد وضعت وأذنت فاحكم ولا تفر شيئاً من أحكامنا فاستمر الحال على ذلك يحكم بين الخادرون وأهل السنة وآل ستان يحكمون في بلادهم على جماعتهم وعلى من دعى اليهم من أهل السنة فلا يقدر أحد على السلام في ذلك والتقدم في الامور لهم وأمر المجلس واجع اليهم والاعوان فخص بهم والسراج يستعين بأعوانهم ويحبسهم استمر ذلك الحال مدة السراج حتى مات وكان السراج يومئذ القراء والصفاء ويتقدم الارامل واليتام يره وز كانه انتهى كلام ابن خروزمي

قــــــــــــ

(٢) على ما وقع لخطيب
أهل السنة سراج الدين
من القدح والاذى من
الامامية ورحمه بالحسب
وهو يحط

قــــــــــــ

(٣) على ابتداء طهور
مذهب الامامية بلدية
الموترة

قــــــــــــ

(٤) على الحاكم لأهل
السنة في زمن الملك قلاوون

(٢) على حدوث الاغوات
القائمين بخدمة المسجد
الشريف وكم عددهم

(٢) (وأما الاعوات) القائمون بخدمة المسجد الشريف (مؤد) قال العلامة ابن سليمان في كتابه الدخـر
التافع (وقد) رأيت خلا عن صلاح الملاح خير الدين الياس المدني ماضه (أما الاغوات) عندوناني
آخر دولة الاكراد في أيام نور الدين الشهيد بواسطة بعض الخدام الذين في خدمته سمي في ذلك
واستعان ببعض الوزراء فاحله السلطان (وحمل) منهم اثني عشر حادماً لا غير (وشرط) أن يكونوا
حفاظاً لكتاب الله تعالى وبيع الماديات (وان) يكونوا جوشاً قائماً يكن مأروما قائم يكن تشكوة
قال لم يوجد فهو قد فاستروا على ذلك مدة (ثم) صار الشرط باطلا حتى صار عليهم المنود (قلت)
وفي زمان لم يكن منهم من المنود الاماشد والغالب عليهم وفيهم الخير انتهى مدونا (وعه) أيضاً ماضه
صلاح الدين ذوالنار الكثرية التي من حملتها تحرير الاعوات بمدينة سد وله عدنان (ولم) يكن
بها أحد قبله من الخدام (وكان) سبب تقريرهم أن بنى حسين لما قبلوا على العاطيين استأهلهم
واغندق عليهم حتى أذنوا له أن يجعل أربعة وعشرين من الاغوات وحمل عليهم شيخاً من الخدام
يقال له بدر الدين الأسدي (ووقف) على محاورى المدينة طين من أعمال الصمد وها قادة
وقيلة (وكان) شيخ الحرم اذا قدم على الملوك قوم له وعلمونه الى جانبهم ويتركونه قرب
عهده من تلك الاماكن الشريفة كذا في مرج الزهور انتهى مدونا أيضاً (وهو) طاهر التتافي
إذ في النقل الثاني زيادة النصف على الاول (ولولا) قوله في النقل الثاني ولم يكن بها أحد قبله
من الخدام لقتنا في الجمع أن نور الدين الشهيد حملهم اثني عشر وزاد صلاح الدين لما تسلمن اثني
عشر (على) أن قوله أوائل النقل الاول في آخر دولة الاكراد الخ (٣) عطف كما لا يخفى على من له
أدنى ممارسة بجم التاريخ (ولعل) ذلك من تحريف السباخ (وقد) رأيت في بعض التواريخ ماضه
أحدث السلطان صلاح الدين بآيوت ترتيب الخدام بالحجرة الشريفة احلالاً للقيام المقدس وتنظيماً
لحلبا السامي ووقف قرية حلة تسمى فاده فتح التون والقناف والبال بعدها هاء وهي على شاطئ
النيل وقها على أربعة وعشرين حادماً وحمل وتظيمنتهم حدمة الحجرة الشريفة انتهى قلت وفي
زمانا اليوم صار سلاطين العرب ترسل لهم وكذلك سلاطين السودان حتى صاروا أكثر من مائة
وعيدم وتواسهم نحو مائتين وصارت بينهم وبين أهل المدينة الدواوة والبضاء. والقتال اليهم سلم
سلم انتهى كلام ابن سليمان مع ما نقله صابرة (قلت) وقد استمر ما ذكره من المدينتين وفي اتباعهم
الأنه يريد عددهم في بعض الأحيان ويتنقص بحسب من يحدث فيهم أو يموت وليس ارسالهم
منحصراً فيس دكروا بل كل من أراد من أهل الخير ارسال أحد منهم قيل واستخدم أن وحدت
فيه البياقة وقد زال ما ذكره من الدواوة والبضاء بينهم وبين أهل المدينة (٤) (ولهم) قوايين
جارية بينهم من حراسة المسجد الشريف والحجرة الشريفة وإيقاد القناديل وغسلها وسائر ما يتعلق
بخدمة المسجد الشريف وبيت في المسجد طائفة منهم كل ليلة يحرسون المسجد الشريف والحجرة
الشريفة ولهم أرزاق من الدرامم والر مرتبة لهم من سلاطين آل عنبان لكل واحد منهم بحسب
حاله وعليهم كدك من أهل الخير أوقاف حسنة عديدة للمدينة المنورة وغيرها من بيوت يسكنون
بها واحوشة ونخيل ويرد لهم من سائر الاقطار هدايا وصدقات من أهل الخير والاحسان بجميع

(٣) قوله غلط الخ أي لان
نور الدين الشهيد كان في
أول دولة الاكراد فيكون
التاسع بدل لفظ الاول
بالآخر اهـ

ق

(٤) على بان طائفة من
الاعوات في المسجد كل
ليلة يحرسون ما في المسجد

ذلك كله عند رئيسهم المعروف بينهم بالمستعمل وبسمه بينهم بالسوية فهم في عيشة راضية منمون في
 حوى سيد المرسلين قائمون بمحبة ووقار الخدمة الشريفة كما ينبغي يلب على أكثرهم السلاح والخير والسكون
 والوقار يستحقون الرتبة وحسن الظن بهم وإن علم على بعضهم الطيبة البشرية وحصل منه حقوة
 بنيت عدم مؤاخذه إن لم يحل بالبرية أكراماً واحتراماً لهم في خدمته صلى الله عليه وسلم كما قيل
 ولا حل عين ألف عين تكرم كيف لا وهم خدمة ماله منمون الى اعتابه صلى الله عليه وسلم وفي الحقيقة
 لا خدمة أشرف من خدمتهم إن قاموا بها مع الوقار والادب التام والله أعلم (٢) (نكتة) بصحن
 المسجد الشريف درابرن من خشب مربع الشكل فيه نخيل مرسومة نحو ثمانية وسدرة واحدة
 وشجرة أخرى يقال لها الحرة بنيت ذلك بعاه الله التي بجانب الدرابرن المذكور (قال) ابن حبر
 في رحلته عند كراصة التي بصحن المسجد ما حفظه وبارزها في الصحن خمس عشرة نخلة أشهى قال
 الحمد للصوى وفي أيام عزز الدولة عرس كثير من هذا النخل الذي بالمسجد اليوم انتهى (قال) البدر
 ابن مرحون وكان منه نبت قبل العرس ومات أكثره انتهى ثم قال الحمد وكأنه لم يتعرض أحد لانكار
 هذه البذرة احتلالاً لشأه أو خوفاً من لسانه أو غيبته من الاقداة بمن غرسه فيه قال وقد انجفت (٣)
 تلك النخيل بهبوب عاصفة هبت أواخر مشيخة باقوت الرسول ثم أعيد العراس ووقع الانكار من
 بعض الناس لكن لم يصادف كلامه معلا من الاشادة والافادة ولم يسوع حلا على أحوال أهل غرس
 أولاً الا بنوع من الاستحقاق لكن لا يعني ما في اعتاد الا حيا الصيد من فة التي قال الشريف
 السهودي وقد أراد طوغان شيخ أن يريد به سنة ثلاث وسعين وثمناثة فأكرت ذلك وقام بعض
 أهل الخير في المنع بطل ذلك والله الحمد انتهى (قلت) واسكاره فذلك لبس في عمله فان المشقة عتقت
 دهاقهم من كره غرس التحل في المسجد ومنهم من منع ومنهم من أباح ولا يسوع الاسكار الا في مسائل
 الاجماع كما ص عليه في كتاب زهر البساتين والمضند حوار مع الكرامة ما لم تضيق على المصلين بانشار
 أغصانها أو يبرسها لفسادها والاحرم وبه يجمع بين قول من أطلق الكرامة وقول من أطلق الحرمة كما
 صرح به العلامة ابن حجر في النخلة والشجرة قد يتبع بها المصل بالاستئذان والله أعلم (وأما حكم)
 نثرها فلها مباحة لجميع المسلمين كالمات في القبرة والبيداء ومجبة الطريق كذا قاله السيد كبرت في
 الجواهر الثمينة لكن قال ابن حجر وحيث جار عرسها صارت ملكاً للمسجد لا يجوز أكل نثرها بل
 تصرف في مصلحة المسجد انتهى أي فلا غش على التاب في القبرة والبيداء تأمل وبارز هذا الدرابرن
 في شريقه المقصورة الحادة في زماننا في سقف شرق الصحن من المسجد الشريف وقدم الكلام
 عليها في الفصل الثاني وعلى أطراف سطح المسجد مما يلي الصحن من الجهات الأربع درابرن من
 الحديد المشاعر أحدث ذلك في الهامه الحادة في زماننا ولم يكن قبل وكذا ما هو مكتوب من الاسماء
 الجليلة على النقود التي على الصحن من الجهات المذكورة (٤) (وأما) وضع السقاين الدوارق بالمسجد
 الشريف فالذي ظهر لي من كلام ابن فرحون انه قد تم صدقاً وكان بمن أدركته من السقاين بالحرم
 الشريف الشيخ محمد السقا المعروف بابي حسن هو حد أولاد الشيخ محمد الكازروني لأنهم كان
 رحمه الله عملاً للمسجد الشريف بالدوارق بعضها من باب الرحمة الى باب النساء ويجعل في أعناق

قف

(٢) على الدرابرن الذي

فيه النخل بصحن المسجد

وحكم نثرها

(٣) فوله انجفت أي

انقضت

قف

(٤) على وضع السقاين

للدوارق بالمسجد الشريف

ق

(٢) على ما كان عليه

المسجد الشريف من

احتياج المشايخ المتبرين به

للتدريس ونحوه وأصناف
ذلك

المولود مقلداً بقدها به حتى لا تسرق ولا تقبر من مكلمها وما علمته يأخذ على ذلك أجرة انتهى
وما حقه صدقاً من فرحون (٢) (وكان) للرحم الشريف أجرة عظيمة ومنظره جمي كثر أماناً فدخلت
المسجد الشريف وحلات الروضة المشرفة قد غصت بالمشايخ المتبرين متى ومثل الشيخ أبي محمد
البركي والشيخ عبد الواحد الحرولي ثم ذكر مشايخ قالدوحمة الخدم الذين تقدم ذكرهم لك أي
في كتابه ومثل هؤلاء السادة كثير وكان في صحن المسجد الشريف صفوف عليها حلالة ومهابة
وخلاوة يسكنها الأسان أن يمر ويرأيهم كان في وسط الحرم صفاً للقرشيين الحلالين والصحيانيين
شيوخاً حساناً بشيآت حسنة مبيضين ثيابهم يحكون غنائهم عليهم هية وسكون ووقار ود كر منهم
جماعة قال وكان يجلس إليهم جماعة حالم مثل حالم وصف آخر دونهم للبصريين والحرزيين وصف
آخر للمعريين ثم صف آخر للمشايخ من الفقهاء المتسكين المحاورين في رباطاتهم كان شيوخ الصبح
على حدة وشيوخ المغاربة على حدة وصف آخر للخدام الخريص على نسق من تقدم من حيثانهم
وصفتهم وكان في الزوايا الشرقية جماعة من أعيان القراشيين من أهل الخير والصالح وعظم المنزلة
انتهى هذا وحيث كان حل المقصود من تأليف هذه الرسالة ونحريها هو الإطلاع والوقوف على
حدود المسجد الشريف والحجرة المتبعة والروضة البهية وما حوى عليه من الآثار المباركة وما كان
عليه المسجد أولاً وما زيد فيه مد تدريجاً واستقر عليه الأمر آخر إلى زماننا هذا وذلك وإن كان
يبلغ بالوقوف على ما في رسالتنا هذه علماً ذهباً لكن لا يمكنه تصوير ذلك في ذهنه تصويراً حياً
ولاسيما من لم يشاهد تلك المعالم الشريفة أو شاهدها ولكن ما عني بالوقوف عليها فاحييت أن أجمع
بين العلم الذهني والعلم الحسي (٣) (فرسنت) للمسجد الشريف رسماً مسطوحاً ينت به جميع ما حوى
عليه من الحجرة الشريفة وما حوت عليه من قرأتى صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبه رضى الله
عنها والروضة والمحارب والمناظر والأبواب والأبواب والأبواب وما هو مسقف من ذلك
وما هو غير مسقف وحدوده الأصلية وما زيد فيه مد وغير ذلك وأشرت إلى كل شئ من ذلك
بالكتابة والخطوط الممتدة في قرأ هذه الرسالة وطالع الرسم المذكور وتأمل فيه كل كمن رأى
المسجد الشريف وما حوى عليه من الآثار رؤيته عين ولا شك أن في ذلك من تحرير عبد الحين
المشاقين إلى زيارة سيد المرسلين المنتفعين لرؤية قبره الشريف ومرفقه الطريف ومسجده المتين
وما تراه السبب ومملته عليه من كمال الفائدة لا يخفى وهذه صورة ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

ق

(٣) على رسم المسجد

الشريف وما حواه من

الروضة والحجرة وغير

ذلك رسماً مسطوحاً

(الفصل الرابع في المدينة المنورة والمسجد الشريف من الفضائل وأماز بها أهلها
وثبت بأوضح الدلائل)

ليكون ذلك ماحوطاً لحضرة مولانا السلطان الذي تشرفت بديباجة هذه الرسالة باسمه الشريف
سدد الله أحكامه * وشرب بالعدل والتوفيق أعلامه * ومنع طبقات البرايا بحسن محبته * والربا
بوفور رحمته وغلبته (فاقول) أعلم ياذا العقل والعقل السليم والهم الذي سيره نحو المعارف
أسرع من سير الظالم به قد أصعد الاحماع على تضليل ملأهم الأعضاء الشريرة حتى على الكعبة
التيبة وأجمعوا بمد على تضليل مكة والمدينة على سائر البلاد (واحتلقوا أهما أفضل فذهب الأغة
الثلاثة الى تضليل مكة وذهب عمر بن الخطاب وابنه عبد الله ومالك وأكثر المسلمين الى تضليل
المدينة بل قال مالك وهو إحدى الروايتين من الامام أحمد واختاره كثير من المشافهة أن المدينة
أفضل مطلقاً (واحتجوا) لذلك بدلائل تضمنته الخلاصة ووجه الوفا لزيد السهوي والحجج المينة
للمحافظ السيوطي والمواهب للقسطلاني وغيرها (فنضائل المدينة) لها حرم آمن وانها بقعة الاسلام
ودار الأمان ودار هجرة التي صلى الله عليه وسلم (وان) قبره الشريف بها (وان) من صلى في
مسجدها أو بين صلاة زاد الطبراني لاهوته صلاة كسبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة
من التفاق (وان) صيام شهر رمضان فيها كصيام ألف شهر بها سواها (وان) صلاة في مسجدها
كألف صلاة فيها سواها الا للمسجد الحرام (وان) حجة فيه خير من ألف حجة فيها سواها الا للمسجد
الحرام والمصافحة المذكورة تم القرض والتقل خلافاً للطحاوي وغيره من المالكية وبليت خصصة
بالصلاة بل كل عمل بالمدينة بالنف وذلك في كل بقاعها فضلاً عما زيد في مسجدها لكن قال النووي
باختصاص المضاعفة بمسجد الذي كان في زمنه دون ما زيد به ولعل قيده هذا لاخراج غيره من
المساجد المضاعفة اليه بالمدينة لا للاحتراز عما يستقر عليه بازياة لاه خير بما يستقر عليه المسجد
بعده ويشهد له حديث لومد هذا المسجد الى صنائه كان مسجدى وفي رواية لومد الى ذي الحليفة
لكن منه وغير ذلك قال السهوي وقد سلم النووي عموم المضاعفة لا زيد فيه وهو المتمد انتهى
(وان) من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدها حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة (وان)
الصلاة في مسجد قبا كحجرة (وان) من دخل مسجد هذا ليتم به خيراً أو يلهه كان بمنزلة المالحمد
في سبيل الله ومن دخله لمير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي يرى ما يهجه وهو لغيره وفي
رواية فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وفي رواية من دخل مسجدى هذا لصلاة أو لذكر الله
سأى أو يطلع خيراً أو يلهه كان بمنزلة المالحمد في سبيل الله (وان) مسجدها آخر مساجد الانبياء
والمساجد التي تعد اليها الرجال وكونه أحق للمساجد أن يزار (وان) في مسجدها روضة من
رياض الجنة فلا يقوم بها أحد الا وهو سعيد ولقد أجاب ابن جبر حيث قال
إذا قت فيها بين قبر ومنبر * عليه قاعرف أن منزك الأرق
فقدت في دار التيم روضة * ومن قام في دار التيم فلا يشقى
(وان) المتبر الشريف على حوضه صلى الله عليه وسلم وفي رواية على ترعة من ترع

الحجة (وان) ترأبها شفاة للسقام وغارها دواء للجذام (وان) مامن طريقها الاوسل كل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يرسلها من عند رب الملائكة في أقل من ساعة كما قاله الامام مالك رحمه الله تعالى (وابها) أحب الارض الى الله ورسوله (وان) الله أنالها وأنال بها من الحير ما يمشيه غيرها من البلاد فظهرت اجابة الدعوة الكريمة (وابها) صارت خير أرض الله وأجبا اليه بمدنك ولهذا من يد التلى صلى الله عليه وسلم الى مكة بعد فتحها (وان) التي صلى الله عليه وسلم دعى لها بالبركة الدينية والدنيوية فقد بيارك في العدد القليل يرويه عنه على الكثير وقد جاء في حديث ما يشير الى أن الدعوة لها ستة أصناف ما يكثر من البركة والمصرح في الاحاديث ضمنى ما جعلت بمكة من البركة (وان) الله عوضها عما يكثر من مواضع التمسك فوضها عن المحل ما قدم من أن من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجد هذا الحديث بل قالوا ان هذا أعظم لكونه أيسر ويستكرر في اليوم واليلة مرارا والمحل لا يشكر وعى الصلوة ما قدم في مسجد قبا (وان) من مات بها حيا أو مترا منه الله يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب (وابها) تهرت الثرائع وفرصت غالب القرائص وأكل الله الدين واستقر بها التي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة (وان) الايمان لا يارز الى المدينة كما تارز الحية الى حصرها ويأرز كسعد بنى يتقبض ويجمع وينضم ويتجى وان الله قتل وباعها وعصها من القجال والمعاون (وابها) تنشئ حننا وينصع (٧) طيبا وقال صلى الله عليه وسلم ان الشياطين قد يشت أن تبد بليدي هذا ببنى المدينة (ولهذا) الحديث أصل في صحيح مسلم من حديث جابر ورواه البراء عن علي كرم الله وجهه (وروى) أبو يلى بسند فيه من اختلف في توثيقه وبقية رجاله ثقة عن العباس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتت اليها وقال ان الله قد برأ هذه الجزيرة من الشرك (ومن ثم) قال بعض العلماء هنيئا لاهلها فانهم برآء من الشرك بشهادة هذا الآر ويشرى لهم بنسبتها دار الارار ودار الاخيار والماصمة والمرحومة والمرزوقة والناحية والمقدسة والحاربة ودار السلامة انتهى (قلت) ولها أسماء كثيرة غير ذلك وقد ذكرتها في شرحي على عقد الجوهر في مولد الى الازهر لجدها المارف الله السيد حفتر بن السيد حسن البرهمي وقدم أيضا بعضها هنا وكثرة الاسماء نذل غالبا على شرف المسمى (وقد ثبت) في محبة صلى الله عليه وسلم للمدينة ما لم يثبت لمكة وحث على الاقامة والموت بها والصبر على لأوائها (٣) وشدها كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى (وأه) لا يدعها أحد رعية عنها الا أبذل الله تعالى دينا من هو حير منه (وقال) صلى الله عليه وسلم ما على وجه الارض بقعة أحب الى من أن يكون قمرى بها ببنى المدينة قاله ثلاث مرات وقد شرع الله لنا أن نحسبها كن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه وأن منظم ما كان يستلمه (وكان) الامام مالك رحمه الله تعالى لا يركب في المدينة فيل له في ذلك فقال لأطأ را كما لمسكن ومطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا (ومن ثم) لما ورد أبو الفضل الجوهري للمدينة زائرا وقرب من بيوتها ترحل ومشي كما مشدا

(٢) قوله وينصع بالصاد

المجهلة اه

(٣) قوله لا والله بللد الشدة

وفيها إشارة الى أنها لا تخلو

عن ذلك اه

ولما وأبنا رسم من لم يدع لنا مؤدا لمرقان الرسوم ولا با

زنا عن الاكوار نحشى كرامة لمن بان عنه ان لم به وكبا

وحكى عن بعض المريدین انه لا أشرف على مدينة خير المرسلین أنشأ يقول متتلا
 دفع الحبيب لنا فلاح فانظري قرر قطع دونه الأوهام
 وادأ المظي بنا بلسن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
 قرر بستان خير من وطني الذي قلنا علينا حسرة ودمام

(وجدير) لوطا من عمرت بالوحي والتزويل وتردديها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة
 والروح وضجت عرسها بالقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد البشر واقتشر عنها
 من دين الله وسنة رسوله ما انتشر مدارس آيات ومساعد صلوات ومشاهد الفضل والحيرات ومهاد
 الراهبين والمهجرات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوه خاتم النبيين
 حيث النبوة وأبن قاض عليها ومواطن مهابط (٢) الرسالة وأفضل أرض مس جلد المصطفى رآها
 أن تعظم عرسها وتدم قطعها وتقبل ربوعها وجدرها

بادار خير المرسلين ومن به هدى الآلم وخص بالآيات
 غدى لاحك لوعة وصباية وتشوق متوقد الجمرات
 وعلى عهد ان ملأت محاربي من تلك الجددات والعرصات
 لأغفرن مصون شبي فيها من كوة القليل والرشفات
 لولا الوادي ٣ والاعادي ررتها أبدا ولو سجا على الوضات
 لكي سأهدى من حفل غنيق لقطيع تلك الغار والحجرات
 أذكرني من المسك المفق قفحة تشاه بالآصال والبكرات
 ونغصه برواكي الصلوات تسم نواحي التسليم والبركات
 (وقه در الآخر حيث قال)

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الحدارا
 وما حب الديار شمس قلبي ولكن حب من سكن الديارا
 (وهذا كقول الخنون فيما أبداء من الخنون)

أحبن الى الديار ديار ليلى وأهوى أن أطوف بها مزارا
 وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
 (وقال غيره وأحاد)

أحن الى زيارة حى ليلى وعهدى من زيارتها قريب
 وكنت أظن ان الحرب يطلى لبيب النار قازداد الارب
 (وقه در العارف العارف من بحر العارف جدا السيد حسن البرزنجي حيث قال)

أحن الى نجد واصبو الى الصبا سحيرا وقد وامت تيمس ونحمر
 وأهوى الى تلك المدام مالموى وأهوى حماما بالاراك بيكر
 وأحنو على افيامه شرح بذى النضا تكلف أوطاها بشام وعمر
 واذكر آلام الصرم بمحاجر وقد قتلت جيذا ورنق أحمور

(٢) في نسخة ميط

٣ قوله الوادي جمع عادية
 وهي الامور التي تمنع عن
 زيارتها والاعادي جمع
 عدو أو هو جمع أعداء
 جمع الجمع والمضى لولا
 عوائق الدهر لم أقارنها ولم
 أنقص عنها انتهى ملخصا
 من شرح الخفاحي على
 الشفاء اه

(٤) قوله سرح هو كل
 شجرة لا شوك فيه وكل
 شجر طال ودو النضا
 موضع للمدينة وأوطا شجر
 نوره كنور الخلاف ونوره
 كالناب وبشام شجر عطر
 الرائحة وقد يسود الشعر
 ويساك بفضيه اه

واطرب من ذكرى زورود وطلع
واعترض الركان من كل جانب
واشتاق جبراما بطلع ورامة
وأشد عن بان التقيع وردنه
وانشق أرواح الريح تايحت
وارتاح لتقبر المقدس واديا
وقد شاقني من سفع لسان منظر
لمسلى عن وادي التقيع أحير
غوث ليوت اندهم الخطير زار
أقامت به الاواء تهي وتطر
لمسلى بها عرقا بيلة ينشر
ولقبة الفيحاء أرونو وأنظر

(وكيف لا) وهي مطلع شمس التيلة ومنبع نور الهداية والنبوة قد امتدت ظلالها والرحمة
قد جاد هطلها والروضة من حنة الخلود والمتر على الحوض المورود والحضرة قد غمرت بالثور
والقبة قد سمت على البيت المصور (٧)

دار الحبيب أحق ان تهواها
مضى الخلال مني الحواطر والقي
أرض مئى حصيل في عرصاتها
واختصها بالطين لطيبها
لا كالدنية منزل وكفى لها
كل البلاد اذا ذكرن كأحرف
حظيت بهجرة خير من طوى الثرى
واحلها قدرا فكيف تراها

٢ لعمري أعجبت نشوهنا
المطلع حتى أشتبت فأنشأت
أرض لقد سامى السما
منهاها *
كالرشي معنى اذ وطاها
طاها *
خضر نالى

(ولعمري) ان هنا تسكب السموات وتقال السموات وتنفج الطبقات وتنفجر البيئات هنا مقام المائذ
المستجير هنا مقام اليابس التقير هنا مقام المسكين الكبير هنا مقام من أخره التصغير هنا مقام الامرار
الباديات هنا الآيات البديات هنا الاوار الساطعات هنا بقعة شمرت على قاع الارض والساوات
هنا تنفر جباه الملوك ها يتساوى المالك والمملوك هنا يكسب البجاء هنا يقص الفلاح هنا تقرب
أبواب الختان هنا يدرك رضى الرحمن ولى في ذلك للمنى

ولست بهذا السوح مقطوع قرية
هنا السيد لليوث من آل هاشم
هنا صفوة الرحمن من جاء بالهدى
هنا مظهر الاسلام بالبيض في الزورى
هنا الرحمة العظمى هنا الخلود والقي
هنا الباب بلب الله طه شفيعنا
هنا الال والصحب الذين نزيلهم
بهم تذهب الاحزان والكرب ينجلي
هنا السيد المختار قد صمه القبر
هنا معدن الانوار والشمس والبدر
هنا خير خلق الله والقيص والبحر
هنا مظهر الاكوان برهاتها السر
هنا المفرد الا كبيران ادفع الفقر
هنا مكرم الاضياف والحير والحبر
سعيد فلا يشقى اذا ناله الدهر
بهم يكشف البلى اذا منا الضر

(وقد ثبت) أن المدينة للثورة فضلا جسيما وشرقا عظيما يحول سيد الاولين والآخرين
فيها (ومن ثم) أفنى ملك امام دار الهجرة رحمه الله تعالى قبرين قال تربة المدينة ردية
بضر بثلثين دوة وأمر بحبسهم وكان له قدر وقال ما أحوجهم الى شرب عقده تربة دفن

فيا التي صلى الله عليه وسلم يزعم أنها عبر طيبة ولقد أحسن من قال
 وإني لمشتاق إلى أرض طيبة * وإن حالي بعد التفرق أخواني
 سقى الله أرضاً لو نظفرت بترها * كحلت بهامس شدة الشوق أجفاني
 (وأما ضلال أهلها وسأكتبا منها) أنه صلى الله عليه وسلم وعد من مات بها ومن صر على لا وألها
 بالشفاعة والشهادة قال صلى الله عليه وسلم من صر على لا وألها وشهدنا كنت له شيعياً أو شهدنا يوم
 القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من مات بالمدينة كنت له شيعياً يوم القيامة قال العلماء في هذا بشرى
 عظيمة بأن كل من مات بها عوت على الإسلام وكفى بها مزية وكل من هذه الشفاعة أو الشهادة
 خاصة تريد على شفاعته وشهادته السامعين حصن بها حبرائه أعلاه ارتبهم وإطهاراً لمرتهم (ومن
 فضائلهم) لهم أول من يسمع لهم التي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم أول من أسمع
 له من أمي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف (ومن فضائلهم) أنه يحشر من القبيح الذي
 يدفون فيه موتاهم سبحانه على صورة الصمد ليقال الدرد يحلون الجنة بغير حساب (وإن الملائكة
 موكلة بمقبرة القبيح كلما امتلأت أهدوا أطرافها فكيفها في الجنة والقبيح الشرف بشرق المدينة
 خارج السور مقبرة أهل المدينة وحلّل الدين العصامي

بأهل دار الملل والقبيح ست * روعكم سحب مهية الدين
 لو أن روي في كسي لروىكم * سيعلى الرأس لاشيعلى القدم
 والمحل يفتح الميم واللام مكة أفضل مقابر المسلمين بعد القبيح بالمدينة (ومن فضائلهم) أنهم يشعرون
 قبل سائر الناس (ومن فضائلهم) احتصاصهم في رمضان ست وثلاثين ركعة على المشعور عندنا
 معاشر الشامية قال الرازي والتووي قال الشافعي رأيت أهل المدينة يومون بقس وثلاثين ركعة
 منها ثلاث للوتر قال أنحلبا وليس لغير أهل المدينة ذلك لترتهم بمحار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفرة هذا هو المنشد وإن استحسن الحلي حلاله قال الرازي وسب هل أهل المدينة ذلك
 أن الركعات العشرين حسن رويحات وكان أهل مكة يملؤمون بين كل رويحين أسبوعا ويصلون
 ركعتي الطواف أفراداً فراد أهل المدينة أن يساووم في الفصيلة حصلوا مكان كل أسبوع أي مع
 ركعتي رويحة حصل أربع رويحات وهي ست عشرة ركعة انتهى (وكان) انتهاء حدوث ذلك في
 القرن الأول ثم اشتهر ولم يسكر فكان بمنزلة الاجماع الكوفي (قلت) وقيام أهل المدينة بهذا العدد
 باق إلى زمانها هذا (ومن فضائلهم) أن التي صلى الله عليه وسلم أوصى الأمة بمحفظهم وعليتهم
 حيث قال المدينة ما جرى بها مصحفي ومنها معنى حقيق على أمسي حط جيران ما احتبوا
 الكبار من محفظهم كنت له شيعياً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقى من طيبة الحبال عصارة أهل
 النار وصديقهم (ومن فضائلهم) وعيده صلى الله عليه وسلم الشديد لمن أحاطهم أو كادهم أو ظلمهم أو
 آدام (قال) صلى الله عليه وسلم من أخاف أهل المدينة أخاف ما بين جنبي (وقال) صلى الله عليه
 وسلم لا يكبد أهل المدينة أحد إلا أسمع كما يباع الملع في الماء (وقال) صلى الله عليه وسلم اللهم
 من ظلم أهل المدينة وأغاثهم فأخذه وعليه لسة الله والملائكة والانس أجيب (وفي رواية)

أخرجها الجلال السيوطي في الجامع الصغير بلفظ من آذى أهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل (وقال) صلى الله عليه وسلم من أراد أهل
المدينة بسوء أذاه الله كما يدوب الملح في الماء (وقال) صلى الله عليه وسلم اللهم من أرادني وأهل
بلدي بسوء جعله لك (وقال) صلى الله عليه وسلم لا يريد أهل المدينة أحد بسوء إلا أذاه الله
في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء كما تمت في الصحيح (قال) القزلي طاهر أن الله
يعاقبه بذلك في البار ويحتمل أن يكون ذلك كناية عن أهلاكه في الدنيا أو في أمره وطمس
كله كما قد فعل الله ذلك عن غراها وقاتل أهلها كسليم بن عتبة إذ أهلكه الله نصرته عنها وكأهلا
يريد بن معاوية أثر أعرائه أهل المدينة وكما هو مشاهد الآن بمن أرادهم بسوء والمحدثه (وبالجملة) ضد
علم تحديده صلى الله عليه وسلم من أذيتهم وتأكدت وصيته بهم (ومن ثم) لما دخل الإمام مالك
رحمه الله تعالى على أمير المؤمنين المهدي قال أوصيك بتقوى الله تعالى والطف على حيران رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له ماعلى وحه الأرض قوم خير من أهل المدينة ولا خير من المدينة قال
له المهدي ومن أين قلت ذلك يا أبا عبد الله (٢) قال لأنه لا يعرف قريتي اليوم على وجه الأرض غير قري محمد صلى
الله عليه وسلم ومن كان قري محمد صلى الله عليه وسلم غداً يبي أن يعرف صلهم على غيرهم يصل المهدي بأمره
به (وقال) أبو سعيد في وصلة الراي هلا عن الشريف السهوي ومحت صلى الله عليه وسلم فرض
على الأعيان وعلامة ذلك تظهر بحجة قرابته ونحبه وقريبه وأصحابه وعمره ومسبته وأهله
وسكانها وقطانها ومجاورتها سبب العلماء والصالحين والأشراف والفقراء وخدمة الحجرة والمسجد وحمل
حرا وصارها وكبارها وزراعتها وباديتها وحاضرتها كل منهم على حسب حاله ورويته ودونه من القرب
الشريف وكل هؤلاء تمت لهم حق الحوار وإن أسأوا فلا يسلب عنهم اسم الحار (وقد) كان صلى الله
عليه وسلم يوصي بالحار وقال مارال حبريل يوصي بالحار ولم يخص جارا دون جار وإذا ثبت في
شخص منهم مثلاً ترك الاتباع لا يترك أكرامه فله لا يجرع عنه اسم الحار ولو حاروا لا تزول عنه مسكنة
الغار كيماء دار بل يرجي أن يحتمل له الحسنى ويتجنب هذا القرب الصوري قرب المسمى وبحر الله ابن جابر ادق

هناؤكم يا أهل طيبة قد حققنا
دعكم ملك رام الوصول مثل ما
مضى حتم لا يعلق الباب دوحكم
جيلة وموتاً تحت رحمة أسم

(وما أسدق ما قال)

ألا أيها الباسكي على ما يغونه
على موت حط من حوار محمد
ستدري أذا فما قد صرع الووى
من الفائز المبووط في يوم عرسه

وقد طهر عما ذكرته أن كل شخص من سكان المدينة له فضل عظيم وله مستحق للرعاية والحماية

والعبادة والتكريم ومن حلة ما لهم من الفضائل والمزايا اختصاصهم بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا في جميع الآيات مدحهم الله تعالى في سورة الحشر بقوله عمن قاتل والذين نبؤوا الدار والآخرة من قبلهم يحون من حاجر إليهم إلى قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم على القول بشمول الآية للمهاجرين والانصار والتابعين وتابعهم إلى يوم القيامة

يا ساكني أكتاف طيبة كلهم * إلى القلب من أحل الحبيب حبيب

(الفصل الخامس في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصلها وكيفية الزيارة)

اعلم وفك الله لرحضاته أن زيارة قبره المعظم مشروعه مطلوبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس للذكر والاني من قرب أوبعد يسفر أو غير سفر (قال) الله تعالى ولو أنهم إذ طلعوا أنفسهم حاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقال صلى الله عليه وسلم من رآه قري وحبت له شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من رآني بعد موتي مسكاً زارني في حياتي وقال من حج زارني في مسجدي بعد وفاتي وفي رواية فزار قري كان كمن رآني في حياتي وقال صلى الله عليه وسلم من زارني إلى المدينة كنت له شعيماً وشهداً وفي رواية زيادة ومن مات ماحداً الحرمين بشه الله تعالى في الآمين يوم القيامة وفي رواية في سنده ضعيف ومجهول من حج إلى مكة وقصدني في مسجدي كنت له حجتان مبرورتان وفي بعض الروايات ومن لم يرني فقد حمانني إلى غير ذلك من الأحاديث وكلها إما صريحة وهي الأكثر أو ظاهرة في نذب بل تأكد زيارته صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً للذكر والاني الآتين من قرب أوبعد يستدل بها على فضيلة شد الرحال لذلك ونذب السفر للزيارة حتى للساء أهاقاً كما أحذه الربيعي من قولهم تس الزيارة لكل حاج وقد صرح العلامة ابن حجر في كتابه الجوهر المتظم بأر التدب في زيارة قبره الشريف عام للرجال والنساء وقد نقل جماعة من الأئمة حلة الشرح الشريف الدين عليهم المدار والممول في نقل الخلاف والاجماع على ذلك وإنما الخلاف بينهم في أنها واحدة أو مبدوءة ومن قال بخلاف ذلك كآبن تيمية هدد رد العلماء عليه رداً شديداً شكر الله مسامحهم وقد جاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبر وقبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها أولى وأخرى وأحق وأعمل بل لاسية بينه وبين قبر غيره وأيضاً فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم زار أهل البقيع وشهداء أحد وقبره الشريف أولى لماله من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته إلا لتعظيمه والتترك به وما وقع للشعي والتحمي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لا يلتصق إليه لخالفهما إجماع غيرهما من العلماء والصحابة رضى الله تعالى عنهم على أنه متأول قال العلامة ابن حجر كما أجمع العلماء على مشروعية الزيارة والسفر إليها كذلك أجمع المسلمون من العلماء وغيرهم على فضل ذلك فإن الناس لم يزلوا من عهد الصحابة روى الله عنهم وإلى اليوم يتوجهون من سائر الأقطار إلى زيارته صلى الله عليه وسلم قبل الحج وسدده ويقطعون في السفر إلى زيارته مسافات بعيدة شاقة ويتفقون فيه الأموال ويبدلون المهج معقدين أن ذلك من أعظم القربات ومن زعم أن هذا الحج الكثير العظيم على تكرار الأزمئة محطون هو المحطى المحروم انتهى ولا شك

ان زيارته صلى الله عليه وسلم من أجمع المساعي وأهم القربات وأصل الأعمال وأزكى المبادات
ومن تأمل ما ذكره العلماء العالمون وحملوه من الأحاديث الواردة في فضل الزيارة علم ان في زيارته
صلى الله عليه وسلم من عظيم الفوائد ما يبلغه الخالص فيها الى أعلى المقاصد ويردبه أعذب الموارد
وأوسع الفوائد ويخص شفاعته أى شفاعته خاصة ان اخلص وجهته فيها ومن أعظم فوائد الزيارة
ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم عند قره سمعه سماعاً حقيقياً ورد عليه
بغير واسطة وبأحيك ذلك بخلاف من يصلي أو يسلم عليه من بعد ان ذلك بغير واسطة كالحامد ذلك
في أحاديث كثيرة منها من صلى على عند قرى سمعته ومن صلى على من بعد أعلنه وفي رواية من صلى
على ثانياً أى مبداً وكل الله به ملكاً بلسي وكفى أمر دنياه وآخره وكنت له يوم القيامة شيداً أو شفيماً
وفي رواية من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج
الآخرة ثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكى الله ذلك ملكاً يدخله في قرى كأنه دخل عليه الهدايا
بحرني عن صلى على باسمه ونسبه الى عشرة فأنته عدى في حجة بيضاء وقد قالوا يا رسول الله كيف
نعرض صلاتنا عليك وقد رمت بي بليت قال لا الله عرو حبل حرم على الأرض ان تأكل احساد
الانبياء ولا تنقص من هذه الأحاديث بين هذه الأحاديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسلم على عند قرى
الا وكفى الله به ملكاً بلسي اذا لم يمنع عند قره أن يحس بان الملك يبلغ صلاته وسلامه مع سماعه لها
اشماراً بتريد خصوصيته والاعتناء بشأنه والاستعداد له بذلك (٢) (وقد أجمع العلماء على حياة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وألحق بهم الشهداء وأمتوا ذلك بالدالة القاطعة والراغب الساطعة
الان حياة الانبياء أكل من حياة عيرهم وعلم بما مر في حديث من حج ولم يرفى فقد حلفي التحذير
من ترك زيارته مع القدرة أتم التحذير وذكر الحج ليس قيدا فلا مفهوم له وانما هو بيان الاولاد
هي مطلوبة في كل وقت اجمعاً ولا يفهم منه أبداً ان من زاره ثم حج ولم يرفى مرة أخرى سد حجه
انه حياء لكن تكرار الزيارة تكرار الحج هو الاصل وكذا لو ترك تكرارها لممارسة ما هو أهم
كعادة علم واستعادته فلا حياء فيه (٣) (واحتفلوا) هل الاصل لمريد الزيارة والحج البداءة
بالمدينة المنورة أو بمكة المشرفة وطاهر كلام أصحابنا ترجيح الثاني وعن اختيار البداءة بمكة الامام
أو خيفة وصلى الله عليه قال ان حجير والذي اختاره ان اتسع الزمان للزيارة مع اتساعه بعدها للحج
فالاولى تقديم الزيارة اذا أطاها حينئذ وقد احتار الدماء علمة والأسود وعمرو بن ميمون من
التابعين وهو محمول على ما ذكره ان حجير وان لم يتسع الزمان لها قدم الحج (٤) (وأما كيفية الزيارة)
فقد ذكر العلماء لها سنناً وأدائها وأمر دوحها بالتأليف فان أردت الاطاعة بذلك فليكن الحلاصة للسيد
السمهودي والابيض لقووى مع شروحه والحوهر المنظم للشيخ ابن حجر والدررة المضيئة
للأعلل القاري وغير ذلك ونحو ذلك ما ملخص ما ذكره في كيفية الزيارة للقدم وغيره
فتقول اعلم ان للزيارة أدباً وسنناً كثيرة للقدم وغيره (منها) ما يتعلق بسرهما من الاستخارة
وتعديد التوبة والوصية وأرضاه من توحه أرضاؤه وأطاعة النعمة والوسعة في الزاد وعدم
المشاركة فيه وتوديع الأهل والاخوان والمثل بركتين والدعاء عقيماً والتصدق بشئ عند

قده

(٧) على الإجماع على
حياة الانبياء وألحق بهم
الشهداء

قده

(٣) هل الاصل لمريد
الزيارة والحج البداءة
بالمدينة أو بمكة

قده

(٤) على كيفية الزيارة
وما يسهل الزائر من السنن
والآداب

الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في آداب الحج (ومنها) اخلاص القلب فينبو القرب
بازيارة وينوي معها القرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه ولا شك ان في ذلك تنظييه
صلى الله عليه وسلم أيضاً بامتثال أوامره والمراة من حديث لاتفه حاجة الأزيار اجتنب قصد
حاجة لم يدع الشارع إليها (ومنها) أن يرداد بالرم شوقاً وصلة وتوقاً وكذا ارداد دوا ازداد غراماً
وحنوا اذن لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره
وأما كنهه وهماط أنواره

تلك الهبار التي قلب الحب له شوق إليها وتذكر وأنشجان

وأنة وحسين كلما ذكرت ولوعة وشجى منه وأحزان

(ومنها) أن يبول اذا خرج من بيته للسر أو للمسجد (يسمى الله أنت الله حسي الله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله الملى العظيم اللهم اليك خرجت وأنت أخرحتني اللهم علمي وسلم مي وردني
سالمًا في ديني كما أخرحتني اللهم في أعود بك أن أصل أو أحل أو أزل أو أزل أو أطل أو أطل أو أحل
أو يحل علي عز حارك وحل شأؤك وسارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني
نوراً واحل في سمعي نوراً واحل في بصري نوراً واحل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً واحل
من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً) وغير ذلك من الأذكار والاعية المستحبة لمن
ريد الحج (ومنها) اكثارة من الصلاة والتسليم على النبي الكريم وغير ذلك من العبادات ويتبع ما في
طريقه من المساحد والآثار المسوية اليه صلى الله عليه وسلم فيجيبها بالزيارة والصلاة فيها (ومنها)
إذا دنى من حرم المدينة الشريفة وأبصر ربها وأعلامها فليزدد حصوعاً وخشوعاً وليبتسئ بها
ويلوع المني وإن كان على دابة حركها ويحتشد في مزيد الصلاة والسلام وتردبها كما دنى ولا بأس
بالترجل والمشي اذا قرب قال أبو سليمان داود ان ذلك يتأكد لمن أمكنه من الرجال تواضعا لله
واحلالا لتيه صلى الله عليه وسلم (ومنها) اذا ملح حرم المدينة يثقل بعد الصلاة والتسليم (الله ان
هذا هو الحرم الذي حرمة على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك أن تحصل فيه من
الحبر والركبة مثل ما هو مجرم بترك الحرام خرمي على النار وأمني من عداك يوم تمت عبادك
واردني ما رزقته أوليائك وأهل طاعتك ووقفي فيه لحس الادب وضل الحيات وترك المتكرات)
وان كان طريقه على ذي الحليفة فلا يمازها حتى يريخ بها ويصل بمسجدها (ومنها) السبل لدخول
المدينة وليس أنظف ثيابه والأبيض أولى ويطلب أي بعد زوال الروائح الكريهة ومعو شرائط
وعاة وأطفار وفي الأحياء يستدل من بئر الحرة فان لم يستل خارج المدينة فيقتل بمدخولها وكذا
القيم وليجنب ما يسهل بعض الجهة من التجرد عن المحيط تشبهاً بحال الاحرام (ومنها) اذا اشار
المدينة الشريفة وراحت لهقة الحجر المتبعة فليستحضر عظمتها وتفضيلها ويلزم الحشوع والخصوع
والسكينة والادب قائم بحيث عمل من انتهك شيئا من حرمة ويستمر لدنوه ويلزم سلوك سبله ليفوز
بالاقبال عند البائتة ومغضى بتحية المقبول من ذوي التي (ومنها) أن يقول عند دخوله البلد (سم الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واحصل لي من لدنك

سلطاناً بصيراً أمت باقة حسي الفالح) ما يقوله عند خروجه من البيت للسر أو المسجد كاتقدم (ومنها)
 أن يقدم صدقة بين يدي نحواه ويبدأ بالمسجد الشريف ولا يصرح على مساواة عما لا ضرورة به إليه
 فإذا شاهده ما يستحضره أماني مهيئ أي الفتوح حبريل عليه السلام ومنزل أبي القاسم ميكائيل وموصع
 الوحي والتزليل فليرد دخضوعاً وخشوعاً يليق بالمقام ويقف بصيراً عند باب المسجد كالمستأنذ كما يفعله
 من يدخل على الصلوة ويقدم رحله اليمنى أو يدها وإن يقول حينئذ (أعوذ بالله العظيم وبوجهه أي ذاته
 الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم) ثم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ماشياً لا قوة
 إلا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد وصحبه وسلم اللهم اعزلي دوبي واقطع لي أبواب رحمتك (زاد
 بعضهم) رب وصني وسدني وأصلحني وأعني على ما يرزقك عني ومن على عكس الأدب في هذه
 الحجرة الشريفة السلام عليك أيها التي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وإذا
 خرج قدم رحله اليسرى أو يدها وقال هذا إلا أنه يقول (أقطع لي أبواب فضلك) لأن المساجد محال
 الرحة وحارحها محل الأساب والأكساب وهو من مظاهر الفضل مناسب في الدخول طلب الرحة وفي
 الحروح طلب الفصل ويبقى أن يكون دخوله من باب جبريل لأنه صلى الله عليه وسلم كان يدخل
 منه وإن حرت عادة القادمين بالدخول من باب السلام فإذا دخل نوى الاعتكاف ولو قل زمانه
 وفصد الروضة الشريفة من خلف الحجر الشريفة مع ملازمة الحية والوقار وملابسة الحنية
 والأسكار والخضوع والافتقار غاصاً طهره غير مشغول بالنظر إلى شيء من زينة المسجد وعمره
 مستشعراً لتعليمه صلى الله عليه وسلم معنى القلب من حيثته كله يراه صلى الله عليه وسلم مستحضراً
 حياته المكرمة في قمره وأنه يعلم برأيه وأنه صلى الله عليه وسلم بعد كلاً بما يناسب ما هو عليه (ثم
 يبدأ) بتحية المسعد وكتبتين قيل يقرأ في الأولى الكافرون وفي الثانية الاخلاص والاصل
 أن يكون في الروضة بمصلاه صلى الله عليه وسلم الذي كان يصل فيه (وقد تقدم) في الفصل الرابع
 تحرير محله فإن لم يتيسر له ما قرب منه عما يلي التبر من الروضة ثم ما قرب منها وقول بعضهم محل
 البداية بالتحية أن لم يرام الوحة الشريف مردود بل الأكل البداية بالتحية مطلقاً وعند المرور
 أمام الوحة الشريف ينبغي أن يقف وقفة لطيفة ويسلم ثم يتحنن ويصلي ثم يأتي للزيارة الكامة
 (ومحل) من الاشتغال بالتحية أن يلزم جماعة نفس الصلاة معهم أو يخفوت نحو مكتوبة والاقدم ذلك
 ودخلت التحية في ضمنه أن لم يوها والأنيب عليها كاهو مقرر في كتب الفقه وأدافره من صلاة
 التحية أو ما يقوم مقامها شكر الله سبحانه وقوله لا بالمسجود عنداً وعند الحنفية يجوز بالسجود
 وليل بعد الصلاة والسلام (اللهم ان هذا حرم رسولك صلى الله عليه وسلم الذي حرمته على
 لسانه ودعاك أن تحمل فيه من الخير والبركة مثل ما هو في حرم مكة الحرام محرم على النار وآمني
 من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني فيه حسن الأدب وصل الخيرات وترك المشكرات)
 وينتقل إلى الله تعالى أن يتم له ما قصده من الزيارة مع القبول وأن يجب له من مهمات الدارين
 نهاية السؤل ثم يأتي للسر المكرم قال بعضهم والأولى أن يأتيه صلى الله عليه وسلم من جهة
 أوحل الصلحة لأنه أبلغ في الأدب من الاتيان من جهة رأسه للمكرم انتهى قال الصلاة

ابن حجر وهو محتمل أن سلت له علة هذه والتاخر خلافة (قال) فان قلت هل يمكن أن توحه تلك المقالة بأن المحي من جهة أرحل الشيخين فيه استفهام بها اليه صلى الله عليه وسلم وتوسل بها الى قبول زيارته (قلت) ليس في عرود الاينان من تلك الجهة التي الكلام فيها شيء من ذلك على أن البداة بالرأس المكرم إيتار الاشراف فالأشراف بالتقدم مكان هذا هو الاحق بالمرافعة من غيره بل والايق بالادب فأنمله انتهى (٧) (وسن) له اذا أتى القبر للمكرم أن يستدير القبة ويستقبل الوجه الشريف وهو مذهبا ومذهب جمهور العلماء وقيل عى الامام أبى حنيفة ما يوافق ذلك وما نقل عنه من أنه لا يستقبل القبة فقد قال الكمال بن الهمام مردود بما رواه أبو حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال من السنة استقبال القبر للمكرم وجعل الطبر القبة انتهى ثم إذا استقبل الوجه الشريف فالأفضل الوقوف فان طال القيام به جلس ليكثر من الصلاة والسلام عليه والاولى أن يجلس فقرأ أو متوركا أو جائيا على ركبتيه فان ذلك أليق بالادب منه صلى الله عليه وسلم من التبريع ونحوه وأن يديم التلر الى الأرض أو الى أسفل ما يستقبله من حدار القبر وأن يضي طرفه عما أحدث ثم من الزينة وعن هو واقف ثم مستضر ما تقدم (قال) السلامان حجر وارسال الدين عند الوقوف أولى من وضع الحني على اليسرى قال وهو الاوجه (٣) (واختف العلماء) حل الاول القرب من المر المكرم أو الصدغه وعلى الثاني قبل الاول البعد عنه بنحو أربعة أذرع كما في إضاح الثوري أو ثلاثة أذرع كما عر به ابن عبد السلام وفى كتب المالكية القرب أولى والمتمد عندنا العد أولى واه يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والذكر نحو أربعة أذرع لبيان أقل مرتبة البعد وبذلك يرد قول من قال ان البعد بأربعة أذرع أو ثلاثة أذرع كما هو اعتبار ما كان أى من أن الناس كانوا يصلون لجدار القبر الشريف وأما الآن فقد حمل عليه صلى الله عليه وسلم مقصورة بعيدة عنه تمت الكس الزائرين من الوصول اليه أو الى أقرب منه فان تنكس من داخل القصورة هو أولى لانه موقف الملق انتهى باختصار لان المدكلازادكان أولى لانه أليق بالادب ولانه الذى دل عليه كلامهم كما صرح به ابن حجر (٤) (ثم) (ادأوقب) أو جلس ثم لا يرفع صوته بل يتصديقول (السلام عليك أيها التى ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ياى الله السلام عليك ياخيرة الله السلام عليك يا صوة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك ياى الرحمة السلام عليك ياهادى الامة السلام عليك ياثير يا نذير يا طاهر يا ظاهر السلام عليك يا محي يا مقب يا روف يا رحيم يا حاشر السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك أيها المبعوث رحمة للعالمين السلام عليك أيها الهادى الى صراط مستقيم السلام عليك يا شفيع للذين السلام عليك ياى وصفه وه عر وجل بقوله تعالى وامنك لمي خلق عظيم وبقوله عز من قائل يا مؤمنين رؤوف رحيم السلام عليك يا امام المؤمنين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا حياجر الخلائق أجمعين السلام عليك يا قائد الفر المحجولين السلام عليك ياى سبع المحصى في بدء وحن المذبح اليه السلام عليك وعلى آف وأهل بيتك وأزواجك وصحبائك أجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين حرثك الله تعالى يا رسول الله

10

(۲) علی کیفیت و قوف الزائر
عند قبره الکریم

Abstract

(۳) هل الاولى القرب
من القبر المكرم أو البعد
عنه وفي مقدار البعد



(٢) على ما يقوله الزائر عند وقوفه تجاه القبر العظيم

أفضل ما حزنيا ورسولا عن أمتوصل الله وسلم عليك كما ذكرك ذا كر وغفل عن ذكرك
عادل أصل وأكل وأطيب وأطهر وأركى وأسمى ما صلى على أحد من الخلق أحسن أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخبرته من خلقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة
وأديت الأمانة وصحبت الأمة وكشفت الهممة وأتقت الحجة وأوصحت الحجة وجهدت في الله حق
جهاده (الله) آتة الوصية والعضية والفرجة العالية الرقيقة وأمنته المقام المحمود الذي وعدناه
نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون وما آمننا بما أنزلت وأتينا الرسول ما كتبنا مع الشاهدين آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وما تقدر خيره ونشره اللهم فنبأنا على ذلك ولا تردنا على
أعقابنا ولا تزع قلبنا بعد اد هديتنا وه لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (الله) صل على محمد
عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأرواحه أمهات المؤمنين ودرسته وأهل بيته كما حليت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد عليم شرفه وكاله ورسلك عنه وما
نحب ونرضى له دائما أبدا بمدد معلوماتك ومداد كلماتك ورساه نصك ورتة عرشك أصل الصلاة
وأكلها وأتمها كعادك ودكره الدار كرونت وعمل عي ذكرك وذكره الطاعون وسلم تسليما
كذلك علينا معهم ويستحب له أن يحدد التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستمارة والتضرع إلى الله
والاستغفار منه صلى الله عليه وسلم في حياتها توبة صوحا (ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال
مبا أنزل عليك ولو أنهم اد طفوا أذهب الآية وقد طلعت هوى طمنا كثيرا وأنت بحمل وعطى
أمرأ كبيرا وقد وفدت عليك زائرا وك مستجيرا وحكت مستغفرا من ذنبي سائلنا منك أن تستغفرني
إلى ربّي وأنت شفيع للمذنبين المقبول الوحيه عند رب الملين وها أنا مترقب بحضرة مقدس موصول
لك إلى الله مستمتع بك إليه وأسأل الله الرحمن لك أن يعز لي ويعينني على سنتك ومحبتك
ومحشرتي في زمرك ويورثني وأحلي حوصك عبر حرايا ولا نادمين فاشفعني يا رسول رب العالمين
وشفيع المذنبين لها أنا في حضرتك وحوارك ونزيل ملك وعقبت بكرم ربّي الرجا، لعله يرحم عبده
وان أسأله ويصوم عما حصى ويصومه ما بقى في الدنيا يركنك وشفاعتك بإخاتم النبيين وشفيع المذنبين)
(ومن) عجز عن حفظ هذا أو صاق وقته عنه اقتصر على بعضه (يقول) السلام عليك يا رسول الله
صلّى الله وسلم عليك (ودكر) جماعة من العلماء أو صافا كثيرة عبر مامر (واقصرت) منها
على مامر لان أو صافه صلى الله عليه وسلم لا تقصر مع شهرة أكثرها بل ذكر ما استحصه منها وان
طال ناه على ما عليه الأكرتون (وما ذكرناه) من كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هو ما حمت
فيه بين الكيفيات الواردة جميعا (وقد) ذكرها العلامة السهمودي في الحلاصة والعلامة ابن حجر
في الجواهر المتعلم وفي الفهر المتضود (وقال) ان هذه الكيفية جمعت ما ذكرها العلماء من الكيفيات
الواردة كلها وردت عليها برادات كثيرة بلغة صليكا مالا كثار منها أمام الوجه الشريف بل ومطلقا
انتهى (٢) (نبيه) احتفت العلماء (هل) الأولى التطويل كما ذكر أو الإيجاز والاختصار (قال) ابن
عساكر والذي لمنا عن ابن عمر وغيره من السلف الأولين الثاني انتهى (ومال) إليه المذهب الطبري
(والأولى) مآقاله النووي وغيره نجا لا أكثر العلماء التطويل (قال) العلامة ابن حجر وحنا تصيل

فق
(٢) هل الأولى التطويل
في الوقوف والبناء أو
الاختصار

لا بد منه فهو الأولى (وهو) ان القلب مادام حاضرا مستحضرا لما سر من الحية والاحلال صادق الاستداد والذلة والانكسار قال الطويل أولى (وقى) قد ذك قال اسراع أولى والله أعلم انتهى وعليه حمل ما جاء من أن الحسن رأى قوماً عند القبر قهقههم وكذا ما جاء من أن علي بن الحسين رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل فيها فيدعو فيه أي وقد جاء في رواية عن القاضي اسماعيل ان رجلا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصل اليه ويضع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين فقال ما يحدثك على هذا فقال أحب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي أخبرني أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تشذوا قبري عبدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حبيبا كنتم فان صلاتكم نيافني فتبين ان ذلك الرجل زاد في الحديث زال خشوعه وخضوعه وذلة وانكساره (٢) (ويسن له) اذا أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان (أو) فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله أو نحو من البارات (٣) (ويسن له) بل يتأكد عليه اذا فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه (لا) رأسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيقول) السلام عليك يا أبا بكر صفي رسول الله وخليفته وثاميه في النار ورفيقه في الاسفار ومن لولاه لما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم حراك الله عن أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ورضى عنك وأرضاك (ثم) يتأخر الى صوب يمينه أيضا قدر ذراع للسلام على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لا) رأسه عند منكب أبي بكر الصديق على أوجه الأقوال (فيقول) السلام عليك يا عمر يا من أعز الله به الاسلام حزاله عن أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ورضى عنك وأرضاك (وما ذكر) من امراد كل من الشيخين بالسلام هو ما درج عليه أئمتنا فهو الأولى والأفضل وصح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبناء وعن ابن عون عن نافع مثله وأخرج الحافظ أبو ذر الهروي في أواخر كتاب السنة من طريق محمد بن يوسف الطيالخي قال حدثنا مصعب قال قال الدارودي رأيت جعفر بن محمد أي الصادق بن الباقر جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى فسلم على أبي بكر وعمر وأخرج الدارقطني في المضائق عن عبد الله بن جعفر ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل المسجد فبكى حيث نظر الى بيت قاطمة فأطال البكاء ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فأطال البكاء عنده ثم قال وعليكما السلام يا أخوتي ورحمة الله قد كننا هادين مهدين خرجنا من الدنيا خميصين يعني أبا بكر وعمر (وقال) بعض المالكية يقول السلام عليك يا صاحي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السهوي وذكر ابن حبيب السلام واتاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف

ق
(٢) على كيفية تبليغ سلام
النبي اذا أوصاه به

ق
(٣) على كيفية زيارة صاحبه
وضجيبة أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما

عليه قوله والسلام عليك يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبأ بكر يا عمر حزا كما الله تعالى
عن الاسلام وأهله أفضل ما حزى وزيرى نبي عن وزارته في حياته وعلى حسن خلافة إياه في
أتمه سد وقاته فقد كتبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيرى صدق في حياته وخلفائه بالعدل
والاحسان في أتمه سد وقاته محزا كما الله تعالى على ذلك مرافقة في حنته وإيانا معكم رحمته انتهى
ولا شك ان هذا معقول ولو أتى بذلك على صفة الأفراد لكل منها كان أفضل (٧) (وبين له)
إذا فرغ من السلام على الشيخين أن يرجع الى موقفه الاول بقالة وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه وتعالى ولا حياء
(قال) العلامة ابن حجر ولو قيل له سد السلام على كل منهما قبل رجوعه الى امام الوجه الشريف
بتوجه اليهما مستشفعا بهما الى الله صلى الله عليه وسلم ليقبله ويشفع له عند ربه سبحانه وتعالى لكان
منتهما وان لم أر من ذكر ذلك (لا) لمره حضرته صلى الله عليه وسلم اقتضى قصور أكنز
الناس عن الاستعداد بها إلا بواسطة صدق ولا واسطة اليها أعظم منها رضى الله عنها (فكان)
التحكك بها أقرب الى حصول المقصود انتهى (قال قلت) لم أحتار هذا هنا ولم يحتره فيها سبق لمن
أراد زيارته صلى الله عليه وسلم ابتداء أن يأتيه من جهة أوحد الصحابة كما قال به البعض كما تقدم
(قلت) إنما لم يقل به هناك لورود ما يدل على حلاؤه عن بعض أكابر أهل البيت وعن ابن عمر
رضي الله عنهما من ان السنة اثنا عشر سنة صلى الله عليه وسلم من القبلة والبداءة بالرأس المكرم فراجى
ثم السنة وأبنا الأشراف فالأشرف (ولا) شك ان في الاستشفاع بهما الى الله صلى الله عليه وسلم بعد
زيارته والتوسل به صلى الله عليه وسلم من مراعاة السنة والآداب الثلاث بقامه العالي في الحلالين
مالا يحق (وبذلك) يحصل الجمع بين القولين والله أعلم (وقد) أنكر المرن جماعة المود بسد
السلام على الشيخين رضى الله عنهما الى موقفه الاول عنجاً بأن ذلك لم يرد عن أحد من الصحابة
ولا التابعين (ورد) بان الدعاء هناك والتوسل به صلى الله عليه وسلم له أصل عن السلف والذي لم
يعمل إنما هو هذا الترتيب المخصوص وفي التكرار زيادة الخير (ومن أحسن ما يقول الزائر ما جاء)
عن محمد القتيبي فيها (يروى) عن ابن عينة وعده بعضهم من مشايخ السانفي رحمه الله تعالى (٣)
(قال) كنت جالساً عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحبه) اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله يقول فيما أنزل عليك (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) (وقد) حثك مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك
يا رسول الله الى ربي عز وجل ثم مكى وألفاً يقول

يا خير من دعت في الترتيب أعظمه
ضحي القداء فقبر أنت ساكنه
أت الشفيق الذي ترجى شفاعة
وصاحبك فلا أسامها أبداً
نطلب من طيبهن اتعاق والا كم
فيه العاف وفيه الجود والكرم
على الصراط اذا ما زلت التقدم
منى السلام عليكم ما جرى القلم

قال ثم استغفر وأصغر فأخذتني سنة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الحق الاعرابي

نه
(٧) على ما يفسرنا الزايد
فرع من زيارة الشيخين
رضي الله عنهما

يقول
(٣) على قصة الاعرابيين
الذين زاروا النبي صلى الله
عليه وسلم وما وقع لها

فبشره بالجنة وفي رواية بأن الله قد غفر له غفرته فلم أحده (وروى) عن علي كرم الله وجهه أنهم بعد دفته صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام لم يرحلوا عن قبره الشريف على ساكنه الصلاة والسلام وحتى من رآه على رأسه وقال يا رسول الله قلت سمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى ما وعينا عنك وكان فيها أنزل الله عليك ولو أنهم إذ ظنوا أنهم هم أولئك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توباً رحيماً وقد طلعت هسي وحتك تسنم لي إلى ربّي فودى من القبر الشريف أنه قد غفر لك ويؤخذ من ذلك أنه يتأكد تحديد التوبة في ذلك الموقف العظيم ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها توبة صالحة ويستشعر به صلى الله عليه وسلم في قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة هذه الآية الكريمة للذكورة ويقول (عني وفدك أو حبرائك يا رسول الله وروارك حشاك قصاصك وباركك بر يارك والاسْتغْفار بك عما أهمل طهورنا وأظلم قلوبنا فليس لنا يا رسول الله شفيع عيرك يؤمّه ولا رجاء غير بابك صله فاستغفره لنا واشفع لنا عند ربك وأسأله أن يعين علينا سائر طلباتنا ومخشيتنا في زمرة عباده الصالحين والمعلماء العاملين) (قاعدة) سئل الشيخ الفاضل أبو الطيب أحمد بن عبد العزيز محمد المقدسي الزيادة على حديثي البيهقي وتضمنها فقال ورواها ابن عساكر عنه وهي

أقول والجمع من عبي منجم
والناس يشقونه بك ومنقطع
فما تمالكك أن تاديت من حرق
يا خمر من دفت في التوب أعطته
وفيه شمس التي والذين قد عربت
حاشي لوحك أن يبلى وقد هدبت
قال نعمك أيدي التوب لامة
لقت ربك والاسلام صارمه
ضمت فيه مقام المرسلين إلى
لئن رأيتاه قبراً أن طمسته
طاعت به من بواجبه الملائكة ما
لو كنت أسره حياً قتلت له

(٢) (قال العلامة) السيد كبريت في كتابه الجواهر الثمينه ومن الاشعار التي يجوز أن تمتدحها الحضرة النبويه وسمع انشاد بعضها من بعض العلماء عند القبر الشريف وحصل بانشاد بعضها الممدد الشامل الواسع من ذلك الجنب الرفيع (من ذلك)

إليك وإلا لا تشد الزكائب وعنك وإلا لمحدث كاذب
وفيك وإلا فالرجاء محيب ومنك وإلا لا تال الزغائب
(ومن هذه القرو في هذه القرو)

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أخرج المرعى
فقد حاب من يسى إلى غير بابك وهاز الذي يوما إلى بابكم يسى

فـ

(٢) على ما يجوز انشاده
تجاه الحضرة النبوية من
الاشعار

(وما راق مبتاه ورق مناه)

ان لم أكن أهل تأهيل لقربكم أو كنت يا سيدي قد ساء في أدبي
هبط على الباب مطروحا فرنيا نمر في ضحات منك تدخل بي

(ومن هذا النظام التالي والكلام التالي)

لأبرح الباب حتى تصلحوا عوجي وقبلوني على عبي وقصاني
فان منتم مباعزي ويأثرفي وان منتم فيأذلي وخسراني

(ومن ذلك)

ولاح فلاح في اطراحي بسابه وأيقنت اني منه بالقصد راجع
فلاكل هذا آخر العهد بيتا ولاقطعتا عن حياه القواطع

(قال) ومن أجل عانس الحجرة الشرفة للمطر تاشبهها على المدد انشأ من زار حالها واشغل القلب
بالتوجه الصحيح الى صاحب الروضة والصريح (وهل السلام) عليه عند قبره الشريف أفضل أو الصلاة
قال الحيد السوي السلام أفضل أي لوروده في أحاديث كثيرة وقد ورد في أحاديث أخرى ما يبارسه
فلاحسن أن يقال فضيلة السلام مختصة بحالة الصلاة عند كل زيارتها إذا سلم سلام الله فالصلاة بعده
أولى من استزار السلام وان كان نائيا في مقام الزيارة ويدل صريح العلماء بألذ السلام والحلم بالصلاة
عليه ويكره أفراد الصلاة عن السلام وعكسه كما قاله النووي رحمه الله تعالى ويستحب لهذا فرع من
العلماء لنفسه أن يدعو للعبادة ومشايخه ومن أوصاه من المسلمين من اخوانه بجزيرة الدنيا والآخرة أمام
الوجه الشريف (٢) (وبني) للزائر بل يتأكد عليه أكثر من بقية المساحد أن لا يرفع صوته بمسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت أن المنصور أمير المؤمنين ناظر مالكاً به فقال له بأمر المؤمنين
لا ترفع صوتك في هذا المسجد النبوي فإن الله تعالى أدب قوما فقال تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت
التي الآية ومدح قوما فقال تعالى إر الدين ينضون أصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان
الذين ينادونك من وراء الحجابات الآية وان حرمة ميتا كرمته حيا فاستكان لذلك المنصور فاعلم
يا أي هذا الادب العظيم من الامام مالك والمنصور رحمهما الله تعالى وفي البخاري عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أنه قال لرحلين من أهل الطائف لو كنتم من أهل البلد لا وجتكم زرعان أصواتكم
في مسجد رسول صلى الله عليه وسلم (٣) (وبني لقادم) الاكثر من الصلاة والسلام وإيتار ذلك
على سائر الاذكار مادام بالبلدية للشرعة وليحرص على الميت في المسجد القور المشرف ولو لينة
واحدة يحميها بالذكر والدعاء وقراءة القرآن العظيم والتضرع الى الله سبحانه ويكثر من الحمد والشكر
له على ما أعطاه من ذلك وان أمكنه ان لا يبارق المسجد النبوي مادام بالبلدية الاضرورة أو مصلحة
واجبة فليتم ذلك فان فيه من الحيرات ما لا يحصى ومن المواهب ما لا يستقصى ولا يجوز أن يظاف
بقبره صلى الله عليه وسلم كما قاله النووي عن اطباي العلماء قال ان حبر ووجه نهم كما أجمعوا على
تحريم الصلاة بقبره صلى الله عليه وسلم أعظاما كذلك أجمعوا على حرمة الطواف بقبره لان الطواف
بجزرة الصلاة كما في الحديث الصحيح الا في مسائل ليست هذه منها انتهى (قلت) تقدم في الفصل

فق

(٢) على أنه ينبغي للزائر
أن لا يرفع صوته بمسجد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

فق

(٣) ينبغي لقادم الاكثر
من الصلاة والسلام

الثالث كلامهم مبسوطاً في تحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء وتركوا اعظاماً والله أعلم (٧)
(ويكرهه) الصاق الظفر والبطن بجدار القبر للمكرم قال ابن حجر وبنى أن يلحق بجداره الجدار
الحائز عليه انتهى وعليه فيلحق بذلك المقصورة الدائرة على الحجارة الشريفة (ويكرهه) مسحه باليد
وتقبيله بل الادب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصواب
وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه وهو المتمدن كما تقدم ومن خطر بباله أن للمسح ونحوه أبلغ في
البركة فهو من جهائسه وغفاته لان البركة تأتيها وافق الشرع وأقوال العلماء وكيف يبنى
الفصل في مخالفة الصواب قاله في الإيضاح وقد أجاب العلامة ابن حجر في حاشيته عما اعترض به
عليه ورده بما يطول ذكره ويكرهه أيضاً الإغتناء بقبر الشريف وأقبح منه قبيل الارض ذكره ابن
جماعة وقال وليس عجبي عن جهله فان تركه بل عن أفنى يتحسب مع علمه أى لو تأمل فبحه واستشهد
له بالشر (قال) السيد السهوى شاهدت بعض القضاة ضله وزاد السجود بجهته بحضرة اليوم
فتبعوه ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى (قال) العلامة ابن حجر وهذا كله في الاغتناء بمجرد الرأس
والرقة (أما) بالركوع فهو حرام (وأما) غسيل الارض له فهو أشبه شيء بالسجود له بل هو هو ملا
يبى التوقف في تحريمه ذكره بعضهم (وهو) وحيه في الركوع اذا قصد به التحطيم بخلاف قبيل
الارض ويفرق بان نحو الركوع صورة عبادة ضله المخلوق بقصد تنظييم يوم التشريك فحرام
بل ربما ينهى الحال الى الكفر اذا قصد به تنظييمه كما يظن الله سبحانه وتعالى (وأما) نحو قبيل
الارض مما ليس على صورة العبادة (فهو) بنحو مس القبر والصاق الظفر والبطن به أشبه لم يكن
محرم بل مكروه انتهى كلام ابن حجر باختصار (٣) (ثم) يرور السيدة طاهرة ابنة صلى الله عليه
وسلم على القول بأنها في المسجد وان كان الارواح أنها بالقيح كما مر وموصها الذي بالمسجد معروف
عند أهل المدينة بأجمعهم (٤) (نتيجه) ما يغله عامة أهل المدينة يزورون غيرهم من الحاجج
وغيرهم من الوقوف عند الصحبة الشريفة من المقصورة ويصلون ويلبسون على الملائكة حبريل
وميكايل واسرايل وعزرائيل لاصله بدعة ولم أر من تعرض لذلك من العلماء ولمه قريب عهد
باحدث (فان قلت) لعل مستخدم في ذلك ما تقدم من أن جبريل أنه صلى الله عليه وسلم من
هذه الجهة بعد الحثوث وقال له ان الله يأمرك بالسير الى قريظة (قلت) لا يمتدأ وان كان
قد جعل ثم مقام لجبريل أى قرب ذلك المحل لاسما وقد قدم أن مقام جبريل عند اسطوانة
مرصة القبر الشريف ولا أرى أحدا يزوره من ذلك المحل وماقه العلامة محمد بن عبد
العزيز الرسوكى المشرقي في كتابه روض الخرائد عن الشيخ الزاهد سيدي محمد بن
عيسى البياضي الرحاني بعد زيارة الشيخين (قال) ثم يسلم على الملائكة الماكفين
على القبور الشريفة (ثم يسلم) على الملك مطروس واسمه أيضاً صائيل وهو الموكل
بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ له سلام وصلاة أنت في مثاقب الارض ومنازلها
انتهى ليس فيه تخصيص للموضع المذكور بالوقوف الصلاة والسلام على الملائكة ولم أر أحداً
تعرض لتخصيص اسم أحد من الملائكة بالسلام الا في كلامه قد جاءت أحاديث في نزول

(٢) يكره الصاق الظهر
والبطن بمجدار القبر المكرم
وكذا مسحه باليد وقبيله
وكذا قبيل الارض بين
يديه

(۳) علی زیارة سیدتنا
فاطمۃ الزهراء رضی اللہ
عنها

 Springer

(٤) على مايفهمه العامة
من زيارة الملايكة عند
الصفحة الشرقية من
المقصورة بدعة

ع(۲)

للملائكة على قبره الشريف يحفون به منها ماروي ابن المبارك والاسماعيلي وابن بكوال واليهبي
والدارمي وابن الجوزي عن كتب الاحبار أنه ماض يوم وليلة الا ويزل عند الصخر سبعون ألفاً من
للملائكة يحفون قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه الى الليل ثم ينزل سبعون ألفاً كذلك
الى القبر وهكذا الى أن يقوم صلى الله عليه وسلم من قبره في سبعين ألفاً يرمونه وفي رواية يرفونه
انتهى وروي ابن عساكر من طرق عن حماد بن يسير مروي عن ان الله أعطاني ملكاً من الملائكة
يقوم على قبري اذا مات فلا يصلي عليّ أحد صلاة الا قال بأحد فلان بن فلان يصلي عليك
يسميه باسمه واسم أبيه فيصلي عليه مكانه عشراً وفي رواية ان الله أعطى ملكاً أسماً الخلائق وفي
رواية اسماع الخلائق فهو قائم على قبري الى يوم القيامة الحديث وللبرابر رجال الصحيح عن ابن
مسعود مروي عن الله تعالى للملائكة سياحين يملكونني عن أمي وليس في هذه الروايات ذكر جبريل
ولاميكائيل ولا اسرافيل ولا عزرائيل كما ترى وغاية ما رأيت في كلامهم استحباب السلام على
الملائكة من غير تخصيص كما تقدم فيما يقوله الزائر لدى الحضرة الشريفة من قوله وعلى الملائكة
القربين (٢) (واعلم) أن السادة الحاضرة بين عامه أهل المدينة اليوم أنهم بعد السلام على الشيخين
والرجوع الى امام الوجه الشريف يذهبون الى زيارة سدينا قاطعة الزهراء ثم يودعون الى
الموقف الاول امام الوجه الشريف ويحفون وقفة لطيفة ثم يمضون الى ناحية الحراب السباني
ويقفون هناك مستقبلين القبّة ويدعون ولم أقف لذلك على أصل وإنما الذي أطبق عليه كلامهم أن
الزائر اذا عاد بعد السلام على الشيخين الى موقفه امام الوجه الشريف تقدم يوجه الى رأس القبر
المكرم وعلامته الاسطوانة اللاصقة بجناز القبر الشريف المعروفة باسمطوانة الصندوق التي في
صحن اسطوانة السرر والتوبة فيقف بين اسطوانة الصندوق واسطوانة السرر ويسلم عليه صلى الله
عليه وسلم ثم يستقبل القبّة في موقفه ذلك ويحمد الله تعالى ويمجده بأبلغ ما يمكنه ثم يصلي ويسلم
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بما أحب وما أمه من خيرى الدنيا والآخرة
وكذلك لوالديه وأولاده وأقاربه وأحبائه المسلمين من الاحياء والاموات والى من أوصاه بالدعاء
والسلام عليه ولسائر المسلمين ثم يصلي ويسلم عليه ثم يدعو ككذلك ثم يصلي ويسلم ويحمد الزيارة
وماد كرهه من الاستقبال هنا حالة الدعاء هو منفعنا ومذهب جمهور الدعاة ومضى عليه بعض
الملكية مع كون ذلك حاق في ذلك رأى ان الاولى أنما يكون في حال الدعاء أيضاً مستقبلاً
لرأس الشريف وإنما قالوا بالتقدم الى هذا الموقف لانه كان موقف السلف قبل ادخال الميجرات
فهم كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستديرين الروضة الشريفة فلما أدخلت الميجرات
وقفوا على الوجه الشريف والمقصورة الدائرة على المجرة الشريفة مائنة من الوقوف بالموقف
المذكور فيذهب الى مايلي الرأس الشريف خارج المقصورة عند اسطوانة السرر بالروضة الشريفة
لأن البعد أفضل قياساً على كلامهم فيما تقدم في الوقوف امام الوجه الشريف (٣) (ومن الزائر)
اذا فرغ من زيارة القبر المظلم أن يأتي الروضة الشريفة فيكثر فيها من الصلاة والدعاء بل ان

(٢) على ماضيه العامة بعد
زيارة سيدتنا قاطمة
الزهراء من رجوعهم الى
امام الوجه الشريف ثم
ذهابهم الى الحراب السباني
واستقبالهم القبّة ثم للدعاة
لا أصله وبين ما أطبق
عليه كلامهم في بيان
الموضع الذي يستحب
استقبال القبّة فيه للدعاة
في الروضة

(٣) علمنا بسنن الزائر
بعد فراغه من الزيارة

أمكنه أن لا يجعل صلاته مدة إقامته بالمدينة الاقرب قليلاً (قانه) أولى ما لم يبارضه قضية نحو الصف الأول (وكذا) يتحرى الوقوف والدعاء عند التبر الشريف تأسيًا به صلى الله عليه وسلم المتقضى لكون الدعاء ثم أسرع اجابة وأبلغ قولاً (وكيف) لا وقد تكرر وقوفه ودعاؤه صلى الله عليه وسلم به (وان) يتحرى الصلاة أيضاً فيما كان مسجداً في حياته صلى الله عليه وسلم لانما زيد بعده صلى الله عليه وسلم (قانه) المضاعفة للذكورة في الخبر الصحيح مختصة بالاول على قول (وان) ينوى الاعتكاف كلما دخل المسجد وان كان ماراً (لكن) أن قد القائل بحصوله بالمرور لامطلقاً خلافاً لما يوحى به كلام التوى وغيره (٢) (وان يديم النظر) الى الحجرة الشريفة ولما خارجه الى القبة المظلمة فلما عبادة كالنظر الى الكعبة الشريفة بمعنى أن الناظر اليها يثاب عليه (وان) لا يمر بالمحبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم (وقد) قال مالك لما سئل أرى أن يسلم كلما مر (قال) نعم أرى ذلك عليه كلما مر (فأما) اذا لم يمر به فلا يرى ذلك (وسئل) عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الأمر (ولكن) اذا أراد الخروج (قال) ابن رشد مناه انه يلزمه أن يسلم عليه كلما مر به (وليس) عليه أن يمر به ليسلم عليه الا للوداع عند الخروج انتهى (والظاهر) أن مراده يلزم ذلك تأكده (وكره) مالك لأهل المدينة كلما دخل أحدكم المسجد وخرج الوقوف بالمحبر الشريف وأما ذلك بفراءه (قال) ولا بأس لمن قدم منهم من سفر أو خرج الى سفر أن يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه له ولا يأتي بكر وعمر رضي الله عنهما والمذاهب الثلاثة يقولون باستحباب الاكثر مما لكل أحد من أهل المدينة وغيرهم لان الاكثر من الخبر خير وافضل ذلك الى ملل لانظر اليه (فن) وجد قلبه وتوفر أده طول ماشاء ومن لاسلم وانصرف كامر (ومجرد السلام) لا يفضي الى ملل (وقد) وقع لبعض السلف أنه نهوا في ذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً له أنت الماري مرضاً لا تحق تسلم علي فمترك ذلك بعد (ومن) الأدب اذا أراد الصلاة أن لا يسلم الحجرة الشريفة وراء ظهره ولا بين يديه (٣) (وان يتحرى) الأماكن الفاضلة من المسجد بالصلاة فيها والدعاء كأماكن المسجد الذي كان في زمنه لاها لا يخلو من صلاته صلى الله عليه وسلم أو صلاة أحد من الصالحين اليها ولا سيما الاساطين الثانية التي ورد لها فضل خاص وقدم الكلام عليها في الفصل اذالك الا أن أكثر الصلاة والدعاء في الروضة عند التبر أولى (٤)

(قائدة) وأيت بهامش ثانوي لبعض أهل المدينة بخط بعض العلماء مانعه ومن سنن المدنيين اذا قتل لسان صبيهم وأسلموا كلامه جاؤا به الى باب الحجرة الشريفة فيأخذون مفتاحه ويضعه مراراً قانه ينطق بإذن الله تعالى هكذا تقيته من أكابر أهل المدينة المتوعدة انتهى ونظير ذلك ما قاله الفاكهي كان من سنن المكين وهم على ذلك الى اليوم اذا قتل لسان الصبي وأسلموا كلامه عن وقته جاؤا به الى حجرة الكعبة فسألوه أن يدخلوا مفتاح الكعبة في فيه يأخذه الحبيبة فيدخلونه خزانة الكعبة ثم يطهرون وجهه ثم يدخل مفتاح الكعبة في فيه فيتكلم مريماً وينطق لسانه بإذن الله تعالى وذلك مجرب بمكة الى يومنا هذا انتهى وزاد غيره ولا ينصون بذلك من قتل لسانه

فهـ
(٢) على أن ادامة النظر الى الحجرة الشريفة عبادة

فهـ
(٣) على استحباب تحرى الأماكن الفاضلة من المسجد بالصلاة فيها والدعاء

فهـ
(٤) قائدة في حسن لسان الصبيان بفتح الحجرة الشريفة

قصة
(١) على عادة أهل المدينة
في ادخال اطفالهم الى
الحجرة التشرفة

بل يضلون ذلك بالفار مطلقا تركا بذلك ووجه أن بن عليهم الحفظ والهمم قال وقد فعل ذلك بنا
آباءه وفضلهم بأولادنا والحمد لله على ذلك انتهى (١) (أقول) والذى رأيت من عادة أهل المدينة
أيضا تأتي الامهات بأطفالهن بعد صلاة المغرب الى باب الحجرة التشرفة جهة السيدة قاطعة الزهراء
رضي الله عنها ليلية الجمعة والليلة الاثنين بدعنام الاربعين يوما من الولادة غالبا فيأخذهم خدمة الحجرة
التشرفة ويذهبون بهم الى جهة الوحد الشريف فيضفون بهم ويدعون لهم ويدخلونهم تحت الستارة
التشرفة لحظة يسيرة تركا ورجاء أن يمي عليهم الحفظ والسلامة من الهاتات والامراض ويطول
العمر وغير ذلك وما تقدم عن بعض العلماء من سنن أهل المدينة من لحي من قل لسانه من صبيانهم
مفتاح باب الحجرة التشرفة وأن لم تر من فعله في زماننا هذا هو مما يلزم أن يرغب فيه ويبتنى به ما
ذكره تركا وخالوا ورجاء من الله أن يمي عليهم الحفظ والهمم وطلاقة اللسان وأن لا ينس بذلك
من قل لسانه منهم حفظ بل الأولى أن يضلوا ذلك بموم أطفالهم لذلك كما يفعله أهل مكة محتاج باب
السكينة كما مر ولعل مستد أهل مكة في ذلك ادخال عبد المطالب التي صلى الله عليه وسلم السكينة يوم
ولدت كثر الله تعالى نضاهم أهل المدينة بادخال أطفالهم الحجرة التشرفة ولحمهم مفتاحها كما قد
صاهوم في غير ذلك والله أعلم

(خاتمة) نسأل الله حسنها في بعض الاماكن الفاضلة والمآثر التشرفة (يس) للزائر أن
يخرج متطهرا كل يوم الى زيارة من بالبيع المبارك تأسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كثيرا
ما يخرج اليه ويدعوا له فيه (وخروجه) له يوم الجمعة أكد (والاولى) له أن يكون ذلك بعد
السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه (واذا) انتهى الى البيع (قال) السلام عليكم دار
قوم مؤمنين وانما ان شاء الله بك لاحقون (الهمم) أغفر لاهل جميع القري (الهمم) لا نخرمنا
أحرهم ولا نتنا بسدم (الهمم) أغفر لنا ولهم ويتلو سورة الاخلاص فقد ورد أن من قرأها أحد
عشرة مرة وأهداها لاهل المصرة كان له من الاجر بسدد كل ميت وميتة فيها تم يزور المشاهد
الموجودة الآن من الصلابة وغيرهم وقد اندرس أ كثرها (قال) مالك مات بالمدينة من الصلابة نحو
عشرة آلاف انتهى (وكذا) سادات أهل البيت والتابعين وغير هؤلاء (واسكن) عالمهم لا يعرف
عن قبره ولا حمته (ويبنى) له أن يقصد القبور الطاهرة فيه كقبر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله
عنه وقبره معروفة بأخر البيع اليوم وبمسجده قبر متولي عمارة القبة وبعض اليوم يزور بعض
الحجاج شمالي داخل المشهد مشيدا قال السيد لا أصل له انتهى (والاولى) أن يبدأ به لاه اصل
من فيه هذا أن يمر بقبر غيره والاسلم مع وقوف يسير (ثم) رجع اليه (ثم) بعد صيدنا
عثمان يبدأ بالياس ثم بالحسن جنبه (ثم) بأمه قاطعة الزهراء بجنبه (فان) الاربع أنها
هناك ثم بمسجد زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثم بأمه محمد
الباقر ثم بأمه جعفر الصادق رضي الله عنهم وهؤلاء كلهم جهة واحدة وتقدم أن بها رأس
الحسين رضي الله عنه على أحد الوجوه وعلى بن أبي طالب على ماحسكاه الزير بن بكار فينبى
زيارته أيضا قال ابن التجار وهذه القبة كبيرة عالية قديمة لها بلان شامي وغربي انتهى أقول وقد
هدمها سمود الوهابي في جملة ما هدم من القباب ثم أعيدت بعد ذلك في زمن السلطان الغازي محمود

خان مع سائر القبط على الهيئة القديمة وأعادوا البابين كما كانا ولم يزل بوابة الباب الثاني من هذه القبة الشريفة وخدمتها منتقلة فنا الى يومنا هذا مقررة لنا خرامين سلطانية والحمد لله على ذلك ثم سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقته معروفة عند العامة وفيها اخوانه الثلاثة زيب وورقة وأم كلثوم على ما عتقده السيد وغيره ولم أر من يتعرض لزيارتهم من العلوان ثم عيبي زيارتهم وفيها أيضاً عثمان بن مطعون وعندها أي بالقرب منها عبد الله بن مسعود وخبيص بن حذافة وأسعد بن زراوة وقاطمة بنت أسد رضى الله عنهم أجمعين وفي ابن عسار على الايضاح أن المدكورين مع ابراهيم في مشهد واحد عر زيب وأم كلثوم ثم عتقده أنى سفبان بن الحارث بن عبد المنطاب بن عم التي صلى عليه وسلم وبزور هناك أيضاً عقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر الطيار على القول بهما هناك والموام في هذا الزمان يروون هناك عتيلا قطع مع أن المعتد أن عتيلا بالشام وأول من ذكر عتيلا بهذا المشهد ابن الجار ساله في المبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب ولعل ما ذكره سهو نشأ من سنة ذلك الحفل لتقيل أد هو من داره فقد ذكر ابن قدامة أن أما سفبان دس في دار عقيل بعد مقدمه من الحج سنة عشرين ومازايوة الشرقية الدالية من القبة المعروفة قبة عقيل عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما عيبي زيارتهما في ذلك الموضع

(١) على الموضع الذي يستجاب فيه الدعاء بالشرف

(١) (واعلم) أنه على عينك عند باب القبة المذكورة حطيرة وفي آخرها حجر مندوب وهناك الدعاء مستجاب لانه موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستمر لأهل الفقيه كما وردت به الاحاديث وأيضاً دعا به صلى الله عليه وسلم ليلة التصف من شعبان كما في حديث عائشة (قلت) وقد رأيت بعض أهل المدينة في زماننا هذا يأتيون ليلة الصف من شعبان الى ذلك المشهد بعد صلاة المغرب ويصلون هناك ما يسرون ويخفون والحلقة قالوا كل التي دعا فيها النبي صلى الله عليه وسلم كماها أما كل حاجة ولنا يستجاب الدعاء فيها والله أعلم ثم بإمات المؤمنين وكلهم هناك الاحديجة فيمكة والاموية يفسرون وعندهن عائشة وحفصة ومارية وسودة وزيب بنت خزيمة وزيب بنت جعش وأم سلمة وجويرة ورمجة وأم حبيبة وصمية وعليهن جبة لطيفة لكن لا يعم تحقيق من فيها منهن ثم بمالك بن أس صاحب المذهب ومشهده معروف عند العامة وعنه قبة لطيفة قيل لها قبر شيخه نافع مولى ابن عمر وقيل نافع بن عبد الرحمن شيخ القراء يعرف الآن عند العامة بذلك العلامة ابن سليمان ومقتضى قول بعضهم أن بين مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم قرية بها ولد لسمر بن الخطاب يعرف بأبي شحمة جده أبوه الحارث ومات لها قبة وحيد فيقضي أن يزورها أي ناصاً وأباً شحمة فيها ثم مشهد سعد بن معاذ رضى الله عنه وهو في أقصى الفصح خارج سورة والموام تزورونه السيدة قاطمة بنت أسد وبعض الاحلاء كابن الجار قال بأنها هناك لكن الذي رحمه السيد السهمودي وغيره ما تقدم من أنها عند سيدنا ابراهيم وما ذكره الاقدمون لا ينطبق الا على من ثم مشهد أبي سيد الحدرى وهو معروف أيضاً عند العامة وهو شرق مشهد سعد بن معاذ ملاصق له ولعله حدث أني مشهد به السيد السهمودي فانه لم يذكره واعلم أن في طرف البقيع أي في آخره في ركنه الشرقي

الثمالي قبة وأهل المدينة يزورون غمة حلبة السدية ولم أتف لذلك على أصل غير أنها معروفة بذلك
 عندهم حيلة بمد حيل قال السيد ومشهد قرب مشهد عيل وأمهاث المؤمنين وكان عليه قبة وأهدمت
 قال ابن حبير ونسبه الحمد فيه ثلاثة من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم أتف على أصل لما ذكر
 انتهى (قلت) ولعلها بيت بعده وهي التي يزور فيها أهل المدينة نأت التي صلى الله عليه وسلم والله
 أعلم (وأما) المكان الذي عند باب البقيع الثمالي الاوسط الذي يزور فيه أهل المدينة الشهداء قال
 بعضهم دفن فيه كثير من شهداء الحرة (وأما) مسجد البقيع فهو بين بابي سور البقيع الغربي
 عربي المشهد الذي يرف عند العامة بمشهد عقيل وأمهاث المؤمنين قيل أنه مسجد أبي بن كعب
 الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لولا أن يميل الناس إليه لا كثرت الصلاة فيه
 وفي زماننا استقل به الحفارون بوضع آلات الحفر فيه فأن الله وأما إليه راجعون ثم وقع الله بعض
 المأمورين ثلث ذلك منه وحفظه فساد اختصاصه بالصلاة ككثير المساحد للأئمة سنة ألف ومائتين
 وخمسين وتسعين والحمد لله (واعلم) أن خلف قبة الباس قبلها قبتين واحدة شرقية والأخرى
 غربية أما الشرقية فهي التي تعرف قبة الحزن وهي التي قال العزالي ويصلي في مسجد قاطمة
 قال ابن حبير وهو المعروف بيت الحزن قال أن قاطمة رضى الله عنها أقامت له أيام حرتها على
 أبيها وأما الغربية فيها بعض أشرف مكة قال ابن حجر وفي غربي قبة الباس ستة في ابن أبي
 الهيثم وبنائه آخر فيه ابن أبي الثغر وفي شرقها حظير كان في أحداها الأمير جوبان وفي الأخرى
 رجل من الأعيان ثم بمشهد صفية بنت عبد المطلب وهو على يسار الخارج من باب البلد المسمى باب
 الجمعة وهي عمته صلى الله عليه وسلم فيروها مع من معها ويحتم زيارة اسماعيل بن جعفر الصادق
 وقبة غربي قبة الباس وقد أدخلت في السور من ركنه القبلي الشرق فإذا دخلت من باب الجمعة
 يحكون طريقها على يسارك وقبل دخولك القبة قر على يمينك قال العلامة ابن سليمان وحدث
 في زماننا وسببه أنه وقع في بعض السنين حرب عظيم بين أهل المدينة والرب وقتل كثير من
 أهل المدينة (وكان) هذا الرجل وهو الشيخ محمد سعيد الكردي بن العلامة الشيخ إبراهيم
 الكوراني رحمة الله عليه من حملة من قتل (ثم) يذهب أهل المدينة على دقه بالبقيع لكثرة
 الخوف من الرب مدقوه هناك والله أعلم (ثم) يذهب إلى مشهد سيدنا مالك بن سنان والله أبي
 سيد المددوي وهو من شهداء أحد ودفن قبل وصول الأمر بدفن الشهداء في مصارعهم بذلك
 الحل أعني بلحق السور غربي المدينة للشرقية (ثم) يذهب إلى مشهد النقي الزكية محمد بن
 عبد الله بن الحسن بن علي رضى الله عنهم وهو (خارج) السور شرقي سلع قتل ألبن أبي جعفر
 التصور (ثم) يذهب إلى قبور الشهداء بأحد (وبعداً) بسيد الشهداء حمزة عم النبي صلى الله
 عليه وسلم وليسكن بالرواح بحيث يدرك صلاة الظهر في مسجده صلى الله عليه وسلم والأفضل
 أن يكون ذلك يوم الخميس (لأن) الموتى يملكون أي يزيد في علمهم للأدلة على دولام
 عليهم برؤاوم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فتمسك الخميس ليان الأفضلية قطع (ولأن)
 الجمعة يسكن فيها للصلاة (والسبت) يذهب فيه لقباً قمين الخميس (واتيانه)

مسجد قبا يوم السبت أفضل (ويستحب) اثبات قبّة المساجد والآثار المنسوبة التي صلى الله عليه وسلم لما طعت عينه أوجعته (وكذا) الآبار التي شرب أو تظهر منها اقتداء بالسلف الصالح (وهي) مشهورة عند أهلها (٧) (وقد) ذكرها العلماء في كتبهم ويؤنا عنها أوجعها (وقد) عد السلامة ابن حجر في حاشية الإيضاح من الآثار ثع عشرة فمن قال أنها سح لسه أراد الذي اشتهر منها والمساجد ثلاثين موضعا والمعروف منها (مسجد قبا) وهو أفضلها (ومسجد الجبل) (ومسجد الفضيح) شرق مسجد قبا (ومسجد بن قريظة) (ومسجد مشربة) (ومسجد بن طرفة) شرق البقيع (ومسجد الاجابة) شمال البقيع (ومسجد الفتح) والمساجد التي حبة بقلته تعرف كلها بمساجد الفتح (ومسجد القبتين) (ومسجد السقا) (ومسجد جبل أحد) لاصق به على يمينك وأنت ذاهب إلى المهراس ويسمى الآن مسجد الفصح (ومسجد مقابل لمشهد سيدنا حمزة) على الجبل المعروف بجبل الزمات (ومسجد الوادي) على شفيره بشامي الجبل المذكور يقال أنه مصرع سيدنا حمزة لما قتل ومصل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قيل أو صلى به حمزة على ما ورد (ومسجد طريق السائلة) وهو طريق النبي الشرقية إلى مشهد سيدنا حمزة قرب النخيل المعروفة بالبحير ومسجد أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه على يمين تقع الاسواق وهو مسجد في حفرة صغيرة (ومسجد البقيع) على يمين الخارج من دربه عند مسجد سيدنا عجل قال السيد والذي يظهر أنه مسجد أبي بن كعب أي الذي قدم السلام به « واما الآبار فيترأيس » وهي التي توضع على الله عليه وسلم فيها وحل على وسط قفها وكشف عى ساقه ودلاها بها ثم جاء أبو بكر فستانن وحل على يمينه ثم عمرو وحل على يساره ثم عثمان فوجد القف قد ملئ طلس وجاههم من الشق الآخر ذكره البخاري وذكر أيضا أن خاتمه الذي كان في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم سقط من يد عثمان فيها فراحها ثلاثة أيام فلم يجده (وبئر غرس) بمسجمة مضومة أو مفتوحة فراح ساكنة أو مفتوحة شرق مسجد قبا على نصف ميل إلى جهة الشمال وحولها مقبرة (وبئر رومة) المشهورة ببئر عثمان لانه اشتراها فصدق بها (وبئر بضاعة) بموحدة مضومة وقيل مكسورة غربي مرقا إلى جهة الشمال يستقي بالسل من مائها ثلاثة أيام (وبئر البصة) بموحدة مضومة فهمة خضمة وقيل مشددة وهي قريبة من البقيع على طريق قبا ونتم بئر كبرى وصغرى وروح بعضهم أنها الكبرى وقيل كلام السيد أنها الصغرى (وبئر حاه) بموحدة مفتوحة أو مكسورة ثم راه مفتوحة أو مضومة بلد فيها وضمتها وانصر فنعيل من الراح وهي الأرض المكتشفة وقيل حاه اسم رجل أو امرأة أصيب إليه النثر (وبئر المنهن) (وبئر أسب مالك) بن النضر (وبئر الاعواف) (وبئر أبي كنها) (وبئر اهاب) تعرف اليوم بزمزم (وبئر حاسوم) (وبئر جبل) (وبئر حلو) (وبئر درع) (وبئر السقا) (وبئر العينة) (وبئر أبي ضبة) ولعلها المعروفة ببئر ودي (وبئر القراصة) (وبئر القريضة) (وبئر البصرة) والمشهور المعروف منها السبع المذكورة أولا (قال) ابن حجر فليست في مرقها كالأبار على خير من أهل المدينة (والا) فلي نحو قولهم السيد السمووي شكر الله سعيه انتهى (واستحب) إثبات هذه المشاهد والآبار وغيرها من الآثار الشريفة لمن كثرت أقامته بالمدينة والا

ق

(٧) على المساجد والآبار

المأثورة

فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم واعظم مشاهدته أحسن (تمسكة) يس ثاراً إذا أحد في أسباب
الرجوع وكذا من أراد الخروج من سكان المدينة (أن) يودع المسجد الشريف ركعتين (والأولى)
أن يكونا بمصلاه الذي تقدم الكلام عليه أو ما قرب منه وسوى بهما سنة وداع المسجد ويكونان في
عبر وقت الكراة وإيراً فيها الكافور والاخلاص (ويدعو) ما أحب ديناً وديناً ويحرم بالحدود الصلاة
والسليم (ثم) يأتي قالة الوجه الشريف ويصير جميع . من عند في ابتداء الزيارة أن أمكنه (ثم) يهول
(اللهم لا تجعل هذا آخر العهد ببيك وسجدة وخرمه ويسر لنا العود إلى زيارته والمكوف في حصرة
سيلاً سهلاً وارزقني العفو والسماحة في الدبر الآخرة) (ويعبد) التوبة قبل ذلك ثم ينوح تقاضيه
ولاغنى القهقري ثم يقول اللهم أما سألتك في سعادتنا والتموى ومن العمل مانح ورضى
ويكون مثلاً متحرراً على العراق وما جوفه من الركبات هناك فسك عيون الخبيث سوانق المرات
وتلبس من بواطمه لواحق الزمراب . يكون مع ذلك دائماً الأشواق لذلك المنار
أحسن إلى زيارة حتى ليلى وعهدى من راتها قريب
وكنت أظن قربك . أرى ليلى لم الشوق فارداد اللبيب

(ويتصدق) شئ وعلى أهل المدينة أولى كما صرحوا به (ويس) أن يستحب معه هدية إلى أهله
من نحو ثوب المدينة وخصوصاً النوع المسمى بهجوة التي صلى الله عليه وسلم وهي تخر يصر إلى السواد
وهو النوع المعروف بالمدينة ولاعة قول من قال فيه غير ذلك قاله ابن حجر (وقد) ورد فيه
بما يخصه مراحته في المطولات (والنوع) المسمى بالنري لقوله صلى الله عليه وسلم حين تركه البرني
يخرج الفداء ولاداه فيه (لكن) الأول أصل لكثرة الأحاديث الواردة في صلته (ومن) ياءاً أبواها
المأثورة السابق ذكرها وهي كثيرة وغيرهما من غير مكلف ولا قصد . ماخرة (في) حديث ضعيف
إذا سافر أحدكم فليد لأهله ولو حجارة (ودن) لأدخال السرور على أهله وأحبابه (ويحرم) عليه
أن يستحب شيئاً مما عمل من تراب حرم المدينة أو من استجاره إلى خارج حرمها (ولو) إلى حرم
مكة كما يحرم إحراج شئ من ذلك من حرم مكة إلى حرم المدينة (وهذا) هو المتمد بهما
فاحفظه (فان) كثيرين يجهلونه أو يسهلون فيه (ورعاً) أخذ بعض المسلمين من المنفعة جهول
ضعيف بالكراة والتحدث المشهور في السنة المراه من الوقوع في الشهوات بمنع من ذلك
فأحذره على أنه خير من ترك ذلك من غير تلبية لهاتل شوازه لأن هذا حرام صرف
والشبهة خير منه (ويح) على من أخرج شيئاً من ذلك رده إلى محله ولا يول عصابه إلا بذلك
مادام قادراً عليه (ثم) استنوا من ذلك ما دعت الحاجة إليه للسفر به كآية من تراب الحرم وما
يتداوى منه كتراب مصرع حمرة رضى الله عنه للصداق وزه صيب رضى الله عنه لأطباق
السلف والخلف على قتل ذلك والحذر كل الحذر من معارفة الدوب فالتسكة أشد من المرض
فيحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله ولا يكون حواماً أنبياً في مكث فافاً ينكث على نفسه ومن
أوفى بما عاهد عليه الله ميثقه أحرأ عقلاً (ويس) له إذا قرب من وطنه أن يرسل أمامه من
يجر أهله به كيلاً يقدم عليهم سنة ولا يترك أهله ليلاً لمير عنده فافاً دخل من معاقبه وقبيله . ين

عبد ويسن معاينة القادِم ومعاينته ان لم يكن آمرد خلافا لماك لما صبح أنه صل الله عليه وسلم قبل
زيد بن حارثة واعتقه لما قدم للمدينة (ويس) أن قال له قبل الله زيارتك وغفر ذنبك وأخلف
فقتلك وكذا يس له اذا دخل على أهله أن يقول (توما توما) أي أسألك توبة كاملة (رستاؤنا)
أي رجوعا عما لا يرضيه (لا يبادر حونا) أي لا يترك إغما (ويس) لتحو أهل القادِم أن يصنع له
ما يسر من الطعام (ويس) له فسه اطعام الطعام عند قدومه للأنبا في الثلاثة (وم) علامات
القبول أن يرداد خيره على ما كان قبل

(قال) جامعا أقل الحلاوة ومن ليس شيء في الحقيقة حفر بن اسمايل بن ربن العابد بن
محمد الشريف الموسوي (٢) الحسيني للذي الروحاني وافق القراء من سوبه هذه الرسالة الشريفة يوم
الحلة للماركة عاشر شهر رمضان للماركة سنة سبع وسبعين ومائتين وألف ثم بدأ الى سدك سنة ألف
ومائتين وسبع وتأنى الخلق بص ما حدث من العارة في المسجد السرف في آساء هذه المدة
مع زيادات أخرى لازمة لا ينبي حلوهذ الرسالة منها مع تعوير بعض الاماكن منها وذكر هضل
الريارة وكيفية هضل مستقل وهو الفصل الخامس مع حاتمته فألحت ذلك بها وحدثت بالاحتياج اليه
خذ الذي قررته ودكرته * ذلك الغاء بذاك عما طولا

قدل الله مادللك بمنه وكرمه * وألما سبه سوابع اسمه وزاد منه علما وهداية وهما لنا من
أمرنا وشدا صلى الله على سيدنا محمد حاتم التبيين وأمام المرسلين صلاة تكون لك رضاه وطفه أداء
وأجمع شملنا به في دار البقاء اللهم وأرض عن جميع أخطاءه وتائبه وأحراه اللهم أحسن عاقبتنا في
الامور كلها وأحرا من حرى الدنيا وعذاب الآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين وأمت حسنا وسم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأصل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد خير الانام
وعلى آله وأصحابه الكرام وكان القراء منها بعد الخلق ماد كونه بها سنة ألف ومائتين وسبع
وتأني في اليوم الثالث والمشرن من دى القعدة الشريفة والحمد لله على الهام والفكر له على الختام

(وعقد تمام طبع هذا الكتاب قبل الفاصل الا ديب والاملى الأرب الشيخ أحمد بن

محمد ربن العطارى مصصح الكتب الجلاوية الملاوية بالمنظمة المكية مؤرخا)

عم ايسام منك يادا الاديب	حتى تسدى دور شمر وطيب
كأنت استحسنتم ما حاره	كتاب حمر الامام الحبيب
معنى الانام في حى حده	خير الورى بكل حكم مصيب
كأنه يؤتى به دون ما	في ماله العالى فريد عجيب
يريك عيا مسجدا شديدا في	قوى الاله فيه طه الحبيب
كأنه يؤتى به دون ما	ر لسميل فاهمن باليب
هناك طالعاه وحدث به	فأت في ذلك المعام الرقيب
جبرى إلها مؤله	كل خير وعيش خصيب
هنا وقد قاح شذا همه	إذ تم طبعه بشكل غريب
بشرى لنا إذ جاء تاريخه	صر من الله وضع قريب

(٢) قوله الموسوى يبنى
به موسى الكاظم إذ هو
حده رضى الله عنه اه

حمداً لمن حل طيبة ومعلمها منورة بالتي الامين وأنزل عليه في حكم الكتاب المين لمسجد أسس
 على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين وصلاة
 وسلاماً على سيدنا محمد القاتل من حق البيت ولم يزل قد جفاني وعلى آله وأصحابه وانصاره العائزين
 في حماه بالامان والاماني والتابعين لهم باحسان ما اختلف الملوان وكر الجديدان (أما بعد) فيقول
 راجي غوره كثير القنوب الجاني عبد الحميد بن محمد مردوس المكي الافغاني مصحح المطبعة الميرية
 المكية أعانه الله على واجب هذه الصناعة البهية وغفر له ولوالديه وأحسن اليهما واليه قد تم طبع
 « كتاب زهرة التالخين في تاريخ مسجد سيد الاولين والآخرين » تأليف عالم زمانه وفريد عصره
 وأوالة العلامة المحقق والعهامة للدقق صاحب التأليف العديدة والنباتات الرائحة الفريدة نغف السادة
 الحسينيه ومعنى الشافية بمدينة خير الريه الاستاذ العارف بالله الكريم المتجنى السيد حضر بن
 المرحوم السيد اسماعيل البرزنجي لازال يرتقي أوج المعالي وينتال ما يستناه في أروع عيش وأعليه
 وأعتاه ولعسى أنه لكتاب كريم وان لم يكن من سليات وأن عرش بلقيس من قبة الايمان هو
 ضمه عيم وقدره عظيم مووده عذب ومزاجه من تسيم تعرف في وجه قاره نضرة العيم كيف
 لا وقد اشتمل على كيفية زيارة سيد السادات وأهل البيت والصحابه والازواج الطاهرات وعلى
 بيان تأسيس المسجد النبوي ومازده فيه بعد وما وقع له من التعمير في زمن الحقاء والسلاطين على
 عمر الزمان آخرهم مولانا السلطان المازي عبد الحميد خان سقى الله نراه من صيب الرحمة والفران
 وأسكنه فضله أعلى غرف الجان وذلك بالمطبعة الميرية * الكاتبة بمكة المحية * بمعى الله وحى
 خليفته السلطان الاعظم * والحقان حميد الاكرم الاظم * خير خلف خلفاء الرحمن * وأشرف
 سلف آل عثمان * من تنس على الانام لواء العدل والامان * وأفاض عليهم سجال الفضل والاحسان
 ظل الله على ربه * وخليفته في خليفته * المعصوم بآيات القرآن الحميد والسبح المثنى (مولانا السلطان
 الغازي عبد الحميد الثاني) اللهم أدم له المير والتكيس * والنصر والظفر والفتح المين * واحفظ أشياله
 الكرام * واصلح وزرائه وعمله وقضائه النخام * سبا المشير المنفخم * على اللهم * والى ولاية
 الحجاز وشيخ الحرم * دوللو (السيد عثمان نوري باشا) بئنه الله تعالى من الخير ما يشاء * بنظارة
 مدير المطبعة من المعروف على مطروح الرواية يرتقي * السيد عبد المنى أقدى الشوكى المقدسى *
 لازال موقفاً للخيرات * مسدياً لاتواع المرات * وبمساعدة المباشر للطبع المكرم على أقدى *
 حفظه الله المريد المبدي * ثم أن التصحيح كان بمساجدة المكرم العاضل محمد أندى المقدسى مع
 ملاحظة المؤلف حل الله سعيه مشكوراً وعمله ميروراً * وأحسن اليه * وجعله من المبرين
 لديه * ولما لاح بدر تمامه وقاح مسك ختامه قلت مؤرخاً

بالطبع تحت زهرة التالخين	في دار حبر الحلق والمرسلين
مع ذكر تعمير الملك الذي	نال ثواب الله في الساعين
لمسجد تأسيسه محكم	على التقي والمجد للسلمين
حاربة ما سمنوا فضله	لزارى المختار في الملمين

أكرم بها داراً حوت سيداً
أندي يغشى تربة المصطفى
أبا رسول الله أت الما
وهذه التربة قد شوقت
كافية كافلة بالرضا
اسمها من تربة قد حوت
لسيدى جعفر من قد ساء
علم هذا الصبر مفتبه
من آل برزخ الأولى قد علوا
قاله يعلو قدره دائماً
في غاية التهاج تاريخه
ساد الورى جماعة الواصلين
له اللرس شافع المذنين
جدلى برؤياك مع الزائرين
قلي الكسير المستهام الحزين
لبن زحى قبر له الامين
فرائد النظم كسند نعمين
فوق الورى بالفضل فيما يزين
في طيبة طابت له ككل حين
أهل المعالي والتقى أجمعين
بالجنبي والآل والتابعين
زاد بها تربة التالطين
٣
٢١ ٦٧ ١٢١٢

سنة ١٣٠٣

بحمدك اللهم على كل حال تم طبع هذا الكتاب
المستطاب بناية عزتو السيد محمد عبد الواحد
بك الطوى وأخيه وذلك بالمطبعة الجاهلية
الكاتبة بمصر المحمية وذلك في أواخر
شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢
هجريه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

﴿ يقول البعد المسكين — مصححه محمد أمين ﴾

يا من شرفت قدر المدينة على كل الامصار وأخدمتها الملوك والاقبال من ذوى الاقدار بما
 خصصتها من مباحر نيك المكرم وآله وأنجابه من المهاجرين والاصهار نحمدك حمدا يليق بجلال
 كبريائك وصلّى وسلم على المختار من أصفائك سيدنا محمد وآله وأزواجه وصحباة الابرار « وبعد »
 فان كتاب « نزعة الطورين في مسجده سيد الأولين والآخرين » تأليف دى السبب الشريف
 الطاهر والحسب التقيف الباهر عالم المدينة في عصره وزين ذوى الاقدار في مصره السيد
 جعفر ابن السيد اسماعيل المدني البرزخى واحد الكتب المعلوم عليها في تحديد
 أعلام المسجد النبوي والتاريخ الوحيد لوصف تجديد ذلك البيت المقدس
 المصطفوي الذي تم على يد خادم الحرمين الشريفين السلطان الفاري
 عبد المحيد حان حيدّ الله سلطنة أسنائه مدى الدوران وكانت طبعته
 الأولى التي تزينت بها المطبعة الاميرية بمكة الحبية قد عز وجود
 نسخة منها بل كاد أن لا توجد في أقاليم المؤلف بتشييد
 هذا الأثر المحمود ذاك بإعادة طبعه في المطبعة الحماله
 الكائنة بمصر للمزبه وشكر الله لهم تلك الهمة
 العصاه وأنالهم من الاحرار الحريل ما يشاء
 وكان تمام طبعه في أواخر الحماديين
 سنة ١٣٣٧ هجرية والحمد لله
 أولا وآخرأ وصلّى الله
 على سيدنا محمد
 وآله وصحبه
 وسلم



